

إصدارات أنصار الإمام المهدي : العدد (38)

# المهدي والمهديين في القرآن والسنة

الأستاذ

ضياء الأنصاري الزيدي



الإهداء

إلى المظلومة المهضومة

إلى من كسر ضلعها

إلى من اسقط جنينها

إلى سر وجود محمد وعلي

إلى سر الله

إلى أم أبيها

إلى سيدتي ومولاتي

فاطمة الزهراء

انتصاراً لكلمة لا اله إلا الله

ولولدك البار بإبائه

السيد احمد الحسن

أهديكم ما تفضلتم به عليّ

خادمكم وعبدكم

## المقدمة

عرج الكتاب على ذكر (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) وقص مد أن يفتح بابا جديدا لفهم روايات آل البيت (ع) ، وان يقدم حلاً للإشكالات التي ترد على الفهم السابق ، وذلك ملحوظة بسيطة وهي أن رواياتهم (ع) تعتمد على الرمز والإيماء في الأعم الأغلب ، بل أن الروايات الخاصة بالسيرة المهديّة تحمل هذه الصفة خاصة ، فالروايات لا بد أن توجه التوجيه الصحيح ، وذلك بعد حل هذه الرموز والإيماءات ، والذي يتشكل من خلالها مسيرة العمل المهدي الصحيح ، وما كان لنا أن نقدم هذا الفهم إلا بعد أن أذن الله ببزوغ ضوء الشمس وبدء إطلالة النهار وذلك لإذن الله سبحانه وتعالى لوليه الإمام المهدي (عليه السلام) بالظهور والفرج ، وقد نبه آل البيت (ع) إلى إن مسألة الإمام المهدي (عليه السلام) وحركته سرية إلى ابعده حد يتصوره الإنسان حتى إذا حان وقت القيام انكشف للناس جانباً من تلك الخطة التي يسير بها الإمام المهدي (عليه السلام) كضوء الشمس ، ليستبينوا أن أمر الإمام هو من التخطيط الإلهي وبالحفظ الإلهي فهو على الرغم من وجود هذا التخطيط في روايات آل البيت (ع) إلا انه غير واضح الدلالة لاعتماده على تسميات رمزية وأمور غيبية هذا أولاً أما ثانياً فان الله سبحانه قد صرف الناس عن فهم تلك الأحاديث

لتم حركة الظهور المقدس . وسيتبين لنا من خلال هذا الكتاب حقيقة  
هذا الكلام ، إن شاء الله تعالى . فالمهدي (عليه السلام) ليس كما يعتقد الناس  
هو محمد بن الحسن العسكري (عليه السلام) وحده ، بل يسبقه آباءه الأطهار  
بالتسمية ، فهم باجمعهم مهديون وليس هذا فحسب ، بل يوجد في مدينة  
مهدي آخر في زمن الظهور ، هذا ما نطقت به روايات آل محمد حيث  
نجد ذلك مثبتاً في حديثهم (ع) ومن ذلك قولهم (ع) : ( إن المهدي يبعث  
باليعة إلى المهدي ) وهذا يدلنا على أمر جديد وهو وجوب التفرقة بين  
الإمام المهدي والمهدي ، الذي يبعث اليعة للإمام المهدي . وهو ما تكفله  
شرحه وتفصيله فصل من هذا الكتاب .

فلكي نعرف الأحاديث فيمن وردت ومن عنت وقصدت لابد من قراءة  
جديدة لإيجاد مثل هذا التمييز ، بل إن أهل البيت (ع) اقروا أن مع  
الإمام المهدي (عليه السلام) بوجود عدة مهديين لذا فلا غرابة أن يطلق الأئمة  
(ع) لفظ المهدي على شخص غير الإمام المهدي .

فالوارد عنهم (ع) وجود اثني عشر مهدياً كما ورد عن الرسول (ص)  
وأمر المؤمنين (عليه السلام) والسجاد (عليه السلام) والباقر (عليه السلام) والصادق (عليه السلام)  
والرضا (عليه السلام) وستجد أحاديثهم في ثنايا الكتاب إن شاء الله تعالى ،  
وذلك في فصل مستقل لذلك أيضاً ، فتارة تثبت وجود المهديين من خلال  
الأحاديث الصريحة بهم فقد ورد عدد كبير منها في معتمدات المصنفين  
الإمامية وأخرى تثبت ورودهم من خلال الروايات التي تعد المهدي الأول

من ضمن الأئمة وثالثة من خلال الروايات التي تشير إليهم إشارة ورابعة من خلال التفريق ما بين الإمام مام المهدي والمهدي الأول و... و... والحمد له سبحانه . ثم تناول الكتاب في فصل آخر علاقة المهدي الأول بشخصية أخرى قرنت مع الظهور المقدس ألا وهي شخصية اليماني الموعود ، ويبيّن الكتاب اتحاد هاتين الشخصيتين ، ثم تعرض الكتاب إلى إيجاد هذه الشخصية بعد اكتمال العلامات وطبقها على السيد المنصور بالله وحده أحمد الحسن (عليه السلام) ليستبين كل من طلب الرشاد :

( لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ )  
( لأنفال: 42 ) .

ثم انطلق الكتاب بتحديد ما يزامن عصر الظهور من رايات ضالة مضلة ، كل هذا وغيره يجده القارئ في ثنايا وطيات هذا الكتاب ، هذا واستغفر الله الواحد القهار واستغفر سيدي ومولاي الإمام الأعظم محمد بن الحسن المهدي وسيدي ومولاي أحمد الحسن مما صدر مني وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنام محمد واله الأطهار من الأئمة والمهديين . ربي اجعلني من الداخلين لساحة قدسك والمتشرفين برضائك يا من لا اله إلا أنت ولا رب سواك .





## التمهيد

إن من أخطر المسائل التي تمر بالإنسان مسألة التحجر على مبدأ من المبادئ من دون أن يدل على ذلك المبدأ دليل من كتاب الله وسنة آل البيت (ع) .

فلا يمكن الوقوف أو القطع على رأي من الآراء ، اللهم إلا أن يكون هذا الرأي مقطوعاً بصحته أي أن يكون هذا الحكم معصوماً صراحةً من معصوم (كتاب الله وسنة أهل البيت) .

أما إذا كان الرأي أو الحكم دون الثقلين فهو طرح قابل للتصويب كما هو قابل للتخطئة ، ولهذا فمن تمسك بالثقلين نجا وكل من تمسك بك بما خالفهما أو لم يستند إليهما فهو هالك كائنا من كان القائل ولا هذا ورد الحديث ( ما خفت القدم خلف احد إلا هلك ) . فرسول الله (ص) وأهل البيت (ع) قالوا بالتمسك بالثقلين ، وكل ما عداهما فهو موزع زخرف وهلكة :

( إني مخلف فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا كتب الله وعترتي أهل بيتي ) .

فعلى هذا يجب مراجعة أهل البيت في كل صغيرة وكبيرة لمعرفة الوقوف على طريق الله تعالى . أما إذا اخذ الإنسان دينه من عقول الرجال أزالته الرجال كما ورد عنهم (ع) ومن اخذ دينه من القرآن والعترت زال من الجبال ولم يزل .

ومن المعلوم أن لفظ الدين من الإدانة أي هو ما يدين به الإنسان أمام الله تعالى فالديانة متعلقة بكل موارد الحياة ، وغير مختصة بمورد محدد قال تعالى :

( فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) (النساء:65) .

فالإيمان وفق هذه الآية القرآنية الكريمة مخصص - حسب لفظها بنقاط هي :

1- لا يمكن لإنسان أن يتوصل إلى الإيمان من دون أن يأخذ حكمه من آل محمد (ع) أي أن يُحَكِّم الرسول أو من يمثله في أمته في أموره (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ) .

2- إن هذا التحكيم في كل الموارد وغير مخصص بمجال أو بحد معين بل مطلق الشجار (حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) .

3- إن الانطلاقة بالتسليم تكون في الظاهر والباطن أي أن يعمد إلى ما ورد عنهم (ع) بالظاهر ويسلم قلبيا بحكمهم باطنيا فلا يجد الإنسان حرج في نفسه من حكم أهل البيت (ع) :  
(ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ )

4- إن الإيمان مقرون بعدم إبداء أي رأي قبيل رأيهم (ع) فلهذا التسليم المطلق وقد وردت الآيات القرآنية والروايات في هذا المجال ( وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ) .

والطرح اليوم مسألة في غاية الخطورة في المجتمع الإسلامي مسألة تتعلق بالإمامة التي قال فيها رسول الله (ص) إن ردت رد ما سواها وان قبلت

- قبل ما سواها - راجع كتاب { أسرار الإمام المهدي (المتشابهات) }<sup>1</sup> ولمعرفة حقيقة هذا الأمر وللوقوف على مزيد من التفاصيل .
- ولكي ننير درب القارئ الكريم نطرح هذه الأسئلة وهي :
- 1- من سيقود الأمة بعد استشهاد الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ .
  - 2- هل هناك أكثر من مهدي في أمة محمد (ص) أم فقط الإمام المهدي ؟ ، وما الدليل ؟ .
  - 3- من هم المخصوصين بوصية رسول الله (ص) والمشمولين بقوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:3) ؟ .
  - 4- من سيتولى تطهير الأرض من براثن الشرك والضلال هل هو الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) أم شخص يمثل لأمره ؟ .
  - 5- ثم هل هناك نقطة فاصلة تعتبر مرحلة انتقال بين الأئمة (ع) وم من سيتولى الإمامة بعد الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ .
- والكثير من التساؤلات ترد هنا ولكن قبل كل شيء اكرر مقولة أهـ بل البيت (ع) أن الدين لا يؤخذ من عقول الرجال ، فاصبر وأنصت وسوف يأتيك من أخبارهم (ع) ما يستنقذك من ظلمات الفتن إلى بر السـلامه واذكر دائما قولهم (ع) :

---

1 - أسرار الإمام المهدي (المتشابهات) ج1 ص36 وغير هذا الموضوع أيضاً .

( ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً ، كتاب الله وعترتي أهل بيتي )

ولكننا هنا نلمح ألماحة سريعة للجواب على هذه الأسئلة وبعد هذا يكون التفصيل في الأبحاث القادمة من هذا الكتاب :

**1-** قد ثبت من الإصدارات السابقة لكتب الأنصار ، بل وأصـ بح مـ من المعلوم أن رسول الله (ص) أوصى من بعده باثني عشر إماماً ، ومـ من بعدهم اثني عشر مهدياً ، وأوصى بهذا الكلام الإمام الباقر (عليه السلام) :  
(إن منا بعد القائم اثني عشر مهدياً) .

وفي حديث آخر عنهم (ع) :

(إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً) .

إلى غير ذلك الكثير من الأحاديث التي سنطالعها في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

**2-** إن الجواب الكافي السابق في أولا يثبت من خلاله إن لفظ المهـ مـدي مشترك في الإمام الثاني عشر (محمد بن الحسن العـ مـكري عليه السلام) والمهديين وهم الحلقة التي تكتمل بها منازل القمـ مـر - وسيتمـ مـح تفصيل ذلك فيما بعد إن شاء الله تعالى .

**3-** إن آية التبليغ ومن بعدها آية التمام والمنة نزلت في آل البيت عامة ولا تخصيص فيها على أمير المؤمنين (عليه السلام) بل عامة للائمة الاثنـ مـي

عشر والمهديين الاثني عشر . وسيوضح تفصيل ذلك فيما يلي إن شاء الله تعالى .

**4-** إن الإمام المهدي (عليه السلام) هو الذي يكون مسؤولاً عن تطهير الكرة الأرضية من براثن الشرك والإلحاد وهو المسؤول عن نشر كلمة التوحيد والإخلاص لكنه (عليه السلام) لا يباشر ذلك بنفسه ، بل إن كل ذلك يتم عبر وصيه المهدي الأول فهو المنفذ العملي لذلك كله . وفي هذا ورد الحديث الصريح والصحيح ، بل إن قسمه من الأحاديث في هذا الشأن لا تقبل اللبس ولا التضليل . وسيوضح كل ذلك فيما يلي من أبحاث إن شاء الله تعالى .

**5-** نعم هناك مرحلة انتقال بين الأئمة (ع) والمهديين عبر المهدي الأول ، فالمهدي الأول يختلف عن بقية المهديين (ع) ، فتراه بمنظار أهـل البيت (ع) يعتبر مرحلة برزخية بين مرحلتي الإمامة والهداية .

وتأتي بقية الأسئلة ضمن سياق الفصول والتفصيل موكول إلى محله .



## الفصل الأول

قضية

الام . . . . . تتحان الإله . . . . . ي



المسألة التي ابتلى بها الخلق هي قضية الإمامة والتي من تجاوزها ما جاز الامتحان بسلام ، ومن سقط فيها فلا ينفعه عملٌ بعدها أبداً . فهم سلام الله عليهم العقبة التي ابتلى الله تعالى بها الناس بقوله تعالى : ( فَلَا أَفْئِتَحَمَ الْعَقَبَةَ ) (البلد: 11) ، وفي هذه العقبة يكون الاختبار .

فقد ورد عنهم (ع) في حديثهم عن هذه الآية القرآنية (فَلَا أَفْئِتَحَمَ الْعَقَبَةَ) عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

(نحن والله العقبة من اقتحمها فك رقبة من النار) <sup>2</sup> .

والوارد عن الإمام الباقر (عليه السلام) في هذا الشأن قوله :

(نحن العقبة التي من اقتحمها نجا) <sup>3</sup> .

فالابتلاء يقع بالإمام وعلى الإمام (الوصي) بصورة خاصة والحق إن هذا واضح لمن تطلع التاريخ بصورة جدية وعلى طوالمسيرة البشرية بصورة عامة فمن أول الخليفة (اعني هابيل وقابيل) .

لما كان الخلق اقل من عشر أنفس قتل الإمام (الوصي) والحالة نفسها تعاد في تاريخ بني إسرائيل بظلم الوصي (هارون) واستضعاف (بني إسرائيل) له بعد غياب موسى (عليه السلام) وهي حادثة أشهر من أن تشرح أو توضح وخير الكلام في أسرارها ما أوضحه (الوصي) (عليه السلام) في كتاب

---

2 - المناقب ج2 ص 6 .

3 - المناقب ج2 ص 6 . والأحاديث في هذا الشأن مستفيضة راجعها في مضانها .

(المتشابهات) الجزء (4) وجميع من شايح علياً يعرف ما مر بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) من ظلامه وغصب لحقه (عليه السلام) ، وكذلك بقية الأئمة (ع)

ولهذا كان الابتلاء بالوصي (الإمام) هو الحد الفاصل بين الحق والباطل ، الحد الفاصل الإيمان وعدمه ، فمن اقر بالوصي عرف الحق وارتضاه الله تعالى لولايته :

( من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية )

وعلى هذا فالحد الفاصل بين الجنة والنار هو الإمام (وعلي هو قسيم الجنة والنار) فالإمام هو من بيده الوسم فمن عرفه الإمام ووسمه به كان من الناجين ، ومن أنكره الإمام ولم يعرفه ختم إليه بالنار فالحديث ينطبق عليه

فهل يتعظ الإنسان بمن سبقه ويسلك الدرب لرضا ربه ويتبع الوصي ويرضي الرحمن ويسخط الشيطان ، ولا يأخذه إبليس اللعين معه في خطواته ويصيبه بدائه و يخرج له للنظر إلى نفسه :

( قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ) (الأعراف:16) .

فدائماً تجد الأقوام يمتحنون بشخصية الوصي ، أو قل يمتحن الناس بدابة الأرض ( هذا بصورة عامة ) قال تعالى :

(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) (النمل:82) .

والمعروف من خلال حديث أهل البيت (ع) أن دابة الأرض المتكلمة إنما تطلق بصورة خاصة على المهدي (عليه السلام)<sup>4</sup> ، وكما تطلق بصورة خاصة أيضا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن هذه الروايات ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

( أما والله ما لها ذنب وان لها لحية )<sup>5</sup> .

ومن خطبة له (عليه السلام) طويلة يذكر فيها بعض فضائله يقول فيها :  
( ... وأنا دابة الأرض وأنا قسيم النار وأنا خازن الجنة وان وصي صاحب الأعراف وأنا أمير المؤمنين )<sup>6</sup> .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(أنا صاحب العصا والميسم)<sup>7</sup> .

---

4 - ورد في روايات آل محمد (ص) إن دابة الأرض هي زر الأرض وفي حديث آخر إن زر الأرض هم اثني عشر إماما من ولد علي وفاطمة . وسيتضح المراد في ص 19 وما بعدها من هذا الكتاب . كما إن هناك كتاب لأحد الأخوة الأنصار (الأستاذ احمد حطاب) يجلي فيه هذه الحقيقة تحت اسم ( دابة الأرض ) .

5 - تفسير التبيان ج 8 ص 119

6 - المصدر السابق ص 34

7 - بحار الأنوار ج 93 ص 345

واعلم أيضا :

إن الوسم هو العلامة التي يميز الراعي من خلالها دوابه من غيرها فالوسم هو العلامة التي تشير إلى انتساب الدواب لراعيها ، فالوصي (وهو من بيده الميسم كما في الروايات أو صاحب الميسم كما في حديث أمير المؤمنين المتقدم) هو الذي يميز أتباعه عن غيرهم ، وهذا هو ما ورد عن آل محمد (ع) في كثير من رواياتهم (ع) . ولهذا قلنا ما في بدء الكلام (بصورة عامة) تشمل جميع الأئمة (ع) ولنا في الآية :

(أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ)

عدة نقاط لا بد من الإشارة إليها :

الأولى : لا بد من وقوع القول .

الثانية : خروج الدابة .

الثالثة : المخرج للدابة هو الله تعالى .

الرابعة : صفة الدابة التكلم لا السكوت .

الخامسة : الرفض الغالب من المجتمع لولي الله .

فالنقطة الأولى :

وهي ( وقوع القول ) تشير إلى الوقعات الإلهية الكبرى الثلاث وهذا ما  
قاله منصور آل محمد السيد احمد الحسن اليماني الموعود حيث قال في بيان  
منشور :

( والوقعات الإلهية الكبرى ثلاث هي القيامة الصغرى والرجعة والقيام ة  
الكبرى )<sup>8</sup> .

وهذا الوقت الذي يعيشه الناس هي ساعات الفرج عن آل محمد ، وأيام  
تطبيق القيامة الصغرى لذا نرى السيد الوصي يؤكد هذا المعنى في العديد  
من البيانات الصادرة عنه .

ومنها :

(... كَلَّا وَالْقَمَرَ \* وَاللَّيْلَ إِذْ أَدْبَرَ ...)

---

8 - بيان حول شخصية اليماني . منشور وهو موجود في أسرار الإمام المهدي (المتشابهات)

والقمر الوصي ، والليل دولة الظالمين ، والصبح فجر الإمام المهدي (ع)  
وبداية ظهوره بوصيه كبداية شروق الشمس لأنه هو الشمس - يقصد  
الإمام المهدي (إن . سَهَا لِأَحَدَى الْكُبْرَى) أي القيامة الصغرى )<sup>9</sup> .  
وفي بيان آخر يقول (عليه السلام) :

( إذا وقعت الواقعة \* ليس لوقعتها كاذبة \* خافضة رافعة

في هذا اليوم الجمعة الثالث من شوال سنة 1424هـ . وبعد أن أبلغني أبي  
الإمام المهدي محمد بن الحسن (عليه السلام) بأمره بإعلان الثورة على الظالمين،  
ختم كلامه بقوله : " بني فديتك عجل " )<sup>10</sup> .  
وفي حديث آخر (عليه السلام) يبتدئه بقوله<sup>11</sup> :

بسم الله الرحمن الرحيم

( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ  
كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ) إلى من صمت دهرًا ونطق كفرًا !!! .

---

9 - المصدر السابق .

10 - بيان الثورة . منشور . وموجود على شبكة الانترنت :

[www.almahdyoon.org](http://www.almahdyoon.org)

11 - بيان إلى كبيرهم . منشور . وموجود على شبكة الانترنت .

إلى كبيرهم لعلهم إليه يرجعون ... .. )

\*\*\*\*\*

وتفصيل الكلام في هذا الشأن موكول إلى محله . فالوقعات هي النتيجة الطبيعية لإعراض أهل الأرض عن وحي السماء الذي يواجهه بالصمد والتكذيب والرفض :

(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ) .  
(النمل:82)

لذا فان دابة الأرض متعددة بتعدد الوقعات الإلهية ، وهذا ما أكدت عليه روايات أهل البيت (ع) فتارة تقول انه أمير المؤمنين (عليه السلام) وتارة أخرى تقول انه مهدي آل محمد (عليه السلام) ، كما مر علينا .

فخروج الدابة مقرون مع القيامة الصغرى وهذا ما نجده في روايات آل البيت حيث اقترنت حركة الظهور المقدس (القيامة الصغرى) أو قل أول الوقعات الثلاثة بخروج دابة الأرض فقد روي إن أبا الطفيل قال : قلت يا أمير المؤمنين ، قول الله تعالى :

(وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ

( . .

ما الدابة ؟

قال : يا أبا الطفيل ، الهِ عن هذا (أي اترك وابتعد عن هذا) .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، أخبرني به جعلت فداك .

قال : هي دابة تأكل الطعام وتمشي في الأسواق وتنكح النساء .

فقلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : هو زر الأرض الذي إليه تسكن الأرض .

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : صديق هذه الأمة وفاروقها ورئيسها وذو قرنها .

قلت : يا أمير المؤمنين ، من هو ؟

قال : الذي قال الله عز وجل : (ويتلوه شاهد منه) ، والذي (عنده علم

الكتاب) ، (والذي جاء بالصدق) ، والذي (صدق به) أنا . والناس كلهم

كافرون غيري وغيره) <sup>12</sup> .

فهو غير علي بن أبي طالب لمقولته (عليه السلام) (غيري وغيره) . والتي تفيء مد

المغايرة قطعاً ، كما إن الرواية تقول إن دابة الأرض هي زر الأرض . فهي

من الأركان الأساسية لثبات الكرة الأرضية ، لان الزرع يغي الأوت ماد

والثبات وهذا لا يتحقق إلا بحجة من حجج الله على خلقه واصل الزرع هو



( زر القلب ) <sup>13</sup> ، أو قل حسب التعبير الوارد في حديث رسول الله (ص) : ( ثباتها وقوامها ) . وهذه الصفة مخصوصة بالأئمة (ع) فبهم تثبت الأرض ، ولو خلت منهم لساخت بأهلها كما ورد في التعبير الشريف لهم (ع) وسنذكر أحاديثهم (ع) وما المقصود بزر الأرض في الفصول القادمة من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ومن تلك الحديث الوارد عن الإمام الباقر عن رسول الله (ص) قال فيه :

( أني وأثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض يعني أوتادها وجبالها ... ) <sup>14</sup> .

ومنها ما خص به رسول الله (ص) علي (عليه السلام) بقوله : ( الحمد لله الذي أنجزني وعده في أخي وصفي وخالصتي من خلق الله والله ما قمت قدام ربي قط إلا بشرني بهذا الذي رأيته ، وإن محمد لما لفي الوسيلة على منبر من نور يقول : الحمد لله الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسننا فيها نصب ولا يمسننا فيها لغوب ، والله يا علي إن شيعتك ليؤذن لهم عليكم في الدخول في كل جمعة ، وإنهم لينظرون إليكم من منازلهم يوم الجمعة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجم في السماء ، وإنكم لفي

---

13 - قال ابن الأثير في النهاية في لغة (( زر )) وأصله من زر القلب ، وهو عظم صغير يكون قوام القلب به ، وقال وفي بحار العلامة المجلسي في قول النبي (ص) : ((وهو زر الأرض بعدى)) أقول : الزر بالكسر : أي قوامها والعالم بمصالحها . بحار الأنوار ج32 ص320

14 - أصول الكافي ، وسيأتي تفصل القول في الفصول القادمة إن شاء الله تعالى .

أعلى عليين في غرفة ليس فوقها درجة أحد من خلقه ، والله ما يلقيها أحد غيركم ثم قال : يا أمير المؤمنين والله لأنك زر الأرض الذي تسكن إليه<sup>15</sup> .

ومنها ما خص به رسول الله (ص) الحسن بن (عليه السلام) والحسين بن (عليه السلام) والأئمة من ذرية الحسين (عليه السلام) بقوله :

(وليس عند الله أحد أفضل مني ، وأخي ووزير وخليفتي في أم تي وولي كل مؤمن بعدي علي بن أبي طالب ، ألا أنه خليلي ووزير صفيي وخليفتي من بعدي ، وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي ، فإذا هلك فابني الحسن من بعده ، فإذا هلك فابني الحسين من بعده ، ثم الأئمة من عقب الحسين الهداة المهتدون ، هم مع الحق والحق معهم ، لا يفارقونه ولا يفارقهم إلى يوم القيامة ، وهم زر الأرض الذين تسكن إليهم الأرض أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم)<sup>16</sup>

وغير ذلك الكثير من الأحاديث الشريفة

والى هنا عرفنا إن الحد الفاصل بين الجنة والنار هو (الاختبار بالوصي) فمن أطاع الوصي جاز وعبر الصراط إلى الجنة وإلا فالنار .

---

15 - بحار الأنوار ج 40 ص 63

16 - بحار الأنوار ج 73 ص 86

ولكن بقي أن نعرف هل أن هذا الابتلاء والاختبار منحصر بالأئمة (ع) فقط أم يمتد إلى أوصياء الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) ؟ ...  
ثم يعرض علينا سؤال آخر وهو هل يكون الاختبار بعد الإمام المهدي (عليه السلام) أم يسبق ظهوره الشريف اختبار آخر ؟ .

وهل يكون يشخص غير الإمام المهدي (عليه السلام) أم لا يكون إلا بالإمام المهدي (ع) ؟ .

ثم إذا كان هناك ابتلاء واختبار بغير الإمام المهدي (عليه السلام) فما هو الدليل على هذا الابتلاء من كتاب الله وحديث أهل البيت (ع) ؟ .

ثم ما هي العلاقة بين هذه الشخصية (التي يتلى بها الناس) وبين الإمام المهدي (عليه السلام) ، وما هي العلاقة بين هذه الشخصية والأئمة من جهة أخرى ؟ .

وأخيراً ...

كيف وصفت روايات آل محمد (ع) الاختبار بالوصي في آخر الزمان ؟ .  
وكيفية استقبال الناس أمر الإمام المهدي (عليه السلام) ؟ .

وأسئلة أخرى تم الإجابة عليها من روايات آل محمد (ع) كما سيتضح في مستقبل هذا البحث إن شاء الله تعالى .

## الفصل الثاني

### قراءة جديدة

في

### وصية رسول الله (ص)

بعد أن طالعنا فيما سبق ان الله ابتلى العباد بالوصي ، وجعل اختبار الأمم به ، وجعله الحد الفاصل بين الحق والباطل . فكان الامتحان الأساسى للأمة ، نطالع في هذا الفصل حديثاً لطالما كررناه بخصوص الوصية وبالتحديد قوله تعالى :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِيناً ) سورة المائدة : 3

أقول :

نزلت هذه الآية القرآنية بعد غدِير (خم) تقول إن الرسالة ختمت بتبليغ رسول الله (ص) الأمر الذي أمره الله به وكان من الشدة وقوة الألف ماظ بدرجة عالية جداً ، قال تعالى

( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ )  
(المائدة: 67)

ولو سألنا أنفسنا ما هذا الأمر العظيم الذي انزل الله تعالى هذه الآية ثم بعدها آية كمال الدين ؟ .

والجواب المعروف :

والجواب المعروف بين الشيعة هو أن رسول الله (ص) نصب أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذه الواقعة .

والحقيقة إن هذا الجواب يحمل جزء من الحقيقة لا الحقيقة كلها . فمن المعلوم أن رسول الله (ص) بلغ بعلي ابن أبي طالب (عليه السلام) من أول يوم بعث فيه ، فحادثة الدار التي عرفها التاريخ بعد نزول قوله تعالى :

(وَأَنْزَلْنَاكَ مِنْ آسَافِ سُمْرَانَ . . . . . نَزِرٌ عَشِيَّةً تَرْتَهُ . . . . . لَكَ

الْقُرْآنَ . . . . . بَيْنَ يَدَيْهِ . . . . . ) (الشعراء: 214)

قد تم الإبلاغ عن وصي الرسول (ص) ، وخرج رؤساء قريش وهم يسخرون من أبي طالب ، لان النبي أوصى لعلي . قائلين له انه أمرك بان تسمع لابنك وتطيع ، ثم استمر رسول الله (ص) يبلغ الناس أن الخليفة من بعده علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، بل وبأسماء الأئمة من بعده وأنه من اثني عشر إمام بل وذكر بعض التفاصيل عنهم (ع) كوصية رسول الله (ص) لجابر بن عبد الله الأنصاري بمقابلته من يبقر العلم بقراوتهم وسمية الصادق (عليه السلام) وما يلاقه من بني أمية وبني العباس والكثير من اخبارات النبي (ص) حولهم (ع) ، بل وحتى الوصية التي ألقاها رسول الله (ص) في غدير (خم) فقد صرح بها في أكثر من موضع .

فما هو الشيء الذي أمر الله تعالى به نبيه (ص) بتبليغه وعصمه من الناس ؟ بل جعل الله تعالى الرسالة الإلهية متعلقة به !!! ، فان لم يبلغ الرسول (ص) هذا الأمر فما أدى الذي عليه من تبليغ الرسالة ؟ !! .

ولنا هذه الوقفة التحليلية لآية التبليغ وآية إكمال الدين ، حيث نرى فيهما نقاط عدة ، بل نرى إن آية التبليغ كانت ومازالت النقطة الأساسية والقوية التي يحاجج به الشيعة أبناء العامة . فمن الواضح والجلي من خلال آية كمال الدين وتمام النعمة :

( أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا

.(

يتبين أن هناك بلاغ خطير جدا متوقف عليه إتمام الدين لم يتم إلى تلك الساعة ، لذا قرنت آية التبليغ بقوله تعالى ( فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ ) .  
وفي هذه الآية - آية كمال الدين - كان بها تمام رسالة السماء وأتم النبي (ص) التبليغ عن ربه ، وقد نزلت هذه الآية في العام الأخير بل في الأيام الأخيرة من حياة رسول الله (ص) . وكان نزولها بعد آية التبليغ كما سبق ، ولنا أن نسأل هنا عدة أسئلة حول آية التبليغ :

- 1 لماذا قال الله تبارك وتعالى ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ) .
- 2 ما هذا الأمر الإلهي الذي أمر الله تعالى نبيه بتبليغه بقوله : ( بَدِّغْ مَا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ) .
- 3 ما هذه اللهجة الشديدة التي لم نألفها في الخطاب القرآني لخاتم الأنبياء والمرسلين (ص) حيث قال تعالى : ( وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ) .
- 4 ما هذه العصمة التي تكفلها الله سبحانه لنبيه ( وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ )

ونقف على هذه النقاط تباعاً .

\*\*\* \*\*

النقطة الأولى :

فلو سألنا لماذا قال الله تعالى ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ) ؟ . ولم ترد هذه اللفظة إلا في موردين من القرآن الكريم أحدهما هذا المورد ؟ .  
الحقيقة إن مجيء هذه اللفظة في هذه الآية المباركة فيه تنبيه به ورسالة للبشرية عامة ولمن حضر تلك الواقعة على وجه الخصم بوص أي وكأنه ما قالت : إن هذا الأمر من الله تعالى وما محمد إلا رسوله بول ينفذ أوامره سبحانه وتعالى ، فلم يكن لأحد أن يبت بشيء . بل الأمر من قبل وممن بعد لله الواحد القهار فحتى :

( من دني فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، دنوا واقتراباً ما من العدي الأعلی )<sup>17</sup> .

لم يكن له الخيار الأول في هذا الشأن ، بل القرآن الكريم يشير إلى هذا المعنى فكأنه قال : أن يا محمد إنما أنت رسول فبلغ ما أرسلت به فإن اعترض معترض فإنما يعترض على الله تعالى .

ولا يحق لفرد أن يعترض على رسول لأن الرسول صاحب رسالة ، إنما ما يكون الاعتراض على المرسل للرسالة – وقل الحال نفسه في رسالة السيد أحمد الحسن – فالسيد رسول من الإمام المهدي فإن شاء أحد الاعتراض فليعترض على الإمام المهدي لأنه أرسله وعليه إن يعترض على الله تعالى



قبل الإمام المهدي لأنه هو الذي ارتضاه للرسالة والوصية عليهم صلوات الله أجمعين .

وكان الخطاب القرآني هنا يقول : فان اعترض عليك يا محمد معترض فقل إنما أنا رسول ، ولم يكن الأمر مني فقط .

وفعلا فالتاريخ ينقل لنا هذه الحادثة حيث اعترض أحدهم ( الفهري ) على تنصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال الرسول الأمر من الله ، وليس مني .

فقال : اللهم إن كان هذا الأمر من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء .

فانزل الله عليه ما سأله ، ثم نزل قوله تعالى :

(سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) (المعارج:1).

فان كنتم صادقين يا من تكذبون رسالة السيد احمد الحسن فاسألوا الله بمرأى ومسمع من الناس أن ينزل الله عليكم حجارة من السماء أو عذاب من رجز اليم ، وانتظروا نزول العذاب وقتئذ .

(وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّ مَا آتَيْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا) (الكهف:29)

هذه الرسالة الإلهية كما هي في علي بن أبي طالب (عليه السلام) هي في الحسن بن المظلوم وفي الحسين الشهيد وفي الأئمة الأطهار وفي المهديين الأبرار (عليهم سلام الله أجمعين) .

وسبحان الله كما اعترضوا على الوصي الأول (أمير المؤمنين) (عليه السلام) اعترضوا على الحسن المجتبي (عليه السلام) ، بل وباعه أصحابه لابن هند (دع) وسلبوا البساط الذي تحت الإمام الحسن المجتبي (عليه السلام) وطعنوه بالخنجر في فخذه .

ثم واعترضوا على الحسين (عليه السلام) وقتلوه مع خيرة أصحابه . واعترضوا على السجاد حتى أهانوه وارتدوا عنه فلم يبق من المسلمين يومها إلا ابن أم أبي الطويل حسب ما يقول الإمام (عليه السلام) في الحديث .

واعترضوا على الباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري (ع) .

واعترضوا مرات ومرات على الإمام المهدي روحه وأرواح العالمين لتراب مقدمه الفدى والوقى . فالمسألة قديمة جدا يشتمها القرآن الكريم ( مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ) .

فلا عجب أن تراهم يجمعون اليوم على رد وصي الإمام المهدي ورسوله : (احمد الحسن) إلى الناس كافة ، مع كل ما جاء به هدايتهم ولتعرّفهم الطريق إلى الله تعالى .

فالثابت بروايات أهل البيت (ع) إنهم يقولون لصاحب الحق حينما يأتيهم

(ارجع يا ابن فاطمة لا حاجة لنا بك فقد خبرناك واختبرناك لا حاجة لنا  
بك فان الدين بخير )  
فهل من متفكر في هذه السنة الإلهية في أولياء الله تعالى ، هل من متفكر في  
رسول الإمام المهدي (عليه السلام)

\*\*\* \*\*

#### النقطة الثانية :

والحق إن هذه النقطة التي أمر الله تعالى نبيه بتبليغها بقوله :  
(بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) .

هي من البديهيات عند أتباع مدرسة أهل البيت (ع) . فهي من الآيات  
التي تمم الله بها دينه والتي تم من خلالها التبليغ من الله لمن يتولى الأمور بعد  
مضي رسول الله (ص) ، فالمسألة غير مرتبطة بشخص معين من قبل الناس  
أو من قبل رسول الله (ص) أو من قبل أمير المؤمنين (عليه السلام) لأنها إرادة الله  
سبحانه وتعالى لذا يا محمد بلغ ما انزل إليك من ربك ، وليقل كل قائل  
مقالة فان الصبح لات وان ربك لسميع بصير ، فنعم الحكم الله والموعود  
القيامة ، إلا أن هناك من سفهاء الرأي من يقول اللهم أمطر علينا حجارة  
من السماء أو أتنا بعذاب اليم – كالحارث بن النعماني الفهرري ، وما

أكثرهم في هذا الزمان ، فبدلاً من أن يقول اللهم أهديني لما اختلف فيه من الحق بإذنك انك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم يقول اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأتنا بعذاب اليم فاستغفر الله لي ولجميع أخوتي الأنصار والله المسدد للصواب بكرمه ومنه .

\*\*\* \*\*

#### النقطة الثالثة :

إن الخطاب القرآني للنبي الأعظم (ص) على أشكال متنوعة ، وأهم مداف متعددة ، فمنها ما قصد به النبي (ص) ومنها ما خوطب به النبي (ص) وقصد به غيره من باب إياك أعني واسمعي يا جارة وهذا ما ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حيث قال :

(إن الله بعث نبيه بـ . (إياك أعني واسمعي يا جارة) <sup>18</sup> .

وهذه الشدة هنا لم يقصد بها الله جل جلاله النبي (ص) ، فالنبي (ص) أجل وأكرم من أن يمتنع عن تنفيذ أمر الله جل جلاله ، فالآية هنا ما أرادت أن تبين عظم منزلة الإمامة في الإسلام (والله العالم والحاكم) لتقول إن الإسلام أو قل رسالات الله متوقفة على هذا الأمر - أمر الإمامة - والذي ينكر هذا الأمر أو يحاول إخفائه فلا يعتبر نفسه مطيعاً لله ، بل

عاص له سبحانه ، ولأوامره جل جلاله . فالمتحصل هنا إن شدة اللهجة  
هو لبيان هذه المنزلة العظيمة التي لا يكفون تسليم ولا تبليغ ولا  
رسالات سماوية بدونها . لذا جاءت العبارة القرآنية  
( فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتُهُ )

أي أن الرسالة مقرونة بهذا الأمر ، هذا بالإضافة إلى الانتباه إلى النقطة  
الأولى كما سبق وأشرنا . وسوف يتبين لنا من هو المعني بهذا الأمر في  
الكلام القادم إن شاء الله تعالى

\*\*\* \*\*

#### النقطة الرابعة :

رسم لنا القرآن والبيت قاعدة عامة لمن أراد أن يتبع الشقلين ألا  
وهي : (من كان مع الله كان الله معه) ، فيكون الله معه في كل شيء .  
وجاء في الحديث الشريف ما معناه  
( واعلم لو أن الجن والإنس اجتمعوا على أن ينفعوك بأمر لم يكتبه الله  
لك لم ينفعوك ، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم  
يضروك )

لذا فان من اعتصم بالله عصمه الله ولا غالب له وان اجتمع الإنس والجن عليه . فهذا إبراهيم خليل الله الذي كان امة قانتة لله وقف لوحده قبه مال قومه وحاربهم في سبيل ربه وإعلاء كلمة التوحيد ، فانظر لاجتماع قومه عليه وقرارهم حرق إبراهيم

( قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ) (الصفات:97) .

هل تركه الله انظر لما قال تعالى بعد هذه الآية الكريمة :

(فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ) (الصفات:98) .

لا بل جعل النار بردا وسلاما . وهذا نبي الله نوح وسفينته المعمورة ، بل وجميع الأنبياء والمرسلين فكل له قصة بل قصص في هذا المجال ، والعاصم والمنجي هو الله ، لذا يا محمد بلغ ما انزل إليك من ربك والله يعصمك من الناس .

\*\*\* \*\*

وهنا نواجه سؤال :

وهو : إننا عرفنا من هذه النقاط الأربعة أن الأمر من الله تعالى ، ولا يس للرسول (ص) أي دخل فيه ، فهو أمر إلهي فيه أكمال الدين وتمام النعمة ، ولا يمكن أن يكتمل الدين من دونه ، وهو واقع ضمن تخطيط إلهي يكون هذا التخطيط عاصم للرسول (ص) .

لكن يبقى السؤال :

ما هو وجه الربط بين الحديث عن المهديين وهذه الآية المباركة والتي هي من الآيات المخصوصة بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) ؟؟؟ .  
وللجواب

عن هذا السؤال نسأل هذا السؤال يكون فيه الجواب الأول :

هل إن هذه الآية (آية التبليغ) مخصوصة بعلي كما في معرض السؤال أم لا ؟ . وهل بلغ رسول الله (ص) في غدير (خم) بشيء جديد في علي أم لا ؟ . إن قال قائل بأنها مخصوصة بعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أمير المؤمنين وسيد الموحدين ، اتهمنا القرآن بالعبثية ، واستغفر الله من ذلك ، فان من قال بان آية التبليغ نزلت في خصوص علي (عليه السلام) ، وحينما أتم الرسول (ص) التبليغ بالنص على ((ولاية علي)) (ص) انزل الله تعالى قوله (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: 3) .

فهل فكر هذا القائل بحقيقة كلامه ؟ ! .

وهل طالع أحاديث وسيرة رسول الله (ص) حول هذه الحادثة ؟ ! .  
ليخرج بهذه النتيجة ؟ ! . سبحان الله كيف يمكن أن يقول إنسان هانذا الكلام ورسول الله (ص) قد أعلن بيعة علي (ص) على الملأ وتصريحه منذ اليوم الأول لرسالته عند نزول قوله تعالى

(وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (الشعراء: 214) .

حيث جمع رؤساء قريش ووقع ما وقع في حادثة الدار وم من الروايات المتكاثرة فيها اخترنا القصة من تفسير الفيض الكاشاني قال حيث أوردتها فقال :

( نزلت بمكة فجمع رسول الله (ص) بني هاشم وهم أربعون رجلا كل واحد منهم يأكل الجذع ويشرب القربة فاتخذ لهم طعاما يسيرا بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا .

فقال رسول الله (ص) من يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب جزما سحركم محمد (ص) فتفرقوا .

فلما كان اليوم الثاني أمر رسول الله (ص) ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله (ص) :

أيكم يكون وصيي ووزيري وخليفتي فقال أبو لهب جزما سحركم محمد فتفرقوا فلما كان اليوم الثالث أمر رسول الله (ص) ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن .

فقال لهم رسول الله (ص) أيكم يكون وصيي ووزيري وينجز عهدي ويقضي ديني فقام علي وكان أصغرهم سنا وأخمشهم ساقا وأقلهم مالا . فقال أنا يا رسول الله فقال رسول الله (ص) أنت هو )<sup>19</sup> .

---

19 - التفسير الصافي - الفيض الكاشاني ج4 ص53 ، ومثله تفسير البرهان مج4 ص189 ، وتفسير القمي مج2 ص124 ، وغير ذلك من تفاسير الشيعة الإمامية . وهذه



بل إن تكملة الحديث في هذا التفسير وغيره يقول  
( فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب : أطع ابنك فقد أمّ . - ره عليك ) .  
وأورد هذا الحديث علماء الشيعة والسنة على السواء ، وهم متفقون فيه  
وإن ماطل بعضهم<sup>20</sup> .

إذن فقد بلغ رسول الله (ص) بولاية علي (عليه السلام) منذ اليوم الأول له بدأ  
رسالته ، أي قبل ثلاث وعشرين سنة من نزول آية التبليغ ، فكيف يحتمل  
عاقلة أن الله تعالى أمر بعد هذه الفترة الطويلة بان الدين متوقف على  
التبليغ بان الإمامة في علي أو أن علي (ص) هو الوصي وهو أمر بلغه  
رسول الله (ص) منذ ثلاث وعشرين عاماً ، ويهدد بأنه ما بلغ رسالة الله  
عز وجل إذا لم يبلغ ، بل ويترتب على ذلك أمر إكمال الدين . فهو بل  
تصدق قارئ العزيز هذا الكلام . ثم إن رسول الله (ص) ما فتى يذكر أن  
علي هو الخليفة من بعده ، وكثيراً ما يقول انه مني بمنزلة هارون من  
موسى ، والأحاديث في هذا الشأن كثيرة جداً ، وغير مقتصر على

---

الحادثة ذكرها الفريقان ( أبناء الخاصة والعامة ) ومن جملة أبناء العامة المتقي الهندي في كتابة  
كنز العمال ج 12 ص 209 ، واحمد في مسنده ، والطبراني في معجمه .

20 - ذكر محمد حسين هيكل هذا الحديث في كتابه (حياة محمد) في طبعته الأولى ثم  
حذفها في باقي الطبقات ، لما قدمته له السعودية من أموال ، أنظر كتب الشيخ : محمد جواد

مغنية .

حديث أو حديثين ، بل حتى لو أتينا إلى الخطبة التي ألقاها الرسول (ص) في غدِير (خم) لوجدنا أن الرسول (ص) لم يأت بشيء جديد يخص علي (عليه السلام) فقله :

( من كنت مولاه فهذا علي مولاه ) .

قد كررها رسول الله (ص) في موطين أو ثلاث ، فكيف يمكن أن يترتب عليها إنذار عظيم بقوله (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) وعلا سي ه لذا فالتبليغ لم يكن يخص علي (عليه السلام) فقط ، لأنه قد تم التبليغ في علي قبل هذه الحادثة بـ (23) سنة كما اتضح سابقا وعليه فلا بد من وجود تبليغ لم يتم حتى يقع الإنذار من الله سبحانه بوجوب التبليغ .

فإذا لم يتم التوجيه السابق يقول القائل إن هذا الأمر يخص علي والأئمة (ع) فقط وبهذا أمر الله سبحانه نبيه .

ولكن يمنع عن هذا الجواب الاعتراض السابق ، حيث نجد أمر الأئمة في خطابات الرسول (ص) متكرر ، بل قد نجد أحاديث ذكر فيها رسول الله (ص) الأئمة بالأسماء ، هذا أولا . وثانيا لا نجد ذكرا للأئمة في خطاب النبي (ص) يوم غدِير (خم) فكيف يمكن الجزم بهذا الأمر ، ولم تقم عليه قرينة متصلة في الكلام ، فان سألت ما هو المخرج من ذلك .

والحق :

إن المخرج يكمن في تتبع حديث رسول الله (ص) في غدير (خ م) لاستكشاف ما هو الجديد فيه ، ثم إن هناك حل اقرب من هذا وهو ( و ) وصية رسول الله (ص) التي أوصى بها قبل استشهاده ، والتي قال فيها (أتوني دواة وصحيفة اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي أبدا ما إن تمسكتم به ... ) .

فاعترض الثاني ، وقال حسبنا كتاب الله ، أما اليوم فتعاد الكرة مع الإمام المهدي (عليه السلام) كما وقعت مع جده المصطفى (ص) فيقولوا حسبنا الأئمة (ع) ولا يريدوا إكمال التبليغ الإلهي بالمهديين الأبرار (ع) ونعيد قول رسول الله (ص) :

( لن تضلوا بعدي أبدا ما إن تمسكتم بهما )

أمامك فاختر أي نهجك تنهج

طريقان شتى مستقيم وأعوج

فأما أن يتبع الإنسان منهاج علي (عليه السلام) - كالمقداد وسلمان وأبي ذر ... وأما أن يتبع سبيل الأول والثاني والثالث والرابع (معاوية ومن لف لفه) فالوصية قال فيها رسول الله (ص) يا علي سيكون من بعدي أثنى

عشر إماما ومن بعدهم اثني عشر مهديا ) والحديث واضح ولا يحتاج إلى تعليق فليُنظر الإنسان من يمثل الثاني، ولنعد إلى حادثة الغدير للنظر ما كان فيها من جديد ، فان المتأمل يجد فيها أن هناك تكملة مهمة بعد أن يتم الرسول (ص) كلامه ، والتكملة في كلام سلمان المحمدي حيث يقول :

(يا رسول الله (ص) هل هي في علي خاصة فقال له الرسول (ص) لا هي في علي وأوصيائي إلى يوم القيامة) .

فلا يقتنع الأول والثاني فيعودوا فيشددوا على هذه الكلمة ، ويسألوا الرسول (ص) على مرأى ومسمع ممن حضر غدير (خم) يا رسول الله أهي في علي خاصة ، ويعيد عليهم رسول الله (ص) القول .

ولرب قائل يقول إن الكلام هذا مما يقبله العقل . لكن الكلام السابق يوصي بان الدليل يأتي من آل البيت (ع) لا من عقل أو ما شاكل ذلك ؟

الجواب : إنا لم نبرهن على هذا بالعقل بل تطرقنا إلى التناقض الذي يلزم من القول إن الآية القرآنية نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة . بينما التاريخ وحديث رسول الله (ص) ينفي هذا القول ، أما البرهان من خلال آل البيت (ع) ففيما يلي :

1- من الروايات الواردة في حق يوم الغدير .

2- من الروايات الواردة بحق وصية رسول الله (ص) .

3- من القطع المتحصل من الأحاديث الواردة بحق علي قبل يوم

الغدير .

4- القطع من السيرة التاريخية والمتحصل منها .

\*\*\*

1- الآية القرآنية السابقة والتي تؤكد على ضرورة تبليغ النبي (ص) بأمر في

غاية الأهمية ولم يبينه رسول الله (ص) من قبل بحيث اعتبر القرآن الكريم

عدم التبليغ عدم تبليغ رسالة الله أي إن تبليغ هذا الأمر بعد بل رسالة

السماء انتبه لقوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبْلُغُكَ

رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ يَعِصُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) .

فلما بلغ رسول الله (ص) الأمر الإلهي نزلت آية كمال الدين وتمام النعمة

أنزل الله تبارك وتعالى قوله سبحانه :

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ

دِينًا)

(المائدة: 3).

ثم يطالعنا القول الفصل منهم (ع) في الحديث الوارد عن الإمام الباقر

(عليه السلام) والذي يورده صاحب كتاب منتخب الأثر والذي يقول فيه :

(ثم نادى بالصلاة جامعة ، فصلى بهم الظهر ، ثم قال :

( أيها الناس ، إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأولى بهم من أنفسهم . ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصره من نصره واخذل من خذله ) .

فقال إليه سلمان الفارسي فقال : يا رسول الله ، ولاؤه كماذا ؟ .  
فقال : ( ولاؤه كولايتي ، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ) .

وأُنزل الله تبارك وتعالى :  
(اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) .

فقال سلمان الفارسي : يا رسول الله ، أنزلت هذه الآيات في علي خاصة ؟ .

فقال رسول الله (ص) : بل فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة ( 21 ) .

ثم إن أبا بكر وعمر قالوا لرسول الله (ص) عند نزول هذه الآية

---

21 - كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري ص 296 ، وفي غيبة النعماني ص 70 ، بحار الأنوار ج 22 ص 147 - 148 ، حياة أمير المؤمنين (ع) للشيخ محمد محمدیان : ص 69 .

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:3) .

هل هي في علي خاصة . فقال (ص) : لا ، بل هي في علي والأئمة م من بعده إلى يوم القيامة .

واعلم بان رسول الله (ص) اقتصر على (علي بن أبي طالب) بالمناداة لان علياً (عليه السلام) هو عنوان الولاية الإلهية على الكرة الأرضية من بعد الرسول الأعظم (ص) ، وهو النور الذي يستقي منه بقية الخلق ، وع من طريقه يعرف الله ، وكل ما عداه يدخل الإنسان في تيه إلا أن يأتى به بالإقرار بالولاية لهم (ع) ، فهو (عليه السلام) من يسقي الناس العلم ومعرفة الله سبحانه ، ولهذا السبب لقب علي بن أبي طالب بـ (آية الله العظمى) ولا يمكن أن تطلق على أحد غيره وان كانوا الأئمة الأطهار بل ولا الصديقة الطاهرة بضعة المصطفى محمد (ص) فهي وهم (ع) (آية الله)<sup>22</sup> .

ومن المعلوم انه ثبت عن طريق حديث رسول الله (ص) وأحاديث الأئمة (ع) أن الحجج على الخلق بعد رسول الله (ص) أربعة وعشرين حجة ، أولهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) يتبعه أحد عشر إماماً من ذريته ، ثم م من بعدهم اثني عشر مهدياً من ذرية الإمام المهدي (عليه السلام) ( ذرية بعضها من

---

1- لتوضيح الصورة أكثر ننصح بقراءة كلام السيد احمد الحسن (ع) في أسرار الإمام المهدي

بعض) فلا تصح الإمامة في اخوين بعد الحسن والحسن (ع) وقد فصّل سيدي ومولاي محمد بن علي آل محمد (عليهما السلام) القول بهذا الموضوع في (المتشابهات) فراجع ، والحديث في هذا الشأن متواتر لا يقبل الالبس والاشتباه كما سنتناولها في البحوث القادمة ) وعلى هذا يتبين المراد من هذه اللهجة الشديدة في الآية القرآنية الكريمة :

( وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ )

أي أن رسول الله (ص) بلغ في غدیر (خم) عن أوصيائه إلى يوم القيامة . وعلى هذا فإن هذه العبارة تقلب الأمور ، فهي تختلف قطعاً عن سابقتها أي البلاغ بوصية علي بن أبي طالب (عليهما السلام) وحتى ولاته من بعده ، فالجدید في المسألة هم المهديون وهم تمام منازل القمر ، وفيها ما يكون اكتمال حلقاته فبعد الإمام المهدي سيأتي المهديون الاثني عشر كخلفاء الله في أرضه فالآية تقطع بأنها كما تشمل الأئمة (ع) تشمل المهديين (ع) ومن هذه الأحاديث ما ورد عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك (عليهما السلام) أنه قال :

( يكون بعد القائم اثنا عشر مهدياً . فقال : إنما قال : اثنا عشر مهدياً ، ولم يقل : اثنا عشر إماماً . ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا )<sup>23</sup> .



وورد عن أبي حمزة عن أبي عبد الله (عليه السلام) . في حديث طويل انه قال  
( يا أبا حمزة ، إن منا بعد القائم أحد عشر مهديا ، من ولد الحسين - ع  
- )<sup>24</sup>.

والأحاديث في هذا الشأن كثيرة بلغت حد التواتر كما سيتضح الأمام  
أكثر في فصل آخر من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

2- الوصية التي وصى بها رسول الله (ص) في الليلة التي كانت فيها وفاته .

فقد أوصى رسول الله (ص) في الليلة التي كانت فيها وفاته لعلي (ع) :

( يا أبا الحسن احضر صحيفة ودواة فأملئ رسول الله (ص) وصيته حتى

انتهى إلى هذا الموضع فقال يا علي انه سيكون بعدي اثني عشر إماما

ومن بعدهم اثني عشر مهديا فانت يا علي أول الأثني عشر الإمام سمك

الله في سمائه عليا المرتضى وأمير المؤمنين والصديق الأكبر والفاروق

الأعظم والمأمون والمهدي فلا تصلح هذه الأسماء لأحد غيرك يا علي أنت

وصيي علي أهل بيتي حيهم وميتهم وعلي نسائي فمن ثبتها لقيتني غدا

ومن طلقها فأنا بريئ منها لم ترني ولم أرها في عرصات القيامة وأنت

خليفتي علي أمتي من بعدي فإذا حضرتك الوفاة فسلمها إلى ابني الحسن

البر الوصول فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابني الحسين الشهيدي

المقتول فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه سيد العابدين ذي الثنات

علي فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد الباقر فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه جعفر الصادق فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه موسى الكاظم فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه علي الرضى فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد التقي فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه محمد المستحفظ من آل محمد (ص) وعليهم فذلك اثني عشر إماماً ثم يكون من بعده اثني عشر مهدياً فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه أول المهديين له ثلاثاً أسامي اسم كاسمي واسم أبي وهو : عبد الله ، وأحمد ، والاسم الثالث المهدي ، وهو أول المؤمنين ))<sup>25</sup> .

ولو تسائلنا ما هي هذه الوصية التي هي من الأهمية حتى يقول فيها رسول الله (ص) لن تضلوا بعدي أبداً وما هو هذا الشيء الذي يسلمه أمير المؤمنين (ع) للإمام الحسن (ع) وهو بدوره إلى الإمام الحسين إلى الإمام المهدي الذي هو بدوره يسلمها إلى ابنه أول المهديين (ع) ، ولا أظنك تختار يا قارئ في هذه المسألة ، فهي قطعاً (خاتم الإمامة) المنزلة من الله

---

25 - غيبة الشيخ الطوسي : ص 150 ، وفي بحار الأنوار ج 36 ص 260 ، والبحار :

ج 53 ص 148 ، مختصر بصائر الدرجات - للحلي ص 39 . مكاتيب الرسول : للميانجي

ج 2 : ص 96 .

تعالى . والذي ورد فيه الحديث بان كل كتاب من الله يأتي مفتوح إلا أمر الإمامة فانه يأتي مغلق وكل إمام يفضه ويعمل بالذي فيه . فالذي كان مسدد به أمير المؤمنين (عليه السلام) - أي روح القدس الأعظم هـ هو الذي يسدد المهديين (ع) واليك عزيزي القارئ ما يزيل اللبس من حديثهم (ع) حيث ورد عن ابن عباس ، قال :

(( نزل جبرائيل (ع) بصحيفة من عند الله على رسول الله (ص) فيها اثنا عشر خاتما من ذهب .

فقال له : إن الله تعالى يقرأ عليك السلام ، ويأمرك أن تدفع هذه الصحيفة إلى النجيب من أهلك بعدك يفك منها أول خاتم ويعمل بما فيها ، فإذا مضى دفعها إلى وصيه بعده ، وكذلك الأول يدفعها إلى الآخر واحدا بعد واحد ، ففعل النبي (ص) ما أمر به ، ففك علي بن أبي طالب (عليه السلام) أولها وعمل بما فيها ، ثم دفعها إلى الحسن (عليه السلام) ففك خاتمه وعمل بما فيها ، ودفعها بعده إلى الحسين (عليه السلام) ثم دفعها الحسين إلى علي بن الحسين (عليه السلام) ، ثم واحدا بعد واحد ، حتى ينتهي إلى آخرهم (عليه السلام)

26 (

## الفصل الثالث

### ذكر المهديين

#### في حديث أهل البيت (ع) <sup>27</sup>

بعد أن اتضحت لنا الصورة من الفصل الأول والثاني ان وصية رسول الله (ص) بال البيت (ع) لا تقف عند حدود الأئمة (ع) ، بل هي في الأئمة والمهديين وكل من رفض جزءاً منها فهو رافض لوصية رسول الله ولا يسع الإنسان التبعض فيها وإلا لصح معتقد الثاني ، لأنه اخذ بعضها قائلاً : ( حسبنا كتاب الله ) . فإذا اتضح هذا الأمر ننتقل الآن إلى نقطة أساسية في الاعتقاد الإمامي ، ألا وهي قضية المهديين ( أو صيائه الإمام المهدي ) التي اتضح جانب منها فيما سبق من وصية رسول الله (ص) ،

---

27 - تم توسيع هذا الفصل والإضافة إليه واخرج بكتاب مستقل تحت تسمية (المهديين في حديث أهل البيت عليهم السلام ) علماً إننا لم نضف الروايات التي تخص المهدي الأول وتعدده من الأئمة لا من المهديين هناك ، وان كنا قد جمعنا قسماً منها في هذا الكتاب . فراجع إن أردت المزيد .

لنختار بعض الأحاديث الدالة دلالة قطعية على إن الذي يحدف الإمام المهدي (عليه السلام) هم المهديين من صلبه ، لكي يبني الإنسان عقيدته على كتاب الله وسنة محمد وآل محمد (ص) ، وأنهم نور الله في أرضه ، وبهم تشرق الأرض بعد استشهاد سيدهم الإمام المهدي (عليه السلام) . وهو مصداق قوله تعالى :

(ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران:34)

وقد تبين هذا الأمر فيما سبق من إصدارات السيد أحمد الحسن (ع) في كتاب ( أسرار الإمام المهدي (المتشابهات) )<sup>28</sup> ، وقبل البدء بطرح الأحاديث أحب أن انوه إلى تقسيم الأصوليين للحديث .

فقد قسم أصحاب المدرسة الأصولية الحديث الشريف (29) إلى :

-1 حديث الآحاد وهو الحديث الذي لا يبني عليه معتقد ، بل يعتمد عليه في الأمور الفقهية فقط ، وهو مطروح لا يمكن الاستدلال به في القضية مايا العقائدية ، كتوقيع السمرى مثلا ، فهو خبر آحاد .

-2 المشهور : وهو الحديث الذي جاء بثلاث أسانيد فما فوق ، أو قل (هو ما رواه جماعة عن المعصوم ما ، يفوقون على الثلاثة ، مع عدم بدو غمهم حد التواتر)<sup>30</sup> .

---

28 - الجزء الثالث : سؤال حول وزير الإمام المهدي (ع) .

29- هناك من ادخل قسما آخر وهو الحديث المستفيض وهو ما ورد بسندين أو أكثر .

أما من حيث الحجية فيؤخذ به حتى في تخصيص القرآن الكريم (والأغلب على حجيته حتى أنهم يخصصون عموم القرآن به ، و يقيي مدون عموم القرآن به ، وذلك لحصول الوثوق بصدور السنة به ، والاطمئنان بذلك) <sup>31</sup> .

أما من حيث معرفة كونه مشهورا فتتم من حيث معرفة عدد ورود الروايات في الموضوع المحدد لذا عقب : (ويكفي في معرفة كون الخبر مشهورا بمراجعة كتب الفقهاء وكتب الروايات) <sup>32</sup>

3- الحديث المتواتر : وهو ما كثر رواته إلى مرتبة القطع بعدم تواطأ رواته على الكذب والخطأ .

وأحاديث المهديين من الصنف الثالث ، لما ستعينه عزيزي القارئ من كثير حديث أهل البيت (ع) فيهم (ع) ، ومن الأحاديث التي تذكر المهديين بعد الوصي الخاتم (الإمام المهدي محمد بن العسكري عليه السلام) لأمر الإمامة ، وهو (العلي عليه السلام) المغلق لباب الإمامة ، حسب وصية رسول الله

---

30- مصادر الحكم الشرعي : الشيخ علي كاشف الغطاء : ج1 ص47 .

31- مصادر الحكم الشرعي : ج1 ص47 - 48 .

32- مصادر الحكم الشرعي : ج1 ص48 .

(ص) ، والمستقبل من بعده أمر جديد ، وهو أمر الهداية . نختار من مجموع الأحاديث ما يلي :

1- وصية رسول الله (ص) - المتقدمة أنفاً (33) **0** الدالة دلالة قطعية على وجود ذرية للإمام المهدي (عليه السلام) هم الذين يتولون الإمامة من بعده وأول هؤلاء المهديين وهو أول المؤمنين بقضية الإمام المهدي كما في نص الوصية (وهو أول المؤمنين) ، وستتضح في الأسطر القادمة ما التسمية الحقيقية لهذه الشخصية ، ولماذا ذكر رسول الله (ص) لهذه الشخصية ثلاثة أسامي دون باقي الأئمة (ع) . وقد تبين لنا أهمية الوصية وقبول رسول الله (ص) فيها <sup>34</sup> .

2- جاء في الحديث الوارد عنهم (ع) حيث ورد عن الحضرمي ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله (ع) قالوا في ذكر الكوفة :

---

33 - وردت الوصية بالكامل في ص 33-34 من هذا الكتاب .

34- تطرق أنصار الإمام المهدي (ع) للوصية في بيان منفصل فراجع .

( فيها مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبيا إلا وقد صلى فيه ، ومنها يظهر عدل الله ، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده ، وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين )<sup>35</sup> .

---

35- يقول أتباع المدرسة الأصولية : إن وردت رواية واحدة صحيحة وعاضدتها مجموعة روايات ضعيفة السند اخذ بالجميع رغم الضعف ، ومن باب طلب الهداية للجميع نذكر سند رواية واحدة وان كان العدد (أكثر من 40 رواية ) يكفي بحد ذاته ولكن نخرج واحدة لهداية من طلب الهداية (مع صحة سند بقية الروايات) وفي الوقت ذاته إجماع لمن أنكر حق آل البيت (ع) . وسندها هو - كما في كامل الزيارات ص 76 - عن جعفر بن محمد بن قولويه حدثني أبي ، عن سعد بن عبد الله ، عن أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله الرازي الجاموراني ، عن الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أبيه سيف ، عن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر (ع) . أما ابن قولويه وأبيه فهما من الثقات المتسالم عليهم عند المؤلف والمخالف ، وأما سعد بن أبي عبد الله فهو ثقة جليل وهذا الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (كليات في علم الرجال) يوثقه ويطري عليه بل ويقيس وثاقة غيره عليه أنظر ص 304 ، أما محمد بن أبي عبد الله الجاموراني فثقة قال السيد الخوئي عنه (أن الرجل ثقة) ج 61 ص 191 ، وأما الحسين بن سيف فمن الأئمة وذكره أصحاب الرجال دون الطعن عليه أنظر النجاشي ص 56 ، وعن أبيه سيف بن عميرة فقد قال النجاشي ( سيف بن عميرة النخعي عربي كوفي ثقة) أنظر معجم رجال الحديث ج 9 ص 382 وآخر الحلقة أبو بكر الحضرمي فهو إسماعيل بن أبي بكر الذي هو من أتباع مدرسة أهل البيت ومن رواتهم (ع) أنظر المعجم ج 4 ص 16 .



فانتبه عزيزي القارئ إلى عبارة الإمام (قائمه والقوام من بعده) وتمعن فيها  
أحتاج إلى توضيح أكثر من هذا ، وماذا عساهم (ع) يقولون ليوضه حوا  
الأمر ، فلا تتهموا الأئمة (ع) فويل : ( لمن خصمائه شفعائه ) كما ورد  
في الحديث . وإنا لله وإنا إليه راجعون .

**3-** ما أخرجه أبو الحسين بن المنادي في كتاب الملاحم عن سالم بن أبي الجعد  
(انه) قال :

يكون ( ملك المهدي إحدى وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو  
دونه وهو صالح ، أربعة عشر سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دون  
وهو صالح تسع سنين )<sup>36</sup> .

فهؤلاء كلهم (مهديون) بنص الحديث الشريف كما ان لجم يعيهم (ع)  
ملك . والحديث قاطع بالإثبات والدلالة على الرجعة هنا ما في الحديث  
منتفية لوجود القطع بأفضلية الحسين (عليه السلام) على الإمام المهدي (عليه السلام)  
فما بالك بأمير المؤمنين ورسول الله (ص) الذين يعودون بالرجعة ، على  
العكس مما نص الحديث بأفضلية الإمام المهدي على من يخلفه من بعده  
بقوله ( وهو صالح وهو دونه ) ، وهذا لا ينطبق إلا إذا كان خلفاء الإمام  
المهدي (ع) هم المهديون من ذريته .

---

36- المهدي الموعود المنتظر: للشيخ نجم الدين العسكري : باب 20 ص: 320 .

4- الحديث الوارد عن حبة العربي قال : خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحيرة فقال :

(ليصلن هذه هذه وأوماً بيده إلى الكوفة والحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير وليبين بالحيرة مسجداً له خمسمائة باب يصلي فيه خليفة القائم (عليه السلام) لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم ، وليصلين فيه اثنا عشر إماماً عدلاً قلت : يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي تصف الناس يومئذ ؟ قال : تبنى له أربع مساجد مسجد الكوفة أصغرهما ، وهذا ومسجدان في طرفي الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب وأوماً بيده نحو نهر البصريين والغريين) <sup>37</sup> .

الحق إن انكشاف الحقائق اليوم عجيب ، فالحديث كما ترى ينص بكل صراحة على خليفة المهدي خاصة والمهديين بصورة عامة .

أليس من العجيب أن ترى اليوم هكذا أحاديث واضحة الدلالة على المهديين وعلى خليفة المهدي (عليه السلام) بالتحديد بينما أمر هذا الاعتقادات سراً من الأسرار الإلهية إلى وقت ظهور السيد أحمد الحسن (عليه السلام) ، نعم

---

37 - بحار الأنوار ج 52 ص 374 ، تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الطوسي ج 3 ص

245 ، الذكرى للشهيد الأول : 155 ، معجم أحاديث الإمام المهدي للكوراني : ج 3

عزيزي القارئ لا يوجد سبب مقنع إلا السبب الأوح مدوه ووقضية  
الصرف الإلهي وهو مقصود آل محمد في أحاديث كثيرة منها حديث :  
( حتى إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه )  
أي لا يخرج العلم إلا إذا حان ظهور أمر القائم (عليه السلام) ، بل لا يكون  
انتشار ذلك العلم إلا من المهدي الأول بالتحديد فقد ورد عنهم (ع) هذا  
المعنى :

( عن مالك الجهني ، قال : " قال : قلت لأبي جعفر (عليه السلام) : إنا نصنف  
صاحب هذا الأمر بالصفة التي ليس بها أحد من الناس . فقال : لا والله ،  
لا يكون ذلك أبدا حتى يكون هو الذي يحتج عليكم بذلك ويدعوكم إليه

38  
(

**5-** الحديث الوارد عن أبي بصير قال : قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)  
يا ابن رسول الله إني سمعت من أبيك (عليه السلام) أنه قال :  
(يكون بعد القائم اثنا عشر مهديا . فقال الصادق (عليه السلام) : قد قال : اثنا  
عشر مهديا ، ولم يقل : اثني عشر إماما ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون  
الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا)<sup>39</sup> .  
وقد ورد هذا الحديث بطرق عدة .

38 - كتاب الغيبة - للشيخ النعماني ص 337 .

39 - كمال الدين وتمام النعمة : للشيخ الصدوق : 358 .

يتضح من هذا الحديث أن الدور الأساسي للمهديين هو كشف بعوض حقيقة الأئمة (ع) وهو ما ستتضح - أي الحقيقة - من خلال المهدي الأول ، وذلك بإقامة دولة العدل الإلهي وبهذا التعجيل والتمكين ينكشف للناس حقيقة من آل محمد (ع) <sup>40</sup> . فهو (عليه السلام) على هذا - أي المهدي الأول - لا بد له أن يكشف الأسرار القرآنية التي وردت في الأئمة (ع) وفي آل البيت عامة (ع) ، حتى ورد في الروايات عنهم (ع) تساميته بالمحاجج بالقرآن ، وهو الشخص الذي يدعو الناس إلى موالاة آل البيت (ع) ومعرفة حقهم وكما ورد عنهم (ع) في الحديث :

(ومعرفة حقهم وأمرهم)

هو ذلك الشخص الذي يحاجج بالقرآن وكما ورد عنهم (ع) :  
(ليثبت أمرنا من كتاب الله)

فانتبه لهذا واستغفر ربك انه كان غفارا لكن اعلم انه سبحانه قبل أن ينفرد الغفران شديد العقاب . وأما حديث العارف بالقرآن المثبت لحقهم وارد عن الإمام الصادق (عليه السلام) حيث يقول فيه :

---

40 - راجع لمزيد من المعرفة والإيضاح : أسرار الإمام المهدي (المتشابهات) ج3 ص 100

، سؤال حول الصلاة على محمد وال محمد (ص) .

( وأما المحتج بكتاب الله فرجل عارف يلهمه الله معرفة كتابه فلا يلق أحداً من المخالفين إلا حاجة فيثبت أمرنا من كتاب الله )<sup>41</sup> .

فهو يثبت حقهم من كتاب الله ، لا من اللغو والجدل الفارغ أو السفسطة أو الأصول أو غير ذلك . فالحق في كتاب الله وكما ورد فان فيه خبر ما كان قبلكم ونبأ ما يأتي بعدكم وحكم ما بينكم ، كما اخبر رسـول الله (ص) . والحمد لله وحده . وهذا الحديث هو الذي عنـاه الأئمة (ع) بتوجيههم إلى المهدي الأول وطريقة معرفته بقولهم :

( عن مفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : لصاحب هذا الأمر غيبتان : إحداهما يرجع منها إلى أهله والأخرى يقال : هـاك ، في أي واد سلك ، قلت : كيف نـصنع إذا كان كذلك ؟ قال : إذا ادعاه ما مدع فاسألوه عن أشياء يجيب فيها مثله)<sup>42</sup>

أو الحديث الآخر الوارد عنهم (ع) بقولهم :

(عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : قلت له : جعلت فداك ، إذا مضىء المـلكم أهل البيت ، فبأي شيء يعرفون من يجيء بعده ؟ قال : بالهدى ، والإطراق

---

41 - بحار الأنوار ج80 : ص390 ، دلائل الإمامة (للطبري الشيعي) ص562 ، وكذا

غاية المرام . وهناك تفصيل في هذا الحديث لعل الله يرزقنا توضيحه في مجال آخر إن شاء الله تعالى .

، وإقرار آل محمد له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء مما بين صديها ، إلا  
أجاب فيه<sup>43</sup> .

**6-** الحديث الوارد عن علي بن عبد الحميد عن الإمام الصادق (عليه السلام) :

(إن منا بعد القائم (عليه السلام) اثنا عشر مهدياً من ولد الحسين (عليه السلام)<sup>44</sup> .

وهي في غير الرجعة قطعاً ، لأن الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) ثمانية إذا  
استثنينا الإمام القائم (عليه السلام) لأن الحديث يقول ( بعد القائم ) ، بل  
ويكونوا تسعة (عليه السلام) معه بينما نجد الحديث يحدثنا عن اثني عشر مهدياً  
أو احد عشر لا ثمانية ولا تسعة .

**7-** الحديث الصحيح الوارد عنهم (ع) كما في رواية أبي حمزة ، عن أبي عبد

الله (ع) في حديث طويل أنه قال :

( يا أبا حمزة ، إن منا بعد القائم : أحد عشر مهدياً ، من ولد الحسين

(عليه السلام)<sup>45</sup> .

---

43 - الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص 137

44 - بحار الأنوار ج 53 ص 148

45 - بحار الأنوار ج 53 ص 145 ، ومختصر بصائر الرجاء ص 49 .

## تنوير :

ولرب قائل أن هناك تعارض بين الحديث السابق وهذا الحديث لذا فأنهما يتساقطان .

وأقول :

إن القول بالتساقط من الأمور التي شرعت من العقل وهي م من الأم مور المتدعة هذا أولاً ، أما ثانياً فلا وجود للتعارض بين الروايتين إطلاقاً أم ما عن العدد فإن الرواية الأولى فالقائم فيها هو الإمام المهدي (ع) أم ما في الرواية الثانية فالقائم فيها هو المهدي الأول وفي هذا الصدد يقول السيد احمد . مد الحسد . بن (ع) في كتبه . باب أسه . رار الإمام . مام المهدي . مدي (الم . ت . ش . باب هـ مات) :

(وعن الصادق (ع) قال : إن منا بعد القائم أحد عشر مهدياً من أول مد الحسين (ع)<sup>46</sup> . وهذا القائم في هذه الرواية ليس الإمام المهدي محمد ابن الحسن (عليه السلام) بل هو وزيره ووصيه وأول المهديين من بعده ، لأن بعد الإمام المهدي محمد ابن الحسن (عليه السلام) اثنا عشر مهدياً من أول مده

متسلسلين ذرية بعضها من بعض وبعد أول هؤلاء الأثنا عشر مهدياً أحد عشر مهدياً من ولده متسلسلين ذرية بعضها من بعض .  
والحمد لله وحده أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً .  
ولعنة الله على إبليس وجنده من الأنس والجن .  
ولعنة الله على أبي أعداء آل محمد من الأولين الآخريين .  
ولعنة الله على أعداء الإمام المهدي (عليه السلام) .  
ولعنة الله على أعداء ولد الإمام المهدي (عليه السلام) .  
ولعنة الله على أعداء أنصار الإمام المهدي (ع) ...<sup>47</sup> .

1- نقل السيد ابن طاووس (رحمه الله) وغيره زيارة للإمام المهدي (عليه السلام) كان في إحدى فقراتها هذا الدعاء بعد صلاة تلك الزيارة :

(اللهم أعطه في نفسه وذريته وشيعته ورعيته وخاصته وعامته ، و عدوه و جميع أهل الدنيا ما تقر به عينه ، وتسر به نفسه ...)<sup>48</sup>  
والمعلوم أن الإمامة تأتي متسلسلة ، ومن ذرية واحد . وهذا ما أكدته الروايات والقرآن الكريم :

(ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

47 - المتشابهات ج3 . سؤال حول وزير الإمام المهدي .

48 - مفاتيح الجنان والعديد من مصادر الحديث ممن ينقلون هذا الحديث الشريف ، وكتاب السيد الصدر : تاريخ ما بعد الظهور .



8- قال الشيخ الكفعمي في مصباحه روى يونس بن عبد الرحمن عن الرضا ما  
{عليه السلام} أنه كان يأمر بالدعاء لصاحب الأمر {عليه السلام} بهذا الدعاء :  
(اللهم ادفع عن وليك ... وفي آخر الدعاء ... اللهم صل على ولاية  
عهده والأئمة من بعده ... )<sup>49</sup>

9- والدعاء الوارد عنهم (ع) في حق الإمام المهدي المنتظر (عليه السلام) والذي  
يقولون فيه :

( اللهم وصل على ولاية عهده ، وبلغهم آمالهم وزد في آجالهم وانصرهم  
، وتم لهم ما أسندت إليهم من أمر دينك ، واجعلنا لهم أعوانا وعدا  
دينك أنصارا ، وصل على آباءه الطاهرين ، الأئمة الراشدين . اللهم فإنهم  
معادن كلماتك ، وخزان علمك ، وولاية أمرك وخالصتك من عبادة  
وخيرتك من خلقك ، وأوليائك ، وسلائل أوليائك ، وصنفوتك وأولاد  
أصفيائك ، صلواتك ورحمتك وبركاتك عليهم أجمعين )<sup>50</sup> .  
وهذا الحديث صريح كل الصراحة في الفصل بين الأئمة الأطهار والمهديين  
الأبرار عليهم جميعا سلام الله التام .

---

49 - المصباح للشيخ الكفعمي ، ومفاتيح الجنان ، والعديد من كتب الدعاء ومصادر الحديث

ممن ينقلون هذا الحديث الشريف .

50 - مكيال المكارم للميرزا محمد تقي الأصفهاني ج 2 ص 73

10- قصة الجزيرة الخضراء بعد أن ضبط الشيخ ن ماظم العقيلي (حفظه الله) مصادرها ووثاقتها في كتابه الموسوم ( الرد الحاسم على منك بري ذرية القائم ) فراجع .

11- وعن علي بن الحسين (عليه السلام) أنه قال : ( يقوم القائم منا ثم يكون بعده اثنا عشر مهديا ) يعني ( من الأئمة من ذريته ) ( 51 ) .

والحديث واضح وصريح ولا يحتاج إلى أي تعسف في الفهم أو إضلال للناس ولا حرفهم عن جادة الصواب ( إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ \* فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ ) (الغاشية: 23 24)

12- في الدعاء الوارد عن الشيخ الطوسي في قصة المرأة التي كانت في منزل الإمام المهدي (ع) حيث ورد فيه :

( ... اللهم صل على محمد المصطفى وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء والحسن الرضا والحسين المصطفى وجميع الأوصياء ، مصابيح الدجى وأعلام الهدى ومنار التقى والعروة الوثقى والحبل المتين والصلوات المسماة بتقييم ، وصل على وليك وولادة عهده والأئمة من ولده ، ومد في أعمق ما رهم وزد

---

51- شرح الأخبار : ج 3 ص 400 ، وكذا في تخريج الأحاديث . وما بين القوسين من

في آجالهم وبلغهم أقصى آمالهم دنيا وديناً وآخرة انك على كل شيء  
قدير) 52 .

**13-** ما ورد في هذا الشأن - بشأن أول المهديين (ع) حيث أورد الصمدوق

عن أبي عبد الله الصادق (ع) انه قال :

( يا أبا محمد كأي نزل القائم (ع) في مسجد السهلة بأهله وعياله ،  
قلت : يكون مترله ؟ قال : نعم ، هو مترل إدريس (ع) ، وما بعث الله  
نبيا إلا وقد صلى فيه ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله (ص) ،  
وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه ، وما من يوم ولا ليلة إلا  
والملائكة يأوون إلى هذا المسجد ، يعبدون الله فيه . يا أبا محمد ، أما إني  
لو كنت بالقرب منكم ما صليت صلاة إلا فيه ، ثم إذا قام قائمنا (ع)  
انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين ) 53 .

**14-** ليس هذا فحسب بل إنهم حجج الجبار الذين يحاسب بهم ، بل ويحاسب

بمن بايعهم وأعلن كلمتهم ، فبعد معرفة الله والرسول أول الحسب في  
الأئمة وثاني الحساب في القوام (المهديين) الذين خلقوا من نور الله جل  
جلاله وثالث الحساب في الذين يقومون بنشر دعوة قوام آل محمد (ع) ،

---

52- غيبة الطوسي : ص 28 ، بحار الأنوار 52 : ص 22 ، وأيضاً ج 91 : ص 83

، المزار ص 670 ، صحيفة المهدي ص 26 .

53- مستدرک الوسائل - الميرزا النوري ج 3 ص 414 .

واليك عزيزي القارئ الكريم حديث الإمام الصادق (ع) مع المفصل ،  
 عن أبي عبد الله (ع) قال :  
 ( قال الله عز وجل افترضت على عبادي عشرة فرائض إذا عرفوه ما  
 أسكنتهم ملكوتي ، وأبجنتهم جناني أولها معرفتي ، والثانية معرفة رسولي إلى  
 خلقي والإقرار به والتصديق له ، والثالثة معرفة أوليائي وأنهم الحجج على  
 خلقي ، من والاهم فقد والاني ومن عاداهم فقد عاداني ، وهم العلم فيما  
 بيني وبين خلقي ، ومن أنكرهم أصليته ناري ، وضاعفت عليه مذابي ،  
 والرابعة معرفة الأشخاص الذين أقيموا من ضياء قدسي ، وهم قوام  
 قسطنطينية ، والخامسة معرفة القوام بفضلهم والتصديق لهم ، والسادسة  
 معرفة عدوي إبليس وما كان من ذاته وأعوانه ، والسابعة قبول أميري  
 والتصديق لرسلي ، والثامنة كتمان سري وسر أوليائي ، والتاسعة تعظيم  
 أهل صفوتي والقبول عنهم ، والرد إليهم فيما اختلفتم فيه ، حتى يخرج  
 الشرح منهم ، والعاشرة أن يكون هو وأخوه في الدين والدينيا شرعا  
 سواء ، فإذا كانوا كذلك أدخلتهم ملكوتي ، وآمنتهم من الفرع الأكابر  
 وكانوا عندي في عليين<sup>54</sup> .

## 15- الحديث الوارد عن الاصبع حيث يقول

54- بحار الأنوار ج 66 ص 13 ، مستدرک الوسائل ج 8 ص 333 ، وكتاب  
 التمهيد لمحمد بن همام الإسكافي الشيعي ص 9 ، ومستدرک سفينة البحار ج 7 ص 174 .

( قال : أتيت أمير المؤمنين عليا (ع) ذات يوم فوجدته مفكرا ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ما ، فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولود يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملاها ما قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ، يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإنه هذا لكائن ؟ قال : نعم ، كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا ما أصعب ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة)<sup>55</sup> .

---

55 - لمعرفة مصادر هذا الحديث انظر دلائل الإمامة للطبري ص 529 وأصول الكافي للكليني ، والغيبة للطوسي والغيبة للنعماني ، والمجلسي في بحاره ، والكلبيكاني في منتخب الأثر ، والصدوق في كمال الدين ، والحاج حسين الشاكري في كتاب (المهدي المنتظر) (ع) ج 1 - ص 180 وروى الشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ الطوسي وغيرهم بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة ، الاختصاص للمفيد ص 209 : الحاشية 4 - 5 - 6 ، وصاحب كتاب قد يكون الإمام المعصوم غائبا - مركز المصطفى (ص) ص 94 ، عنه إثبات الهداة : 3 / 510 ح 329 وفي البحار : 52 / 112 ح 23 عنه وعن غيبة النعماني : 208 ح 16 - بإسناده عن محمد بن منصور الصيقل . وفي منتخب الأثر : 314 ح 1 ، وعن كمال الدين : 346 ح 32 - بإسناده عن منصور مختصرا نحوه . وأخرجه في البحار : 52 /

وقد وقع بعض الباحثين في عدم فهم هذا الحديث على اعتبار إن الإمام مام المهدي هو الذي يجب أن يكون محور كلام علي بن أبي طالب حوله ف لا يمكنه قبول فكرة المهدي الأول لأنه لم يطلع على هذا السر الإلهي . لهذا نرى أحدهم أضاف حرفاً من نفسه ، فوضع حرف الياء في نهاية كلمة ( ظهر ) وأشار إلى هذا في الهامش ، بأنها ضرورة يقتضيها السياق . وآخر رأى فعل الأول فوضع هذه الياء بين قوسين للدلالة على إنها أجنبية عن النسخة الأم - وهذا معروف لمن عمل في فن التحقيق - وآخر أثبتتها على حالها إلا انه قال إن في الحديث تضارب . كل هذا والحديث كما تراه عزيزي القارئ لا يحمل التأويل أو اللف والدوران ف إذا استطاع أحدهم أن يقول بوجود ياء المتكلم فلا يمكنه حمل الغيبة الواحدة على الإمام المهدي (ع) وإذا تجاوزنا هذا أيضا فلا يمكنه القول بان غيبة الإمام المهدي ستة أيام أو ستة اشهر أو ستة سنين ، فلا يكن من رادي حديث أهل البيت والمسلمين لغيرهم فان من سايرهم نجى ومن تخلف عنهم هوى .

**16-** ما ورد في دعاء الثالث من شعبان المعظم في شأن المهديين (ع) بعد مد الإمام المهدي وإتهم الحجج على الخلق بعد استشهادهم (ع) حيث ورد في

---

111 ح 20 عن الكمال . ورواه في الكافي : 1 / 370 ح 6 . قد يكون الإمام المعصوم

غائبا - مركز المصطفى (ص) ص 98 .

هذا الدعاء عن أبي القاسم بن العلاء الهمداني وكيل أبي محمد عليه السلام أن مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شهر شعبان فقصمه وادع فيه بهذا الدعاء وساق الدعاء إلى قوله ( وسيد الأسرة ، الممدود بالنصرة يوم الكرة المعوض من قتله أن الأئمة من نسله ، والشفاء في تربته ، والفوز معه في أوبته ، والأوصياء من عترته بعد قائمهم وغيبته ، حتى يدركوا الأوتار ، ويثأروا الثار ، ويرضوا الجبار ، ويكونوا خير أنصار )<sup>56</sup> .

**17-** ما ورد عن المهدي الثاني عشر - آخر المهديين - وهو الذي يخرج على أثره الإمام الحسين (ع) في الرجعة وهو من لا صلب له فقد ورد عن حديث رواه الشيخ الثقة الجليل الفضل بن شعبان النيسابوري في غيبته بسند صحيح عن الحسن بن علي الخراز قال : دخل علي بن أبي حمزة على أبي الحسن الرضا {ع} فقال له : (أنت إمام؟ قال : نعم . فقال له : أي سمعت جدك جعفر بن محمد {ع} يقول لا يكون الإمام إلا وله عقب فقال : أنسيت يا شيخ أو تناسيت؟ ! ليس هكذا قال جعفر {ع} إنما قال جعفر {ع} : لا يكون الإمام إلا ولا

---

56- بحار الأنوار ج 53 ص 94 : الإقبال ص 689 ، المصباح للكفعمي : ص 543

، البلد الأمين ص 185 ، مصباح المتهدد ص 826 .

عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي {ع} فإنه لا عقب له  
فقال له صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول) .  
وهذا الإمام هو غير الإمام المهدي قطعاً ، فقد ثبت عند من طالع حديث  
أهل البيت (ع) وجود الذرية للإمام المهدي (روحي فداه) وقد أثبتتها غير  
واحد من الباحثين وجاء الشيخ ناظم العقيلي (حفظه الله) بالقطع واليقين  
على ذلك في كتابه الموسوم :

(الرد الحاسم على منكري ذرية القائم)

وهو من إصدارات أنصار الإمام المهدي (ممكن الله له في الأرض) . لينتج  
إن هذا الإمام هو الحجة الرابع والعشرين في أمة محمد (ص) .

**18-** ما ورد عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر (ع) إذا مضى الإمام القائم  
من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده قال:

( بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل ولا يسأل عن شيء بين  
صدفيها إلا أجاب )<sup>57</sup> ...

**19-** وما ورد عن عبد الله عما سمعه من رسول الله (ص) ، يقول عبد الله  
فيما قد كان للمهدي والمنصور و [من] كان بعدهما ويكون كذلك أئمة

---

57 - غيبة النعماني ص 242 ، الخصال للشيخ الصدوق ج 1 ص 200 ، بحار الأنوار



مهديون وينجز الله لهم ما وعدهم في كتابه ، وعلى لسان رسوله بحولته وقوته (58) .

20- والى جانب هذا كله الرواية التي ينقلها لنا أبو الحارث عن رسول الله (ص) أنه قال : ( يكون المهدي وسبعة من بعده من ولده كلهم صالح لم ير مثلهم ) (59) .

والرواية حينما تحدد انه سيكون سبعة من بعد الإمام القائم (ع) لا يعني ذلك انتهاء المهديين بهذا العدد ، بل ربما تمر خلافة هؤلاء الأئمة السبعة (ع) دون فتنة كبيرة كالتى مر بها تاريخ الأئمة (ع) حينما توقفوا عند الخامس من ولد الحسين لوجود الفتنة التي قادها أحد كبار مذهب التشيع وهو علي بن أبي حمزة البطائني .

21- ورواية بلال بن فروة والتي يرفعها إلى النبي (ص) أنه قال :

( لن تملك هذه الأمة حتى يليها اثنا عشر خليفة كلهم من أهل النبي ، كلهم يعمل بالحق ، ودين الهدى ، منهم رجلان ، يملك أحدهما أربعين سنة ، والآخر ثلاثين سنة ) (60) .

---

58- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار- القاضي النعمان المغربي المتوفى (363هـ) ج 3 ص 400

59- شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي ج 3 ص 4

60- شرح الأخبار ج 3 ص 400 .

فمن هؤلاء الاثني عشر الذي يملك واحد منهم أربعين سنة والآخر ثلاثين ، وقد توفي الله الأئمة (ع) - عدا الإمام المهدي ولم يملك أحد منهم إلا أمير المؤمنين (ع) والتي لم تتجاوز خلافته سنة من سنين . فكي ف به هذه العشرات من السنين .

وقد ذكر أمير المؤمنين (ع) المهديين في حديث له (ع) وقد سأله سائل عن ليلة القدر فقال (ع) : وأما قوله ( تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ ) فإنه لما بعث الله محمد (ص) ومعه تابوت من در أبيض له اثنا عشر بابا ، فيه رق أبيض فيه أسامي الاثني عشر فعرضه على رسول الله (ص) وأمره عن ربه أن الحق لهم وهم أنوار .

قال : ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن بن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين ، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقرون بولايتنا المنكرون لولاية أعدائنا <sup>61</sup> .

ولا تنسى عزيزي القارئ إن نزول الروح في ليلة القدر على آل البيت خاصة وفي هذا الكثير من الأحاديث فاطلبها في مضانها ، بل ولا يصح أن

---

61 - إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب : للشيخ اليزدي ج1 ص102 ، الحديث

عن علي بن أبي طالب وقد سما فيه الإمام المهدي (ع) فانتبه .

تنته نزل إلا على الحجة خاصة<sup>62</sup> ، وهذا واضح من الحديث نفسه ،  
فسلمان المحمدي (ع) الذي بلغ عاشر مرات الإيمان ، حتى كان من آل  
البيت (ع) ، لا تنته نزل عليه كما نص الحديث على ذلك ، فهي في  
الحجج على الخلق خاصة ، والحمد لله أولاً وآخراً .

**22-** ومن الأحاديث ما كان مختصاً بالمهدي الأول كالحديث الوارد عن  
الأصبغ<sup>(63)</sup> بحواريته مع أمير المؤمنين (ع) قال : أتيت أمير المؤمنين علياً (ع)  
ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض ، فقلت : يا أمير المؤمنين تنكت  
في الأرض أرغبة منك فيها ، فقال :

(( لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا ساعة قط ولكن فكري في مولا  
يكون من ظهر الحادي عشر من ولدي ، هو المهدي الذي يملأها قسطاً  
وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها أقوام  
ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة  
؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن ؟  
قال : نعم ، كما أنه مخلوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ ؟ أولئك خيار  
هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة) .

---

62- للوقوف على سر هذه الحقيقة عليك بكتاب أسرار الإمام المهدي ( المتشابهات )

63 - دلائل الإمامة 529 وأصول الكافي للكليني ، والطوسي في غيبته ، والنعمانى في غيبته  
، والمجلسي في البحار ، والكلبيكاني في منتخب الأثر ، والشيخ الصدوق في كمال الدين وتمام  
المنة . وقد تكفل تفصيل القول كتاب (المهدي والمهديين في القرآن والسنة) فراجع .

فالحادي عشر من ولد أمير المؤمنين (ع) هو الإمام المهدي وال الذي  
يكون من ظهره هو المهدي الأول (ع) وهو الذي تكون له غيبة  
واحدة ومدتها ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنين .

### 23- وقد ورد عن الصالحين (ع) قولهم :

( ... كرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائما وقاعدا ، وعلى  
كل حال ، والشهر كله وكيف أمكنك ، ومتى حضرك في دهرك ، تقول  
بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله (ع) :

اللهم كن لوليك القائم بأمرك ، محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه  
أفضل الصلاة والسلام ، في هذه الساعة وفي كل ساعة ، ولي ما وحافظ ما  
وقائدا و ناصرا ودليلا ومؤيدا ، حتى تسكنه أرضك طوعا وتمتع به فيها ما  
طولا وعرضا ، وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين )<sup>64</sup> .

وانتبه عزيزي القارئ لمقولة الإمام :

( وتجعله وذريته من الأئمة الوارثين )

ولا تضاد حكم آل البيت فتكون من الهالكين فان المتق لهم م بارق  
والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق . والحمد لله على إنعامه التي لا  
تحصى .

\*\*\* \*\*

أثبتنا هنا (24) رواية عن الأئمة الأطهار (ع) بمقدار عدد آل بيت النبوة (ع) (الأئمة والمهديين) وغير ذلك من الأحاديث كـ شير وفيه ما أثبتناه الكفاية لمن طلب الحق وأما صاحب الباطل ففي ما ذكره الإمام له . والروايات كثيرة حتى إن السيد محمد الصدر ( رحمه الله ) انتبه إلى ذلك وأشار إليه بقوله عن أحاديث المهديين :

(أنها متكررة ومتعاضدة وذات مدلول متشابهة إلى حد بعيد...)<sup>65</sup>

وفي الختام نقول :

قد يخطر في البال أو في ذهن أحد الإخوة إشكال فحواه إن الإمام الباقر يسميهم مهديين متبعاً بذلك الرسول (ص) في وصيته ، وحديث أمير المؤمنين (ع) ، والإمام الصادق (ع) يسميهم (المهديين) دون الأئمة ، بل ويرفض أن يطلق عليهم لقب الأئمة فيؤكد على أبي بصير :

( لم يقل اثني عشر إماما ، وإنما قال اثني عشر مهدياً)<sup>66</sup>

وقطعا إن من نزلة الإمامة تختلف عن من نزلة الهداية ، ولكننا نطالع في أحاديث أخرى عنهم (ع) إنهم يطلقون عليهم تسمية الأئمة ، كما ورد ذلك في حديث الإمام الرضا (ع) بقوله في الدعاء

---

65 - تاريخ ما بعد الظهور : السيد محمد الصدر ص 644 .

66 - معجم أحاديث الإمام المهدي - الشيخ علي الكوراني ج 4 ص 78

(والأئمة من ولده) و (الأئمة من بعده)

وهو ما ورد عن أمير المؤمنين (ع) قوله السابق :

( ... ليصلين فيه اثني عشر إماما عدلا ... )

فما هو المخرج من هذا الإشكال فتارة يرفض أهل البيت (ع) تسمية خلفاء الإمام المهدي (ع) ويطلقون عليهم لقب المهديين أو قوم من شيعتنا ، وتارة أخرى يسمونهم أئمة ، فكيف نسير في هذا ، وبأي قول نأخذ ؟ .  
والجواب على هذا :

إن كلا اللفظين صحيح ، وكلاهما يمكن تسمية الحجج المهديين من أبناء القائم (ع) من بعده لكن كل لفظ موضوع إزاء لحاظ معين ، فإليك إن قرنت المهديين بالأئمة (ع) فلا يجوز عند ذلك تسميتهم بالأئمة ، بل لا بد من استدارة فلك نجوم الحجية من الأئمة إلى المهديين فعندها تطلق كلمة (أئمة) على المهديين (ع) ، ولذلك عبر الإمام الرضا (ع) (والأئمة من بعده) أو (والأئمة من ولده) ، فإذا نظرت إلى المهديين نظرة تجريدية بعيدة عن الأئمة (ع) عند ذلك يمكن إطلاق لفظ الأئمة (ع) ، وذلك لسبب بسيط وهو إن نور الإمامة انتقل إلى المهديين ، لذا فإنه في ذلك اليوم ستشرق الأرض بنور ربها بهم (ع) ، والكلام في هذا المقام يطول وفيه بقية نسال الله أن يمن علينا التوفيق لاستيعاب شيئاً من هذه المسألة .

فعليك عزيزي القارئ بالتدقيق في ثنايا كتاب أسرار الإمام المهدي (ع) وبالتحديد : (المتشابهات) <sup>67</sup> .

هذا وقد أورد بعض العلماء بعض التعليقات حول هذا الموضوع أو قل حول هذا السر الإلهي الذي ينكشف في ساعات الظهور لا غير ، ومن جملة هذه التعليقات ما أورده العلامة الشيخ علي النمازي في مستدرك سفينة البحار حيث قال بعد سرد روايتين من روايات المهديين :

( أقول : هذا مبين للمراد من رواية أبي حمزة ورواية منتخب البصائر ولا إشكال فيه وغيرهما ، مما دل على أن بعد الإمام القائم (ع) إثني عشر مهدياً ، وأنهم المهديون من أوصياء القائم ، والقوام بأمره كي لا يخلو الزمان من الحجة <sup>68</sup> .

فترى الشيخ علي الكوراني في عصر الظهور يقول معلقاً على بعض هذه الروايات إنها قبل الرجعة حيث يقول :

( ويذكر بعضها أن الرجعة تبدأ بعد حكم المهدي (ع) وحكم أحد عشر مهدياً بعده ) .

والحق انه لا يمكن التسليم بغير هذا الفهم لصريح الرواية ، فقد مرت علينا الروايات ومنها ما في غيبة الطوسي عن الإمام الصادق (ع) قال :

---

1- راجع المتشابهات ج 3 : ص 37 ، سؤال حول وزير الإمام المهدي (ع) .

( إن منا بعد القائم أحد عشر مهديا من ولد الحسين (ع) )<sup>69</sup> .  
لما سمعناه من تفصيل أهل البيت (ع) في هذا الشأن أولا ولما في كلامه من  
تناقض ثانيا ، فلو كان الأمر في الرجعة لما أمكن أن يكون الأوصياء من  
ذرية الإمام الحسين احد عشر أو اثنا عشر ، وذلك لان أولاده (ع) تسعة  
أولهم زين العابدين علي بن الحسين (ع) وأخرهم الإمام المهدي محمد بن  
الحسن العسكري (ع) ، والحديث ينص على احد عشر أو اثني عشر من  
صلب الإمام الحسين (ع) .  
(فَدَلِكُمْ اللّٰهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَاَنَّى تُصَدَّرُفُونَ)  
(يونس:32)

## الفصل الرابع

### التفريق بين

### الإمام المهدي (ع) والمهدي الأول (ع)



ولكي ينار الطريق ويصبح القارئ على جادة الحق ، وتتضح الصورة أكثر فأكثر نكمل ما سبق في الفصل السابق ، وذلك بإقامة الفرق بين الإمام المهدي والمهدي الأول من خلال حديث أهل البيت (ع) . هذا بعد أن مر علينا حقيقة المعرفة اللغوية والاصطلاحية للفظ المهدي ، ومعرفة أن اللفظ قابل للانطباق على أكثر من شخص واحد ، والجميع يكون متصلاً بالله تعالى فكما كان في علي بن أبي طالب هو المهدي كان هذا الأمر في الحسن والحسين (ع) ، والأئمة (ع) من بعده ، مع فارق بينه السيد أحمد الحسن للأئمة قائلًا بما مضمونه :

( إذا لم يصل المعصوم لمرتبة الإمامة ويتسلمها فعلياً قد تغيب عنه كثير من الأشياء فالحسين (ع) في حياة الإمام الحسن يغيب عنه كثير من الأشياء وكذلك الأئمة (ع) ... )

بقي شيء نظرحه هنا :

بعد أن أتضح هناك أن الأئمة اثني عشر والمهديين اثني عشر ، وإن أول المهديين له ثلاثة أسامي ( عبد الله ، وأحمد ، والاسم الثالث المهدي ) كما ورد في حديثي ( الوصية عن رسول الله (ص) ) و ( البيعة بين

الركن والمقام)<sup>70</sup> . وهو بهذا يكون متداخلا مع الإمام الثاني عشر (الإمام محمد بن الحسن العسكري المهدي) .  
ومن هنا نقع في لبس من الأمر ، فالأحاديث الواردة المجردة المتحدثة عن ((المهدي)) ، هل هي في حق الإمام المهدي أو في حق المهدي الأول ؟ ، هذا إذا لم تكن لها قرينة صارفة كما في بعض الأحاديث التي سمعناها مثل الإمام الثاني عشر فهي بحق الإمام المهدي أو الحديث : (من ظهر الحادي عشر من ولدي) فهذا الحديث مقيد بحق المهدي الأول (السيد أحمد مد الحسن) .

ولكن السؤال :

كيفية التمييز في الأحاديث التي لم ترد فيها قرينة .

وقبل الإجابة عن هذا السؤال يجب معرفة الفروق بين الإمام المهدي والمهدي الأول من خلال حديث أهل البيت (ع) ، فهل بين أهل البيت (ع) الفرق بين الإمام المهدي (ع) والمهدي الأول ؟ .

---

70 - عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد ذكر المهدي فقال " إنه يبائع بين الركن والمقام ، اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماؤه ثلاثته) . معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) الشيخ علي الكوراني ج 1 ص 453 ، بحار الأنوار ج 1 ص 453 ، منتخب الأثر في أخبار الإمام الثاني عشر للكلبايكاني : الباب الحادي عشر ص 343

والجواب على هذا السؤال بالإيجاب ، وذلك من خلال جملة من الفروق الواردة عنهم (ع) ، والتي يمكن إجمالها بعدة نقاط أساسية تتفرع إلى عدة فروع ومنها :

أولاً : الأحاديث التي ميزت التسمية .

ثاناً . . . . . يا : الأحاديث التي ميزت الصفات الجسمية .

ثالثاً . . . . . شأ : الأحاديث التي ميزت حركة الظهور

رابعاً . . . . . عاً : الأحاديث التي ميزت الغيبة ومدتها .

خامساً : الأحاديث التي وعددهم .

سادساً : الأحاديث التي ذكرت أن الأئمة ثلاثة عشر .

\*\*\* \*\*

ثم بعد هذه اللمحة السريعة للعناوين نأتي إلى التفرعات الداخلية له هذه العناوين وإعطاء بعض التوضيح عليها ونبدأ بالنقطة الأولى :

أولاً : التفريق بالتسمية :

الثابت في روايات أهل البيت إن الإمام المهدي هو ( محمد بن الحسن بن علي الهادي المهدي ع ) لكن الروايات فرقت بين الإمام المهدي (ع) والمهدي الأول (ع) من حيث التسمية بثلاثة أوجه (( لا اقل )) :

## الوجه الأول :

هو ما صرح به أهل البيت بفرق التسمية ، حيث ورد في عدة موارد أن اسم المهدي (ع) هو احمد ، ومن جملة هذه التسميات وصية رسـ نول الله السابقة حيث ذكر أن أول المهديين يحمل ثلاثة أسامي :

(اسم كاسمي واسم أبي عبد الله ، واحمد ، والاسم الثالث المهدي).

ومن المعلوم أن اسم النبي الخاتم هو محمد إذاً فالتسمية الأولى (( عبد الله )) هي كنية يكنى بها الإنسان ، فالجميع (( عبد لله )) على اخ تلاف في مرتبة العبودية .

وأما الاسم الثالث أي ((المهدي)) فهو : لقب لا اسم حقيقي (واللقب ما اشعر بمدح أو ذم ) ولذا فهم باجمعهم (مهديون) . على هذا يتضح أن المتحصل من القرينة المتصلة في حديث الوصية إن ((اسم المهدي الأول)) منحصر في الاسم الثاني (( احمد )) .

وقد جاء أهل البيت (ع) بهذه الأسماء الثلاث لكي يعطوا المسألة بعداً أعمق . وسوف نرى هذه المسألة لاحقاً . ولكن الآن أصـ ببح لـ مدينا إن المهدي هو احمد وعبد الله والمهدي بينما اسم الإمام المهدي ((محمد)) ابن الحسن - ع .

الرواية الثانية :

وتطالعنا في هذا المجال رواية أخرى عن آل محمد (ع) ذكره ما الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة عن رسول الله :  
( إنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماء ثلاثتها ) 71 .

فطابق عزيزي القارئ هذه الرواية الشريفة مع وصية رسول الله (ص) لتخرج بنتيجة اتحاد شخصية المهدي الأول مع المحرك المباشر لحركة الظهور وعلى الرغم من وجود المفتاح لهذا السر في الوصية السابقة (أول المؤمنين) إلا إن هذا مما لم يلتفت إليه أحد إطلاقاً .  
والرواية الثالثة :

التي تقول إن شعار أهل طالقان التي تقبل نحو الكوفة يكون شعارهم ( احمد ، احمد )<sup>72</sup> مع العلم إن هذه الرايات تقبل وفيها خليفة الله المهدي وستاتي في نهاية هذا البحث ان شاء الله تعالى ...  
والرواية الرابعة :

التي يقول فيها عن أحد شخصيات الظهور (يا آل احمد) على الرغم من انه بعد اسطر يقول ( آل محمد )

---

71 - منتخب الأثر في أخبار الإمام الثاني عشر للكلبايكاني : الباب الحادي عشر ص 343 وقد مر علينا .

72 - منتخب الأنوار المضيئة : ص 343 . وسيأتي تمام الحديث في محل آخر .

والرواية الخامسة :

التي الواردة عن الإمام الباقر (ع) انه قال :

( للقائم اسمان اسم يخفى واسم يعلن فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد )<sup>73</sup> .

ولو انتبهت عزيزي القارئ لهذا الحديث لعلمت أن الإمام المهدي (ع) يخرج عبر شخص يواجه الإمام (ع) به المجتمع فيكون اسمه معروفا بين الناس كإنسان يقود حركة إصلاحية ، وداعي لآل محمد (ع) وهذا ما ذكره عن عمار بن يسار (رض) في خبر طويل

( ... ويخرج قبل ذلك من يدعو لآل محمد (ع) ... )<sup>74</sup>

وهذا الشخص هو ذلك الشخص الذي يتصل بالإمام المهدي (ع) قبل ظهوره ويؤمن الاتصال بالقواعد الشعبية ، ليتشكل بعد ذلك جيش الإمام المهدي (ع) ، وقد دلت الروايات بأنه يتصل اتصال مباشر مع الإمام المهدي (ع) ، حيث ورد في الحديث الشريف عن الإمام الباقر (ع) أنه قال :

( يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب وأومى بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه

---

73 - كمال الدين ج 2 ص 653 ب 57

74 - غيبة الطوسي ص 303

حتى يلقي بعض أصحابه ، فيقول كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون نحن نحو مـ نـ  
أربعين رجلا .

فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون: والله لو نـ ماوى بنـ ما  
الجبـال لناوينـاها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤسائكم  
أو أختياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم  
ويعددهم الليلة التي تليها ..... )<sup>75</sup> .

وهو الشخص ( المهدي الأول : احمد ) الذي عبرت عنه الروايات بأذنه  
المرافق للإمام المهدي (ع) قبيل ظهوره ، أي في الوقت الذي لا يطلع  
على مكان الإمام أي شخص فيكون هذا الرجل مع الإمام روحاني  
وأرواح العالمين له الفداء حيث أورد الشيخ النعماني (تلميذ ثقة الإسلام  
الكليني) في كتاب الغيبة ، والشيخ الطوسي في الغيبة بسندين معتبرين  
عن المفضل بن عمر قال : سمعت أبا عبد الله يقول<sup>76</sup> :

{ إن لصاحب هذا الأمر غيبتين أحدهما تطول حتى يقول بعضهم مات  
ويقول بعضهم قتل ، ويقول بعضهم ذهب ، حتى لا يبقى على أمره من

---

75 - الغيبة للنعماني ص 187.

76 - كتاب الغيبة للشيخ الطوسي ، وكتاب الغيبة للشيخ النعماني ، وكتاب النجم الثاقب

للميرزا النوري ج 2 ص 69

أصحابه إلا نفر يسير لا يطلع على موضعه أحداً من ولده ولا غيره ، إلا المولى الذي يلي أمره .

ويتحصل من هذا إن المهدي الأول هو اليد الضاربة للإمام (ع) ، بل هو تحرك شخصية الإمام (ع) في المجتمع ، وذلك من خلال اندراس شخصية المهدي الأول أو الممهد للإمام سلطانه بشخصية الإمام (ع) ، بل لم يبق له إلا التحرك بإرادة الإمام (ع) ، ولهذا عبرت الروايات بان للقائم اسمين وهو أسلوب بلاغي معروف مثله مثل نسبة القبض لله الواحد الأحد ( اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ) وان كان من يتولى المباشرة هو عزرائيل بل وهم أيضاً الملائكة كما هو واضح .

والرواية السادسة :

وهذه الرواية السادسة التي يميز فيها آل البيت (ع) المهدي الأول ع من الإمام المهدي (ع) ، والتي تذكر تسمية المهدي الأول بأنه احمد مدق مال رسول الله (ص) :

( إذا كان رأس الخمسين والثلاثمائة - وذكر كلمة - نادى من نادى من السماء : ألا يا أيها الناس إن الله قد قطع مدة الجبارين والمنافقين وأتباعهم ، وولاكم الجابر خير امة محمد ، الحقوه بمكة فانه المهدي واسمه احمد بن عبد الله )<sup>77</sup> .



فالصيحة تكون باسم (احمد) لا باسم محمد وسيأتي تفصيل ذلك في مبحث  
الصيحة إن شاء الله تعالى .

فمن الطبيعي بعد هذا أن ينادي السيد المنصور بالله وحده السيد احمد مد  
الحسن بالبيعة ، البيعة التي أوصى وحث عليها الرسول (ص) والأئمة  
(ع) ، وقالوا فيها بايعوه ولو حبوا على الثلج .

فهو يمثل الإمام المهدي (ع) فيكم ، لكن باسم مخفي عن الأذن بان إلى  
وقت الظهور ، ولا يعرفه إلا الخاصة ، غير منكشف للعامة ، وإلا فلا  
معنى للحديث بغير هذا الفهم والله اعلم واحكم ، فان تحجز إنسان  
على الفهم الساذج . يتعرض لانتقاد غيره ، بان احمد ومحمد قد كشفنا  
فما الفائدة المترتبة على ذلك وقد أعلننا على الملأ  
( فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ) .

صحيح إن التسمية تحتاج إلى تشخيص ، ولكن هذا الأمر منطبق على  
الاسمين دون احدهما ، فان الانتقاد على احدهما هو نوع من المغالطة ليس  
إلا .

**الوجه الثاني :**

ما تحفظ به آل البيت كخطة عسكرية وتخطيط إلهي لأيام الظهور ، وذلك بالإشارة والرمز إلى إن اسم المهدي عليه السلام هو غير ما عرفه المجتمع ، وذلك من خلال امتناع الأئمة (ع) عن تسمية المهدي الأول .

فيعمد الأئمة (ع) إلى ذكر فلان وفلان بدل من تسميته ، بينما تجد الأئمة في مورد الإمام المهدي (ع) يصرحون باسمه بأنه ( محمد بن الحسن المهدي ) ، وبهذا أقاموا فرقا بين المهدي الأول والإمام المهدي (ع) . فقد ورد عن آل البيت (ع) قال الإمام علي بن الحسين السجاد (ع) :

( فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم ، يمدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فيقومون ، قال : فيقوم هو بنفسه ، فيقول : أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله ، أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله .

فيقومون إليه ليقتلوه ، فيقوم ثلاثمائة ونيف على الثلاثمائة فيمنعونه منهم خمسون من أهل الكوفة ، وسائرهم من أفناء الناس لا يعرف بعضهم بعضا اجتمعوا على غير ميعاد )<sup>78</sup> .

وكلام أهل البيت (ع) هو الحكمة بعينها ، فلا ينطقون كلمة إلا ويقصدون منها مدلولها وزيادة ، ولو سألنا هذا السؤال لماذا عمد أهل البيت (ع) إلى حذف الاسم والإشارة إليه بقولهم (فلان بن فلان) ؟ ، بل

وكررنا هذا الشيء في أحاديث كثيرة جداً ، وقد التفت إلى هذه النقطة العديد من الباحثين في قضية الإمام المهدي . ولكنهم لم يجدوا حلاله ما ، والحل كما قدمنا ، وهو إن التسمية تخص شخص يمتثل لأمر الإمام المهدي (ع) ويكون حجراً بيمينه ، وهذا ما سنسمعه عما قريب في أحاديثهم (ع) . ، ومن جملة هؤلاء الذين نبهوا إلى مسألة التسمية وعدم ذكر اسم الإمام المهدي (ع) هو السيد محمد الصدر في موسوعته المهدية (تاريخ ما بعد الظهور) حيث يقول :

( وينبغي هنا أن نلاحظ أنه حين يقول أنا رسول فلان إليكم ... لا دليل على أنه يورد اسمه المهدي (ع) بحقيقته ويعرف المخاطبين أنه هو المهدي الموعود ، بل لعله ... )<sup>79</sup> .

أما ما أوجده السيد الصدر في تاريخه المذكور بأطروحة خفاء العنوان فقد أشكل هو نفسه على هذا التوجيه فيما بعد من حديثه .

بل والتشديد منهم (ع) وتصريحهم بعدم ذكر اسمه مطلقاً إلى وقت الظهور . وهو تعارض لا يمكن حله ، بل تضارب صريح في روايات أهل البيت (ع) ولا يحل إلا بالأخذ بما قدمنا ، وبما أتاح الله للجميع من معرفة هذا الشيء وغيره بفضل الله سبحانه علينا بالسيد احمد المداح (ع) .

-4

ومن تلك الأحاديث ما ورد عن أمير المؤمنين (ع) <sup>80</sup> امتناعه عن تسمية المهدي بعد أن سُئِلَ . بل عن اسمه (ع) فقال أمير المؤمنين :  
( أما اسمه فان حبيبي قد عهد إليّ ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز و ج . بل .  
قال فأخبرني عن صفته ؟ .

قال : هو شاب مربع حسن الوجه حسن الشعر ، يسيل شعره على منكبه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ، ورأسه . بأبي ابن خيرة الإمام ماء  
( <sup>81</sup> .

---

80- هل من عاقل يتهم أمير المؤمنين (ع) بالكذب - استغفر الله - فعلي بن أبي طالب ذكر اسم الإمام المهدي (ع) في أكثر من مورد وهذا أحد الموارد التي ذكر أمير المؤمنين (ع) فيها اسم الإمام المهدي .

فبعد أن سأله سائل عن ليلة القدر قال (ع) :

وأما قوله ( تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ ) فإنه لما بعث الله محمد (ص) ومعه تابوت من در أبيض له اثنا عشر بابا ، فيه رق أبيض فيه أسامي الاثني عشر فعرضه على رسول الله (ص) وأمره عن ربه أن الحق لهم وهم أنوار . قال : ومن هم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنا وأولادي الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي وعلي بن محمد والحسن بن علي ومحمد بن الحسن صاحب الزمان صلوات الله عليهم أجمعين ، وبعدهم أتباعنا وشيعتنا المقرون بولايتنا المنكرون لولاية أعدائنا .

وسبحان الله في هذا الحديث حصل الإعجاز الإلهي ، فقد اهلك الله تعالى به حيدر مشتت بعد أن قسم (قسم البراءة) بان السيد احمد الحسن ليس اليماني الموعود الذي يسيل شعره على منكبه ، ويعلو نور وجهه سه واد شعر لحيته ورأسه ) ضنا منه أن هذا الوصف لا ينطبق على السيد احمد الحسن (ع) فلأنه منشد إلى المادة لا يعرف إلا المادة .

بينما الحديث الشريف يتحدث عن صفات رمزية فالشعر يرمز إلى الأفكار، وإلا فان روايات أهل البيت (ع) تحث على تقصير الشعر المادي لا أن تجعله يسيل على المنكبين ، وأما علو النور فانه يختلف اختلافا بينا لمن تدبر عن اللون فافهم وتمعن .

فعلي بن أبي طالب يقول هنا في تسمية هذا الشاب (أما اسمه فان حبيبي قد عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز وجل ) .

سبحان الله هل إن اسم الإمام المهدي كان مخفياً في عهد رسول الله (ص) إذاً أين هذا من الروايات الكثيرة التي ينقلها الشيعة والسنة في الإمام المهدي والتي ينقلها الشيعة خاصة في تسمية الإمام المهدي (محمد بن الحسن) ، بل إن وصية رسول الله (ص) كانت محتوية على اسمه (ع) ، والصحيفة التي أعطتها الزهراء البتول (ع) إلى جابر بن عبد الله الأنصاري فيها اسم الإمام المهدي (ع) ، وكان جابر يصرح بهذا ، ثم إن الرواية لا تقتصر إلى حد زمن أمير المؤمنين (ع) أو وقت قريب منه ، بل امتداد عدم ذكر اسمه إلى وقت الظهور ، وهي مسألة مهمة جدا .

انتبه لمقولة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ( أن لا أحدث به حتى  
يبعثه الله عز وجل ) إذاً فلا يمكن بحال من الأحوال حمل هذا الاسم على  
الإمام المهدي ، لان علي بن أبي طالب نفسه يسمي الإمام المهدي كما في  
الحديث السابق ، مضافاً إلى ذلك إن قلنا بان هذا الحديث - امتنع  
التسمية - مختص بالإمام المهدي (ع) نقع في تخطئة جميع الأئمة الذين  
ذكروا الإمام المهدي بالاسم ، بل ونقع في تخطئة الرسول الأعظم (ص)  
وأمير المؤمنين (ع) لأنهما ذكرا اسم الإمام المهدي (ع) في أكثر من موضع  
كما سيأتي في هذا الكتاب . ثم إن هناك قرينة أخرى تتعلق بالحديث وهي  
: (بأبي ابن خيرة الإمام)

فقد يتصور القارئ إن الحديث في الإمام المهدي (ع) من حيث كون أمه  
المباشرة (سبية قيصر الروم) ولكن الحديث إذا خص الإمام المهدي تكلم  
عن أمه الحقيقية التي ينتسب لها وهي (خير الحرائر : فاطمة بنت محمد مد)  
بينما المهدي الأول يكون من (خير الإمام) أي ينسب إلى السيدة الطاهرة  
(نرجس) (ع) . وهذا ما ورد عن عبد الرحيم القصير قال : قلت لأبي  
جعفر (ع) : قول أمير المؤمنين (ع) :

( بأبي ابن خيرة الإمام أهي فاطمة (ع) ؟ فقال : إن فاطمة (ع) خيرة  
الحرائر ، ذاك المبدح بطنه ، المشرب حمرة ، رحم الله فلانا )<sup>82</sup> .

فأمير المؤمنين (ع) هنا لا يذيع اسم المهدي الأول ويتستر عليه ، تارة  
بالنفي القاطع كما في الرواية الأولى ، وتارة بالإيحاء كما في الرواية الثانية

أما حينما يصل أمير المؤمنين (ع) إلى الإمام المهدي (ع) فإنه يصرح باسمه  
تصريح تام من غير أن يلبس الأمر على السامع أو المتلقي ففي روايات  
أخرى سيأتي الكلام فيها يخبر أمير المؤمنين (ع) عن ظهور الإمام المهدي  
(ع) ويذكر فيها الاسم ، ولكن أمير المؤمنين هنا لا يحد تفضيلاً بالاسم ولا  
يصرح به كما في الخبر :

( ... فيبعث جيشاً إلى المدينة فيدخلونها ، فيسرفون فيها ما في القتل  
والفواحش . ويهرب منه رجل من ولدي زكي نقي ، الذي يملا الأرض  
عدلاً وقسطاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً . وإني لأعرف اسمه ، وابن كرم  
هو يومئذ وعلامته . وهو من ولد ابني الحسين ، الذي يقتله ابنك يزيد ،  
وهو الثائر بدم أبيه . فيهرب إلى مكة . ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلاً  
من ولدي ، زكياً برياً . عند أحجار الزيت )<sup>83</sup> .

وهنا نجد أمير المؤمنين (ع) يعبر عن هذا الفتى - ولم يذكر له اسم - هو  
من يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً ، ثم يعقب على تسميته ،

بأنه هذه التسمية خاصة بالإمام علي (ع) دون غيره من الخلق (وإني لأعرف اسمه) .

وتخصيص معرفة اسم المهدي الأول بأمر المؤمنين (ع) ، لا أن قصد به الإمام المهدي لورود تسمية الإمام المهدي في روايات الرسول (ص) وأهل البيت (ع) كما تبين وما سيأتي . إذاً فلا بد من أن يكون هذا الفتى وهو (أول المؤمنين) وهو المهدي الأول واليماني الموعود وهو المعنى المراد من الحديث السابق كما تقدم (أن لا أحدث باسمه حتى يبعثه الله) .

وهنا تنبيه آخر وهو إن أمير المؤمنين ركز على ثلاث نقاط

1 الاسم

2 العمر

3 علامته - أي صفاته .

وهذه المواصفات الثلاث هي الصفات التي وردت عن آل البيت (ع) بوصف السيد أحمد الحسن أو قل المهدي الأول أو اليماني الموعود كما أثبت ذلك كتاب (النور المبين في أخبار الصادقين) فراجع

تذيير :

قد يتوهم متوهم إن هذه الشخصية هي شخصية الإمام المهدي (ع) فهو الذي يملئها عدلاً ، وهو المطالب بدم أبيه الحسين (ع) .



فنقول صحيح : ولكن ليس بالكيفية التي يفهمها الناس فالإمام ص ملوات ربي عليه لا يباشر الحرب بنفسه . بل يكون (ع) متحركا في المجتمع عبر شخص ينقاد لقوله ، ويأتمر بأمره . وهذا المعنى معروف كأسلوب بلاغي كما تقدم .

ففي القرآن الكريم يقول تعالى وقد نسب توفى الأرواح إلى الله سبحانه وتعالى : ( اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ) (الزمر: 42) وفي ح بين آخر ينسب التوفى لملك الموت - عزرائيل (ع) - ( قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ) وتارة ثالثة ينسب التوفى لرسول الله وملائكته ( إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ) ( فكيف إذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم )

فلا مانع أن تأتي روايات آل البيت (ع) على نحوين ، النحو الأول تقول أن الذي يباشر فتح الأرض وملئها بالعدل والقسط هو شخص الإمام المهدي وتارة أخرى تقول هو شخص من ( ذرية الإمام المهدي )<sup>84</sup> ، أو

---

84 - راجع حديث أمير المؤمنين مع الاصبع بن نباتة ص63 وص157 ، والأحاديث

الأخرى بعدها من هذا الكتاب .

هو الشخص الذي تهدى إليه الرايات وهو ( ابن صاحب الوصيات )<sup>85</sup> ،  
أو ( هو المهدي الأول الذي يبائع بين الركن والمقام )<sup>86</sup> .  
وفي هذا الشأن أيضاً - أي امتناع الأئمة (ع) عن تسمية المهدي الأول -  
ما ورد عن الإمام الباقر (ع) حيث ورد عنه في حديث ع بن أبي خالد  
الكابلي قال :

( لما مضى علي بن الحسين (ع) دخلت على محمد بن علي الباقر (ع) ،  
فقلت له : جعلت فداك ، قد عرفت انقطاعي إلى أبيك وانسي به  
ووحشتي من الناس ، قال : صدقت يا أبا خالد تريد ماذا ؟ .

قلت : جعلت فداك قد وصف لي أبوك صاحب هذا الأمر بصفة لو رايته  
في بعض الطرق لأخذت بيده . قال فتريد ماذا يا أبا خالد . قال : أريد  
أن تسميه لي حتى أعرفه باسمه .

فقال : سألتني والله يا أبا خالد عن سؤال مجهد ، ولقد سألتني عن أمر ما  
كنت محدثاً به أحداً ، ولو حدثت به أحداً لحدثتك ، ولقد سألتني عن أمر  
لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة بضعة )<sup>87</sup> .

---

85 - راجع حديث الإمام (ع) ص 161 من هذا الكتاب .

86 - راجع حديث الإمام (ع) ص 104 وص 166 من هذا الكتاب .

87 - بحار الأنوار ج 51 ص 31 .

سبحان الله يمتنع الإمام الصادق عن تسميته ويسلك أسلوباً بلاغياً متشدداً في إظهار التأكيد على السرية ، وذلك من خلال عدة فقرات منها التأكيد بالقسم (سألني والله) ، وتارة بتهويل أمر السؤال (عن سؤال مجهد) ، وتارة بالحصر البلاغي قوله (ما كنت محدثاً به) ، ورابعة عبر حروف التأكيد (اللام) بقوله (ع) (ولو حدثت به أحداً لحدثتك) ، وخامسة يستخدم الإمام التعليل (لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه) ، واستخدام تهويل الأمر المترتب عليه : (يقطعوه بضعة بضعة) ، فهـ ل يعقل عاقل انه يقصد الإمام المهدي (ع) !!! .

كيف وهو معروف الاسم ؟ !!! .

والأحاديث التي تذكره بالاسم كثيرة جداً وخصوصاً في عصري الإمام الباقر والصادق (ع) . فهل ترى عزيزي القارئ بعد هذا انه يقصد الإمام المهدي ، بل صاحب الأمر الذي ذكره أمير المؤمنين (ع) في حديثه مع الاصبغ بن نباته ، لذا عقب الإمام الصادق (ع) بقوله

( لقد سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه حرصوا على أن يقطعوه بضعة ، بضعة ) .

إذاً الأمر مقرون بساعات الظهور والسر الإلهي لحفظ هذا التخطيط ، ولهذا فان تسميته محرمة وفي هذا جاءت روايات كثيرة جداً ، ومنها ما روي عن أبي عبد الله (ع) :

( قال صاحب هذا الأمر رجل لا يسميه باسمه إلا كافر )<sup>88</sup> .

وإلا فهل ممكن أن يقول قائل إن هذه الحرمة في تسمية الإمام المهدي :  
( لا يسميه باسمه ) .

إن القول بان هذا الحديث جاء بحق الإمام المهدي يترتب عليه مسأله عظيمة ، ألا وهي تكفير للشيعه الإمامية من عهد الغيبة الصغرى إلى يومنا هذا ، بل إلى يوم القيامة .

فهم بين مطبين : بين أن يعرفوا الناس بإمام العصر ، وان الجنة مقرونة بالولاية ، وان من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية ، اذا فلا بد من تعريف الناس بالإمام المهدي (ع) باسمه وصفته .

والمطب الآخر حرمة تسمية الإمام وان كل من سماه باسمه كان كافراً بالله . فاحمدوا الله الذي عرفكم بالسيد احمد الحسن (ع) المخرج من هذه التناقضات التي لا يعرف لها حل إلا الجدل الفارغ . فان لم ينتفع الإنسان بهذا النور الإلهي ، فلا ينتفع بعدها أبدا :

( وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ) (النور:40)

\*\*\* \*\*

وأحب أن انقل هنا جانباً من روايات أهل البيت (ع) في تسمية الإمام المهدي واخترتها اغلبها من أحاديث رسول الله (ص) ليعلم القارئ أن

تصريح الأئمة (ع) باسم الإمام الثاني عشر موجود من بدأ رسالة الاسم ولم ينقطع إلا في فترة بسيطة جداً ، ولم يعنوا بالكثرة الكاثرة من أحاديث حرمة التسمية إلا المهدي الأول . ومن هذه الأحاديث :

1 ما ورد عن النبي (ص) " إن الله تعالى لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا . . . ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله ثم قال يا سلمان ... وذلك تأويل هذه الآية

( وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَتُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَتُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ ) (القصص: 5 6) .<sup>89</sup>

2 والحديث الوارد عن رسول الله (ص) الذي يسمي فيه رسول الله (ص) : ( كرر في ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان قائما وقاعدا ، وعلى كل حال ، والشهر كله وكيف أمكنك ، ومتى حضرك في دهرك ، تقول بعد تمجيد الله تعالى والصلاة على النبي وآله عليهم السلام : اللهم كن لوليك القائم بأمرك ، محمد بن الحسن المهدي عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام ، في هذه الساعة وفي كل ساعة ، وليا وحافظا وقائدا و ناصرا ودليلا ومؤيدا ، حتى تسكنه

أرضك طوعا وتمتعه فيها طولا وعرضا ، وتجعله وذريته من الأئمة  
الوارثين) <sup>90</sup> .

3 حديث الوصية المتقدم ( وصية رسول الله ) .

4 في سؤال السيد الحميري للإمام الصادق عن الغيبة وصحتها ؟ .

فقال له الإمام الصادق (ع) :

( ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد

رسول الله (ص) ، أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ،

وآخرهم محمد بن الحسن المهدي القائم عجل الله فرجه بالحق ، وهو

بقية الله في أرضه وصاحب الزمان ، والله ليبقى غيبته ما بقي نوح

(ع) في قومه ، ولم يخرج من الدنيا حتى يظهر فيملا الأرض قسطا

وعدلا كما ملئت ظلما وجورا . قال السيد : فلما سمعت ذلك من

مولاي الصادق (ع) تبت إلى الله تعالى على يده :

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا \* تجعفرت باسم الله والله أكبر

تج . . . . . عفرت ب . . . . . باسم الله والله أكبر . . . . . \*

وأبي . . . . . قنت أن الله ي . . . . . عفو ويغفر

ودن . . . . . ت ب . . . . . لدين غير ما كنت دي . . . . . ما \* به

ون هاني سيد الناس جعفر ... ) <sup>91</sup>

**5** وقد ورد إن قول النبي صلى الله عليه وآله لسلمان المحمدي :  
( لم يبعث الله رسولا إلا وجعل له اثني عشر نقيباً قلت : قد عرفت  
هذا من أهل الكتابين ، قال (ص) : عرفت من نقبائي الاثني عشر  
الذين اختارهم الله للإمامة ؟ ثم قال : خلقتني الله من نوره ، ومن  
نوري علياً ، ومن نورينا فاطمة ومن أنوارنا الحسن والحسين ، ومن  
الحسين التسعة الأئمة ، قلت : عرفني بهم قال (ص) : سيد العابدين  
علي بن الحسين ، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين ،  
ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق ، ثم موسى بن جعفر الكاظم  
غيظه صبراً في الله ، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله ، ثم محمد بن  
علي المختار من خلق الله ، ثم علي بن محمد مادي إلى الله ، ثم  
الحسن بن علي الصامت الأمين على سر الله محمد بن الحسن المهدي  
الناطق القائم بحق الله )<sup>92</sup> .

**6** وورد عن النبي (ص) أيضاً قوله :

---

91 - وفيات الأئمة - من علماء البحرين والقطيف ص 222

92 - الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي ج 2 ص 142

( ... ثم ابنه محمد بن علي المختار لأمر الله ، ثم ابنه علي بن محمد مد الهادي إلى الله ، ثم ابنه الحسن بن علي الصامت الأمين لسر الله ، ثم ابنه محمد بن الحسن المهدي القائم بأمر الله )<sup>93</sup> .

**7** حديث أمير المؤمنين المتقدم في تسمية الأئمة (ع) ومنهم الإمام الثاني عشر ( الإمام المهدي ) روعي وأرواح العالمين له الفداء

\*\*\* \*\*

ثانياً : الأحاديث التي فرقت بين الإمام المهدي (ع) والمهدي الأول (ع) من حيث الصفات الجسمية وهي صفة مهمة جدا . ومنها :

**1-** والأحاديث التي ميزت من ناحية العمر وهي كثير جداً ، ومتنوعة ومن تلك الأحاديث ما روي عن الإمام علي بن الحسين (ع) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) أنه قال :

( القائم من ولدي يعمر عمر الخليل عشرين و مئة سنة يدري به ثم يغيب غيبة في الدهر و يظهر في صورة شاب موفق ابن اثنتين و ثلاثين سنة حتى ترجع عنه طائفة من الناس يملأ الأرض قسطاً و عدلاً كما ملئت ظلماً و جوراً )<sup>94</sup> .

---

93- معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) للشيخ الكوراني ج 5 ص 221 .

94 - الغيبة للنعماني ص : 170 .



فالتفت عزيزي القارئ إلى التعبير الإلهي في الحديث الشريف (يظهر في صورة شاب موفق) إذاً فهو يخرج في صورة شاب وهو بعينه المقصود في الحديث السابق (للقائم اسمان) وقد تبين لنا هذا في الحديث السابق. بل ويأتينا ما هو أوضح وأجلى وأنصح من آل البيت (ع) بقولهم :  
(إن المهدي لا يرى بجسمه ولا يسمى باسمه)<sup>95</sup>.

إن هذه الرواية تقصد القول بان الإمام المهدي (ع) يبعث من يمثله وينوب عنه نيابة كاملة وكأنه هو الحاضر ، في الحديث هي المقصود بالحديث .  
إذاً فالإمام لا يرى بجسمه ولكن يرى بغير جسمه أي ما قدمنا في الحديث الشريف (يظهر في صورة شاب) وليس هذا من باب التناسخ - أعوذ بالله تعالى من زلل القول والفعل - فشخص الإمام (ع) لا تراه في عصر الظهور ، فالحديث يتكلم عن شخص يحمل شخصية الإمام المهدي (ع) ويطبق جميع أفكاره وأقواله .

فالإمام كما أسلفنا سابقاً غير موجود بشخصه ولكن شخصيته موجودة ومتمثلة في وصيه أول المهديين ، لذا فمن الطبيعي أن تأتي تكملة الحديث (ولا يسمى باسمه) . والحمد لله على أنعامه التي لا تعد ولا تحصى (وإن تُعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) .

ثم يزيد آل الإنعام والفضل والتكرم ، الآل الذي أوكل الله إليهم التفضل  
(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (ص:39) ليزيلوا جزاء م من  
البس ويتأكد منهم الكلام السابق ، حيث ورد عنهم (ع) عن أبي هاشم  
داود بن القاسم الجعفري قال : سمعت أبا الحسن العسكري (ع) يقول :  
(الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف . فقلت : و  
لم جعلني الله فداك . فقال : لأنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره  
باسمه . فقلت : فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد (ص) . )  
فالنقطة الأولى انتبه فيها لقوله الإمام (لا ترون شخصه ه) ، ولك من  
شخصيته تظهر :

( في صورة شاب موفق ابن اثنين وثلاثين عاماً )

وهي الصفة والعمر التي خرج بها سيدي ومولاي السيد احمد الحسن يمانى  
آل محمد (ع) . فالحمد لله من قبل ومن بعد والنقطة الثانية هي (ولا يحل  
لكم ذكره باسمه) فالحرمة هنا أن تسمي الإمام الأول ((أي الشهاب  
الموفق)) باسم الإمام المهدي (ع) بتسمية عين لا شخصية ، أي انك تريد  
أن تقول إن المهدي الأول هو الإمام المهدي بلحمه ودمه .

-2 نجد من الفروق الجسمية إن الإمام المهدي (ع) في خده خ مال ،  
وهذا ما ورد عنهم . فقد ورد عن علي بن أبي طالب (ع) قال في صفة

الإمام المهدي (ع) : ( ... كثر اللحية ، أكحل العينين ، براق الشناي ما ، في وجهه خال ، ألقى ، أجلى ، في كتفه علامة )<sup>96</sup> .  
بينما نجد أن المهدي الأول بخده أثر ، لا خال كما في صفة الإمام المهدي (ع) .

فقد ورد عن حمran بن أعين قال : قلت لأبي جعفر الباقر (ع) :  
( جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهداً أنني أنفقها ببابك ديناراً ديناراً أو تجي بني فيم ما سألك عنه ، فاقل : يا حمran سل تجب ، ولا تنفقن دنائرك ، فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله (ص) أنت صاحب هذا الأمر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت وأمي ، فقال : ذاك المشرب حمرة الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، بوجهه أثر ، رحم الله موسى )<sup>97</sup> .  
ومن المعلوم أن الأثر<sup>98</sup> له دلالة مختلفة اختلافاً قطعياً عن الخال ، وقد تدنبه إلى هذه النكتة السيد الشهيد (محمد الصدر) في (موسوعته المهدية) - أي اختلاف الصفات الجسدية .

---

96 - الملاحم والفتن - السيد بن طاووس الحسني ص 73

97 - غيبة النعماني : 215 .

98 - والأثر هو الذي يطلق عليه بالعامية العراقية ( الأخت )

وان حاول التقليل من أثرها إلا انه اعترف بوجودها رغم محاولته للتذليل  
حيث قال (رحمه الله) :

( ونحن إذا انطلقنا من الفهم غير الإمامي كان القسم الأول من  
الروايات - يقصد روايات الصفات متعارضاً تماماً ... وروايات  
القسم الثاني أيضاً لا تخلوا من معارضة ...

وأما لو انطلقنا من زاوية الفهم الإمامي ، يكون التعارض بين  
الروايات كبيراً ومتعددًا - يقصد روايات الصفات أيضاً . ومع ذلك لا  
يكون يصفو عندنا شيء معين )<sup>99</sup>

ومن البديهي أن الخال ليس كالأثر هذا من جهة ، ومن جهة أخرى إن  
الإمام المهدي كما سمعنا أزج الحاجبين بينهما ما المهدي الأول مشرف  
الحاجبين والفرق بين الاثنين واضح .

\*\*\* \*\*

ثالثاً : من حيث حركة الظهور :

الأحاديث التي ميزت بين الإمام المهدي (ع) وبين المهدي الأول من حيث  
حركة الظهور والمدة الزمنية كثيرة ، ومنها :

1- إن الإمام المهدي (ع) يخرج من مكة وهي الرواية الأشهر ( حسب تعبير السيد الصدر في الموسوعة ) وأما المهدي الأول فإنه يخرج من بلاد خراسان ، وهذا ما تنبه إليه بعض من بحث بقضية الإمام المهدي (ع) ، وحفظ الله هذا السر ، ولم يستطيعوا تعدي هذه الحلقة المفقودة لديهم ، ولو انكشفت لهم هذه الحلقة لأتضح معها الكثير من الصور . ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره في موعد شروقه :  
( إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ) (الحجر:38) .

ومن جملة هؤلاء الذين التفتوا إلى هذه المسألة السيد محمد الصدر في موسوعته المهدية ، فان الرايات التي تقبل من المشرك أو من بلاد خراسان حسب تعبير الروايات فيها خليفة الله المهدي أو فان فيها المهدي فالرواية تقول (فان فيها المهدي) ، أو تقبل الرايات السود وفيها خليفة الله المهدي ، ومنها رواه الشيخ علي الكوراني في معجم أحاديث الإمام المهدي (ع)<sup>100</sup> ، وغير ذلك مما ستطالعه في هذا الكتاب ، وهم يرفعون أصواتهم باسم قائدهم (احمد ، احمد) كشعار لهم يقودهم إلى إمامهم الإمام المهدي المنتظر (ع) .

---

100 - ج 1 ص 403 ، وسيوضح الكلام في هذه النقطة في نهاية هذا الكتاب إن شاء

إن قيام الإمام المهدي (ع) بالسيف أي بالسيف دون الاستتابة ، حتى أن الرواية تقول (اقتل ، اقتل ولا تستتيب أحدا فيقتل حتى يرضى الله) فهو (ع) يدخل العراق محررا لا ليناظر أو يجادل ، بينما نجد المهدي في مجموعة من الروايات تقول انه صاحب حركة ودعوة للإصلاح بحيث تكون له حركة وظهور قبل حمل السيف .

فعن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال : سألته ، متى يقوم قائمكم؟ قال : يا أبا الجارود لا تدركون . فقلت : أهل زمانه . فقال :

ولن تدرك أهل زمانه ، يقوم قائما بالحق بعد إياس من الشيعة ، يدعو الناس ثلاثا فلا يجيبه أحد ، فإذا كان اليوم الرابع تعلق بأستار الكعبة ، فقال : يا رب ، انصربي ، ودعوته لا تسقط ، فيقول (تبارك وتعالى) للملائكة الذين نصرؤا رسول الله (ص) يوم بدر ، ولم يخطوا سروجهم ، ولم يضعوا أسلحتهم فيبايعونه ، ثم يبايعه من الناس ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا ، يسير إلى المدينة ، فيسير الناس حتى يرضى الله (عز وجل) ، فيقتل ألفا وخمسمائة قرشيا ليس فيهم إلا فرسخ زينة . ثم يدخل المسجد فينقض الحائط حتى يضعه إلى الأرض ، ثم يخرج الأزرق وزريق غضين طرين ، يكلمهما فيجيبانه ، فيرتاب عند ذلك المبطلون ، فيقولون : يكلم الموتى ؟ ! فيقتل منهم خمسمائة مرتاب في جوف المسجد ، ثم يحرقهما بالخطب الذي جمعه ليحرقا به عليا وفاطمة والحسن والحسين (ع) ، وذلك الخطب عندنا نتوارثه ، ويهدم قصر

المدينة . ويسير إلى الكوفة ، فيخرج منها ستة عشر ألفاً من البتريّة ،  
شاكين في السلاح ، قراء القرآن ، فقهاء في الدين ، قد قرحوا جباههم  
، وشمروا ثيابهم ، وعمهم النفاق ، وكلهم يقولون :  
يا بن فاطمة ، ارجع لا حاجة لنا فيك .

فيضع السيف فيهم على ظهر النجف عشية الاثنين من العصر إلى  
العشاء ، فيقتلهم أسرع من جزر جزور ، فلا يفوت منهم رجل ، ولا  
يصاب من أصحابه أحد ، دماؤهم قربان إلى الله . ثم يدخل الكوفة  
فيقتل مقاتليها حتى يرضى الله (عز وجل) .

قال : فلم أعقل المعنى ، فمكث قليلا ، ثم قلت وما يدريه ؟ جعلت  
فداك متى يرضى الله (عز وجل) .

قال : يا أبا الجارود ، إن الله أوحى إلى أم موسى ، وهو خير من أم  
موسى ، وأوحى الله إلى النحل ، وهو خير من النحل . فعقلت المذهب  
، فقال لي : أعقلت المذهب ؟ . قلت : نعم . فقال : إن القائم (ع)  
ليملك ثلاثمائة وتسع سنين ، كما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ،  
يملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ، ويفتح الله عليه  
شرق الأرض وغربها ، يقتل الناس حتى لا يرى إلا دين محمد (ص) ،

يسير بسيرة سليمان بن داود (ع) ، يدعو الشمس والقمر فيجيبانه ،  
وتطوى له الأرض ، فيوحي الله إليه ، فيعمل بأمر الله<sup>101</sup> .  
ثم إن القول المعروف والمشهور من فقهاء الضلالة :  
(ارجع يا بن فاطمة فالدين بخير)

الدين بخير ارجع لنفسك أيها القارئ وحاسبها قبل الحسب : م م ن  
يتلفظ هذه الألفاظ ؟ !!! .

نعم هم الذين عرفوا الحق وعدلوا عنه ، هم الذين عرفوا إن الذي يقف  
أمامهم هو (ابن فاطمة الزهراء (ع) لذا فهم يرددون (لا حاجة لنا في  
بني فاطمة) ، وهم أيضاً السبعين الذين قصدهم أمير المؤمنين بحديثه مع  
مالك بن زمرة<sup>102</sup> ، ارجع إلى الحديث السابق تجد الإمام الباقر (ع)  
يقول إن الإمام (أو من يمثله) يقتل في الكوفة قراء القرآن فقهاء في  
الدين ، وإلا فارجع لنفسك يا أخي القارئ واستوعب المسألة أيمن أن

---

101 - دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة) ص 455

102 - ((يا مالك بن زمرة ، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا - وشبك أصابعه  
وأدخل بعضها في بعض - ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، ما عند ذلك من خير ؟ قال : الخير كله  
عند ذلك يا مالك ، عند ذلك يقوم قائمنا فيقدم سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله  
(ص) فيقتلهم ، ثم يجمعهم الله على أمر واحد )) الغيبة ص 214 ..



يكون هذا جواب يقتنع به الناس ويطيعوهم أمام إمامٍ يقر به الجميع مع  
ويدنون له بالولاية والعصمة .

وبعد هذا يتبين أن ضلال الناس ومحاربتهم لقضية الإمام المهدي (ع)  
بحيث في الكوفة فقط يخرج (ستة عشر ألف) يقاتلون قضية الإمام  
ويرجع هذا إلى سببين على الأقل :

**1** وجود فقهاء ضلالة يلبسون الباطل بصورة الحق ، فيلبس الأمر  
على الناس فينساقوا خلف فقهاء الضلال .

**2** إن الناس ينتظرون الإمام المهدي بشخصه ولا يعرفون أن الذي  
يسبق الإمام المهدي هو المهدي الأول فهو الذي يمهد له سلطانه  
وهذا الجهل متأق من فقهاء الضلالة .

فلا عجب بعد هذا أن نرى الإمام علي (ع) يقول إن القائم يدم  
سبعين من كبرائهم فيقطع رقابهم فتكون نتيجة قتلهم هي يجمع الله دين  
الأمة على أمر واحد ، أي أنهم سبب تفرقة الأمة وضـياعها ، وهـذا  
واضح وجدانا يراه كل من تخلى عن التعصب لصنم بشري ، ومن هذا  
الباب جاءت الرواية تقول : (يتأولون عليه كتاب الله) ، بل إن هـذا  
المهد أو المهدي الأول يكون معروفًا في المجتمع حتى عبرت الرواية عن  
هذا بالقول (فإذا خرج السفيناني اختفى المهدي) . وستأتي بقية الكلام  
حول هذا الموضوع إن شاء الله تعالى .

ومن المعلوم للجميع إن ظهور الإمام المهدي يسبقه ظهر اليماني ، وهذا مما لا لبس فيه لكل من طالع حديثهم (ع) ، واليماني والخراساني والسفياني يخرجون في يوم واحد في شهر واحد في سنة واحدة ، وهذا أيضاً مروى عن آل محمد :

عن أبي بصير عن الإمام الباقر (ع) قال :

( خروج السفياني واليماني والخراساني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد نظام كنظام الخرز يتبع بعضه بعضا فيكون البأس من كل وجه ... )<sup>103</sup> .

إلا أن الرواية تأتينا بان المهدي يكون معروفا قبل حركة السفياني بحيث يكون هم السفياني هو (المهدي) كما في الرواية ، أو (آل محمد مد وشيعتهم) كما في بعض الروايات الأخرى ، ومنها هذه الروايات مـ ما ورد عن الشيخ الطوسي الحديث التالي :

(ثم يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس ، وهو من ولد عتبة بن أبي سفيان ، فإذا ظهر السفياني اختفى المهدي ، ثم يخرج من بعد ذلك)

104 .

---

103 - غيبة النعماني ص 256

104 - الغيبة ص 294 . وان أردت المزيد في هذه النقطة فراجع كتاب الشيخ ناظم

العقيلي الرد الحاسم : 15 وما بعد .

فاسأل نفسك يا قارئ هذه السطور كيف يختلف في المهدي بخروج  
السفياني والسفياني مقرون مع اليماني أنبوي بعلم إن كنته من صمدادين  
وقبل الإمام المهدي اليماني يدعو إليه (اثنا وسبعون شهرا كما في  
الرواية) أي أن السفياني يخرج قبل الإمام بحوالي ستة سنوات .

والروايات في هذا الشأن كثيرة جدا نسال الله ان تكون فيها الهداية  
لطالبي الحقيقة ومن هذه الروايات الرواية الوارد عن الإمام الصمد  
(ع) والتي يقول فيها إذا خرج السفياني فأتونا أي هم (ع) موجودون  
في الساحة والرواية هي

( عن الفضل الكاتب قال : كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فأتاه كتاب أبي مسلم فقال : ليس لكتابك جواب اخرج عنا إلى أن  
قال : ان الله لا يعجل لعجلة العباد ، ولا زالة جبل عمن موضعه  
أهون من إزالة ملك لم ينقض أجله إلى أن قال : قلت فما العلامة  
فيما بيننا وبينك جعلت فداك ؟ قال : لا تبرح الارض يا فضيل حتى  
يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيئوا إلينا يقولها ثلاثا وهو  
من المحتوم )<sup>105</sup> .

ولا يمكن الخروج من هذا المأزق إلا بالأخذ بما سبق . نعم قد توجه  
توجيهات جزئية كما بينا في المقدمة ، ولكن الجمع بين هذه التوجيهات

يعدنا عن إمامنا المهدي بعد السماء عن الأرض ، وهذا ما انتبه إليه السيد محمد الصدر في الموسوعة المهدية حيث قال ( النقطة الثانية : إن ظاهر بعض الأخبار التي سمعناها كما يكون الإمام المهدي (ع) قبل ظهوره معروفاً للسفياي ، ويبدو أن الهدف الرئيسي للجيش الذاهب إلى الحجاز هو قتل المهدي (ع) ومن هنا يخاف الإمام (ع) ويهرب من المدينة إلى مكة على سنة موسى بن عمران (ع) حين هرب إلى مدين ... ويفهم السفياي بهرب المهدي (ع) فيرسل خلفه جيشاً فيخسف به ... )<sup>106</sup> .

وقد ورد تفسير لهذا عن آل بيت العصمة (ع) يقول إن السفياي يقصد بحركته هذه آل محمد (ع) وشيعتهم ، فانظر إلى هذا الحديث الشريف عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر (ع) قال<sup>107</sup> : ( ... ويظهر السفياي ومن معه حتى لا يكون له همة إلا آل محمد (ص) وشيعتهم فيبعث بعثاً إلى الكوفة ... ) .

وآل محمد منحصر في هذا الوقت في الإمام المهدي والمهدي الأول وبما إن حركة السفياي تسبق ظهور الإمام ومقترنة بظهور اليماني (المهدي الأول) يكون الحديث منصرفاً إلى المهدي الأول (ع) وذلك لما قد دمننا

---

106 - عصر ما بعد الظهور ص 168-169 .

107 - بحار الأنوار ج 52 ص 222 .

أن المهدي الأول هو الذي يتولى الأمور نيابة عن الإمام المهدي (ع) وهو الذي يدعو لآل محمد قبل ظهور الإمام المهدي (ع) وهـ و أول المؤمنين حسب وصية رسول الله (ص) .

3- ما دل على أن الإمام المهدي (ع) لا يهرق محجمة من دم ، وفي

هذا ورد الحديث الشريف ومن الحديث مقولة رسول الله (ص) :

( منا القائم ، ومنا المنصور ، ومنا السفاح ، ومنا المهدي ، فأما القائم فتاتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم ، وأما المنصور فلا ترد له راية ، وأما السفاح فهو يسفح )<sup>108</sup>

ومن الروايات في هذا الشأن إن الإمام المهدي تكون بيعته سلماً

(إن بيعة المهدي ( ع ) تكون سلماً يبايع المهدي بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً)<sup>109</sup> .

بينما نجد الروايات الأخرى تقول لا بد من أن المهدي (ع) يقتل ويقتل فعن بشير بن أبي أراكة النبال ولفظ الحديث على رواية ابن عقده قال : لما قدمت المدينة انتهيت إلى مترل أبي جعفر الباقر (ع)

---

108- معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) الشيخ علي الكوراني ج 1 ص 186 ، وفي :

ج 9 صبيسد آخر .

109- معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ج 1 ص 453

(فإذا أنا ببغلتة مسرجة بالباب ، فجلست حيال الدار ... فقال : من تاب ، تاب الله عليه ، ومن أسر نفاقا فلا يبعد الله غيره ، ومن أظهر شيئا أهرق الله دمه ، ثم قال : يذبهم والذي نفسي بيده كما يذبح القصاب شاته وأوماً بيده إلى حلقه قلت : [إنهم] يقولون : إنه إذا كان ذلك استقامت له الأمور فلا يهريق محجمة دم ، فقَالَ : كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح وأنتم العرق والعلق - وأوماً بيده إلى جبهته ) .

وفي الحديث عن بشير النبال ، قال : قدمت المدينة وذكروا مثل الحديث المتقدم إلا أنه قال : لما قدمت المدينة قلت لأبي جعفر (ع) : ( إنهم يقولون إن المهدي لو قام لاستقامت له الأمور عفوا ، ولا يهريق محجمة دم .

فقال (ع) : كلا والذي نفسي بيده لو استقامت لأحد مد عفووا لاستقامت لرسول الله (ص) حين أدميت رباعيته ، وشج في وجهه ، كلا والذي نفسي بيده حتى نمسح نحن وأنتم العرق والعلق ، ثم مسح جبهته )<sup>110</sup> .

4-مسألة عمر الإمام المهدي قبل خروجه وبعد خروجه . فالروايات متعددة وغير متحدة . وهذا ملاحظ لكل من طالع هذا الموضوع ،

فبينما روايات تذكر إن عمر الإمام المهدي (6) سنة نوات ، ف بان روايات أخرى تقول (7) أو (9) سنوات وهناك مجموعة ثالثة تقول (16) سنة ومجموعة جديدة من الروايات تقول أن القائم يملك (19) سنة ، والأخرى تقول إن عمره الشريف (ثلاث مئة ونيف) سنة إلى غير ذلك . والروايات ناظرة إلى تعدد المهديين وإلى العمر والتملك . والله اعلم واحكم . وقد تنبه إلى هذه المسألة العديد من الباحثين ، ومنهم محمد الصدر في موسوعته حيث قال بعد أن قسمها لقسمين :  
( القسم الأول من الروايات متعارضا تماما لان المهدي إما أن يكون ابن ثلاثين أو ابن اثنين وثلاثين أو أربعين ... وهكذا . ولا يمكن أن يكون متصفاً برقمين من هذه الأرقام كما هو واضح .....  
وروايات القسم الثاني أيضاً لا تخلوا من المعارضة فكونه ابن احد وخمسين ينافي كونه شابا وينافي كونه بين الثلاثين والأربعين ، بل إن كونه ابن ثلاثين أو أربعين ينافي أن يكون بين الثلاثين والأربعين أيضاً .  
111 ( ... ) .

إلى أن يصل إلى نتيجته التي استقراها كما سمعنا سابقاً :

( يكون التعارض بين الروايات كبيراً ومتعددًا . ومعه لا يكون يصح فحو  
عندنا شيء معين )<sup>112</sup> .

نعم لا يصفو له شيء لأنه مزج بين صفات الإمام المهدي روي وأرواح  
العالمين له الفداء وبين المهدي الأول (ع) ولو وقف السيد الشهيد على  
هذا الفرق لوقف على الحقيقة ولكن ما يكون إلا ما يشاء الله تعالى .

5- كما أن هناك نص من آل بين النبوة (ع) في هذا الشأن صريح ويزيل  
الغموض تكشف الحقيقة لطلابها به ، حيث نجدهم (ع) قالوا إن المهدي  
يبعث بالبيعة للمهدي ، أي أن المهدي الأول يبعث البيعة للإمام المهدي روي  
(ع) . فقد ورد عن الإمام الباقر (ع) قوله :

( تنزل الرايات السود التي تقبل من خراسان الكوفة، فإذا ظهر المهدي  
بمكة بعث بالبيعة إلى المهدي )<sup>113</sup> .

ومن هذا ينكشف سر الحديث القائل إن الإمام المهدي يتسلم الراية وهو  
جالس في بيته ، من غير أن يشترك في الحروب بشكل مباشر . بل الذي  
يتولى عنه هذه المهمة هو يمانيه ووصيه ، أول المؤمنين وأبو المهديين . الذي  
عبرت عنه الروايات انه يدعو لآل محمد (ع) قبل قيام الإمام ، وهو من  
آل بيته (أي من آل بيت الإمام المهدي) فلكنه يدعو للإمام المهدي روي

---

112 - عصر ما بعد الظهور ص 369 .

113 - عقد الدرر ص 129



بصدق وإخلاص لا بد أن ندعو للمهدي الأول وهو ما حث عليه الإمام با  
الرضا (ع) حيث ورد عنه (ع) الدعاء للإمام المهدي وولده المهدي الأول  
حيث قال :

( ... اللهم فصل عليه وعلى آبائه وأعطه في نفسه وولده وأهله وذريته  
114 ( ... )

نعم قد يلتفت إنسان إلى بعض هذه الحقيقة كالتفاته السيد الصدر لبعض  
تلك الحقيقة ، حيث قال انه لا دليل من الروايات أن الإمام المهدي هو  
الذي يباشر الحرب أو القتل أنصت له ، بل من يمارسها هو بعض جنده  
(ع) حيث يقول السيد الصدر :

( النقطة الثانية : أن الخبر الذي روينا عن السيوطي والذي يصرح بان  
رجل من قبل المهدي هو الذي يمارس القتل الكثير لا المهدي نفسه . وهذا  
المضمون إن فهمناه بمدلوله العام كان صحيحاً فان الذي يقوم بالقتل هم  
أصحاب الإمام وليس الإمام نفسه وان نسب إلى الإمام باعتباره منطلقاً  
عن أمره وتخطيطه كما نقول : فتح الأمير المدينة ولا دليل على أن الإمام  
يقتل بيده شخصاً أصلاً<sup>115</sup> .

---

114 - جمال الأسبوع- السيد ابن طاووس الحسني ص312 ، والدعاء موجود في مفاتيح  
الجنان ص618 .

115 - تاريخ الغيبة الكبرى : ص411

6- وقد ورد عن آل البيت (ع) إن الذي يبائع عند الركن والمقام هو الإمام المهدي (ع) وفي هذا جاءت أكثر من رواية ، ولكن هناك روايات تقول انه المهدي الأول (ع) عن رسول الله :

7- ( إنه يبائع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماءه

ثلاثتها) 116

والمقصود به هنا أول المؤمنين الذي ذكره الرسول (ص) بوصف بيته (له ثلاث أسامي اسم كاسمي واسم أبي عبد الله ، وأحمد والاسم الثالث المهدي) 117 .

ولا أحسبك تقول إن هذا تعارض في روايات أهل البيت (ع) ، لما قدمنا في هذا الكتاب من معنى (أندراس وذوبان شخصية المهدي الأول بشخصية الإمام المهدي (ع) ... ) ، بل إن ما طرحنا ما هو إلا قراءة لروايات أهل البيت (ع) .

طالع الرواية التي وردت بان الذي يخرج من المدينة هو المهدي والمنصور ففي الرواية :

---

116 - غيبة الطوسي : ص 470 ، منتخب الأثر في أخبار الإمام الثاني عشر

للكلبايكاني : الباب الحادي عشر ص 468 .

117 - انظر ص من هذا الكتاب .

( ... ويبعث بعثا إلى المدينة ، فيقتل بها رجلا ويهرب المهدي والمنصور منها ... ) .

والمنصور هو أحد أسماء المهدي الأول (ع) ، فعن أبي جعفر الباقر (ع) في قوله تعالى :

( ... ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ) ، قال : الحسين ، فلا يسرف في القتل ، إنه كان منصورا " قال : سمى الله المهدي المنصور ...

118

( فما دام المهدي الأول (عليه السلام) هو الذي يباشر الحروب (حروب الإمام مام المهدي) ، تكفل الله (جَلَّالَهُ) له بالنصر وظهور الأمر (إنه كان منصرفا) ، فلا بد أن يطلق عليه تسمية (المنصور) من قبل الله سبحانه . لذا نجد إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يؤكد هذا المعنى من خلال إيراد خطبة القائم (عليه السلام) بين الركن والمقام حيث يقول :

( ... وهو مسند ظهره إلى الكعبة و يقول يا معشر الخلائق ألا و من أراد أن ينظر إلى آدم و شيث فيها أنا ذا آدم و شيث ألا و من أراد أن ينظر إلى نوح و ولده سام فيها أنا ذا نوح و سام ألا و من أراد أن ينظر إلى إبراهيم و إسماعيل فيها أنا ذا إبراهيم و إسماعيل ألا و من أراد أن ينظر إلى موسى و يوشع فيها أنا ذا موسى و يوشع ألا و من أراد أن ينظر إلى

عيسى و شمعون فيها أنا ذا عيسى و شمعون ألا و م من أراد أن ينظر ر إلى  
محمد و أمير المؤمنين صلوات الله عليهما فيها أنا ذا محمد مد (ص) و أم ير  
المؤمنين (ع) ... )<sup>119</sup> .

أرجو أن يركز القارئ على عبارة الإمام (ع) (فها أنا ذا) فمنها يتضح إن  
المتكلم واحد وغير متعدد ، ثم لينتبه إلى إيراد (ع) تسمة حجة حج الله  
وأوصياءهم فنسب (الحجة على الناس والوصي لنفسه)، والمتكلم هنا هو  
الممهد الأول لدولة العدل الإلهي وصي الإمام المهدي ، لكنه يأخذ في  
عصر الظهور دورين دور الإمام المهدي (ع) على اعتباره لسان الإمام  
النافذ في المجتمع ودوره كوصي للإمام الأعظم المهدي (ع) لهذا تراه يقول  
(فها أنا ذا) لذا فهو يؤكد إن البيعة الحقة تكون بالتسليم المطلق للإمام  
ووصيه ولهذا جاء بكل نبي مع وصيه : آدم وشيث (ع) ، نوح وسام  
(ع) ، إبراهيم وإسماعيل (ع) ، موسى ويوشع (ع) ، عيسى وشمعون (ع)  
، محمد (ص) وعلي (ع) .

واعلم انه لا يمكن أن يتوصل الإنسان إلى الإيمان إلا بهذا النحو (الإيمان  
بالإمام والوصي معا) ، وكل ما عدى هذا فهو زخرف ، قال تعالى :  
( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ  
رِسَالَاتَهُ ... )

فالرسالة مقترنة بتبيين الوصي ومن لم يؤمن بالوصي لا يعد مؤمناً ، وم من هنا نعرف الرواية الواردة عنهم (ع) نفي الإيمان عن جميع من على سطح الكرة الأرضية عدى الثلاث مئة وثلاثة عشر نفراً ، فقد ورد عن الإمام الباقر (ع) قوله في (313) أصحاب القائم (ع) :

( ... قال أبو بصير : قلت : جعلت فداك ليس على الارض يومئذ مؤمن غيرهم قال : بلى... )

فلمتحصل إن الذي يبايعه الأصحاب عند الركن والمقام هو المهدي الأول (ع) ، وسبحان الله لم يترك آل البيت (ع) هذا الأمر دون توضيح أجلى وأوضح ، بل جاءنا حديث الإمام الصادق (ع) للمفضل بن عمرو قال : ( ... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يبايعونه بين الركن والمقام ، معه عهد نبي الله صلى الله عليه وآله ورايته ، وسلاحه ، ووزيره معه ... )<sup>120</sup> .

ولهذا ذكر العدد مرمزاً (ثلاث مائة وبضعة عشر) وستتضح الصورة أكثر بالمسابقة .

\*\*\* \*\*

رابعاً : إن للإمام المهدي (ع) غيبتين الأولى غيبته الصغرى والثانية غيبته الكبرى ، أو على تعبير الأئمة الغيبة التامة . فقد ورد عنهم (ع) الكثير من الروايات في هذا الشأن فراجعها في كتب الحديث .

أما المهدي الأول (السيد احمد الحسن) فله غيبة واحدة ، وفي غيبته هذه نوع من التحديد على العكس من الغيبة التامة للإمام المهدي (ع) التي كذب الأئمة (ع) كل من حدد لها وقت من غيرهم (ع) ، والتي أعطى أهل البيت (ع) صفات عامة لانتهائها . أما غيبة المهدي الأول وهو ما نحن بصدد بيانه فقد وقع فيها التحديد النسبي منهم (ع) ، وهذا ما نلاحظه من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) للاصبغ قال :

( يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين ، فقلت : وإن هذا لكائن ؟ قال : نعم ، كما أنه مخدوق ، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبغ ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع خيار أبرار هذه العترة )<sup>121</sup> .

وهذه الرواية من الروايات الخاصة بالمهدي الأول الذي هو من صلب الإمام المهدي (ع) كما سبق . ولا اعتقد إن عاقلًا يشك كل بان هذا

الحديث وارد في الإمام المهدي (روحي له الفدى) ، فأمر المؤمنين (عليه السلام) يقول انه من صلب الحادي عشر من ولدي .

من المقطوع به والثابت أن الإمام المهدي في غيبته الكبرى ، وقد مر على غيبته ما يربو على ألف سنة فإذا أتتنا أحاديث تقول مثلاً إن غيبته ستين سنة أشهر فلا يمكن أن يصدق عاقل إنها مختصة بالإمام المهدي ، بل لا بد أن تكون هذه الغيبة في شخص آخر هو غير الإمام المهدي (ع) ، وأمير المؤمنين (ع) بقوله حين يسأله الاصبع بن نباته (ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) ، هذا أولاً وأما ثانياً فالرواية ذكرت غيبة واحدة ، وقد دأب آل البيت (ع) على قرن الإمام المهدي بغيبته (ع) ، حالها في هذا حال الرواية الأخرى الواردة عن أبي بصير عن الإمام الباقر (ع) والتي تقول ( قلت فما الخصلة من يوسف فقال : السجن والغيبة ... )<sup>122</sup>

وهو بعينه المراد من حديث الإمام العسكري عن ظهور الأمر بالمقدمات للإمام (عليه السلام) . قال إذا غاب المهدي الأول فتوقعوا الفرج حيث ينقذ علي بن محمد بن زياد قال : كتبت إلى أبي الحسن (ع) أسأله عن الفرج فكتب إلي :

(( إذا غاب صاحبكم عن دار الظالمين فتوقعوا الفرج ))<sup>123</sup> .

---

122 - الغيبة للنعماني ص : 164 .

123 - كمال الدين و بحار الأنوار ج 52 ص 150 .

فهذا الفرغ المترتب على أمر مهم ، بل أهم أمر يحدث في المجتمع ، بحيث يكون هذا الأمر قرينة لفرغ آل محمد ، حتى يصفها الإمام العسكري (ع) بكلمة (فتوقعوا) أي انتظار وقوع الفرغ عليكم . فهل يمكن لشخص أن يصدق إن هذا الحديث وارد بحق الإمام المهدي (ع) ، كيف والإمام المهدي قد غاب عن دار الظالمين مع استشهاد الإمام العسكري ، بل إن هذا ما أوصاه به أبوه العسكري (ع) ، فاستمع لهذا الحديث حيث يقول الإمام المهدي (ع) في جواب لأحد أصحابه ( لعلي بن مازيار ) :  
( يا بن مازيار ، أي أبو محمد عهد إليّ أن لا أجاور قوما غضب الله عليهم ، ولعنهم ولهم الخزي في الحياة الدنيا والآخرة ، ولهم عذاب اليم )<sup>124</sup> .  
فهل بعد هذا تعتقد عزيزي القارئ إن ذلك الحديث مخصوصة بالإمام المهدي (عليه السلام) . الإمام المهدي عهد إليه (أبيه العسكري (عليه السلام)) أن لا يجاور الظالمين - أي عهد له مع وجود أبيه وقبل استشهاده (ع) قطعاً ، أي قبل وجود الغيبة أساساً ، ثم يستشهد الإمام العسكري ويغيب الإمام المهدي (ع) غيبته الصغرى ، ويمر عليه فيها سبعة عقود وينيف ثم بعد ذلك تبدأ الغيبة الكبرى وتستمر إلى اثني عشر قرن وينيف وبعد هذا نعتقد أن هذا الحديث في الإمام المهدي (ع) وليس هذا فحسب ، بل إن الإمام



المهدي يصرح بعدم مجاورته للظالمين أكثر من مرة ، ومن هذا ما ورد في خطاب الإمام (ع) للشيخ المفيد في رسالته المعروفة حيث يقول فيه :  
( نحن وان كنا ناوين بمكاننا النائي عن مساكن الظالمين ... ) .  
إذا فالإمام نائي عن مساكن الظالمين منذ زمن بعيد والحديث يتكلم عن شخص المهدي الأول (ع) لان غيبته كما سمعنا غير طويلة الأمد كما مر علينا في حديث أمير المؤمنين :

( له غيبة ستة أيام أو ستة أشهر أو ستة سنوات )

فهي غيبة واحدة لا كما هو الحال مع الإمام المهدي - أي غيبته ان - وقصيرة لا طويلة الأمد كما في الغيبة التامة للإمام المهدي (ع) ، ومن هذا القبيل ما ورد عن الإمام الصادق (ع) في حديث مع تلميذه النجيب زرارة ابن أعين رضي الله عنه حيث قال له :

( أن للقائم غيبة قبل أن يقوم قلت ولم ذاك جعلت فداك ؟ قال يخاف ... وأشار بيده إلى بطنه وعنقه )<sup>125</sup>

وغير ذلك الكثير تركنا التعرض لها لان ال . حر بالإش . مارة ي . فهم . بل كما قال قائم آل محمد السيد احمد الحسن (عليه السلام)

(من أراد الحق فرواية تكفيه ، ومن لم يرد الحق فالكافي لا يكفيه) .

خامساً : التفريق بين الإمام المهدي والمهدي الأول من حيث الأنصار وعدادهم ، فبينما نجد إن الثابت والمعلوم أن الإمام لا يقوم إلا به . (عدد السلب) (الثلاث مائة وثلاثة عشر) رجلا ، نجد أن المهدي الأول إذا ذكر في حديثهم صلوات الله عليهم يفترق هذا العدد مع سابقه .

ولننظر أول الأمر إلى هذا العدد الذي يعد من الأسرار التي إن تم هذا العدد تقلب موازين دولة الكفر وتسلبها إلى دولة العدل ، وله هذا هو العدد الذي كان مع طالوت حيث قاتل بهم جالوت قال تعالى :

( فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا إِلَيْهِ يَوْمَ بَجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهَ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ) (البقرة:249) .

وهو العدد الذي انتصر به رسول الله (ص) ببدر قال تعالى :

( وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ) (آل

عمران : 123) ، وهو العدد الذي ينتصر به الإمام المهدي (عليه السلام) وفيه

يذكر الأئمة إن عدد أنصاره ثلاثمائة وثلاثة عشر ، أما حينما يذكرون المهدي الأول فلا يذكرون العدد بالتمام بل يعمد آل البيت (ع) إلى الترميز حيث يوردون رقما يشعر بالانطباق وان لم ينطبق فعلا فيذكرون العدد ( ثلاث مائة ونيف عشر ) .

والآن لننظر في حديثهم حول هذه المسألة ونطالع ما جاء في وصف الإمام المهدي (عليه السلام) " عن أبان بن تغلب قال : كنت مع جعفر بن محمد بن محمد (عليه السلام) في مسجد بمكة وهو آخذ بيدي ، فقال :

( يا أبان ، سيأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا في مسجدكم هذا ، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق آباؤهم ولا أجدادهم بعد ، عليهم السيوف مكتوب على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه وحليته ونسبه ، ثم يأمركم منادي ما فينادي : هذا المهدي يقضي بقضاء داود وسليمان لا يسأل على ذلك بينة ) .

وفي حديث آخر عن أبان بن تغلب ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال : سيبعث الله ثلاثمائة وثلاثة عشر ( رجلا ) إلى مسجد بمكة يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آباؤهم ولا أجدادهم ، عليهم سيوف مكتوب عليها ألف كلمة كل كلمة مفتاح ألف كلمة ، ويبعث الله الريح من كل واد تقول : هذا المهدي يحكم بحكم داود ، ولا يريد بينة " .

الرواية ذكرت الـ (313) رجلا ثم عقب على ذلك كله بقوله

( ويبعث الله الريح من كل واد تقول : ... )

أي تنادي باجتماع أصحاب الإمام المهدي (عليه السلام) ، أما حينه ما تكون  
الرواية ناظرة إلى وجود المهدي الأول أو الممهد للإمام سلطانه أو يمانى آل  
محمد (عليه السلام) فإنها لا تذكر هذا العدد بل تقتصر على عبارة (ثلاث مائة  
ونيف عشر) ، ومن هذه الأحاديث المتكاثرة نختار حديث الإمام علي بن  
الحسين (عليه السلام) في معرض كلامه عن تحرك المهدي الأول بين الـ ركن  
والمقام :

( قال : فيقوم رجل منه فينادي أيها الناس هذا طلبتكم قد جاءكم ،  
يدعوكم إلى ما دعاكم إليه رسول الله (ص) ، قال : فيقومون ، قال :  
فيقوم هو بنفسه ، فيقول : أيها الناس أنا فلان بن فلان أنا ابن نبي الله ،  
أدعوكم إلى ما دعاكم إليه نبي الله . فيقومون إليه ليقتلوه ، فيقوم ثلاثمائة  
وينيف على الثلاثمائة فيمنعونهم منه ... )<sup>126</sup> .

ومنها الحديث القائل قال :

(... ثم يخرج من مكة هو ومن معه الثلاثمائة وبضعة عشر يباعدونه بين  
الركن والمقام ، معه عهد نبي الله (ص) ورايته وسلاحه )<sup>127</sup> .  
وذلك لاعتبار بسيط وهو إن المهدي الأول هو جند الإمام المهدي (عليه السلام)  
، بل هو أول الجند كما في حديث الإمام الصادق (عليه السلام)

---

126 - بحار الأنوار ج 52 ص 306

127 - البحار ج 52 ص 223 .

( ألا إن أولهم - أي أنصار الإمام المهدي من البصرة ... )  
ويقصد المهدي الأول أو حسب تعبير رسول الله (ص) في وصيته مارة  
الذكر ( أول المؤمنين ) أو حسب تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام) ( من صلب  
الحادي عشر من ولدي ) إلى غير ذلك .

فهو أول الثلاث مائة وثلاث عشر ، أما إذا كان هو القائد فإن جنده  
سينقصون فرد ليكونوا ثلاث مائة واثنى عشر لذا عبرت الروايات بأن  
ثلاث مائة ونيف عشر رجلاً أو قولهم وينيف على الثلاثمائة . فلا بد من  
قراءة جديدة لحديث أهل البيت (ع) لفك الرموز التي وضعها آل البيت  
(ع) حتى لا ينكشف السر ، إلى أن يعلن المهدي الأول دعوته . وبهذا  
يتحقق قول رسول الله (ص) ( له علم إذا حان وقته انتم بشر ذلك  
العلم من نفسه ) ، وهو السر الذي قصده أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوله  
:

(أما اسمه فإن حبيبي قد عهد إلى ألا أحدث به حتى يبعثه الله عز

وج . ل)

وهو السر الذي أمتنع الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) عن البوح به لأي  
خالد الكابلي ومع درجة إخلاصه ووثاقته ، بل وتصريحهما بعدم البوح به  
للجميع وسيأتي الحديث وبيان المراد منه .

\*\*\* \*\* \* \*\* \*

سادساً : الأحاديث التي ذكرت أن الأئمة الثلاثة عشر ، وهي روايات متواترة معنى . والمعتقد الإمامي يسلم باثني عشر إماماً ، وهنا وقف علماء الحديث بين مطبين :

( أحلاهما مر )

بين أن يسلموا أن الأئمة الثلاثة عشر ، وينسفوا أهم المعتقدات الشيعية ، أو أن يطرحوا حديثاً متواتراً ، وهذا يستلزم رفض رسالة محمد بن عبد الله (ص) وهو الكفر بعينه .

لذا عمد سابقو العلماء إلى إيكال المسألة إلى الله وأهل البيت (ع) ، والثبات إلى ما تسالم عليه الشيعة من إن الأئمة اثني عشر إمام .

ومن هذه الأحاديث :

1- ما رواه الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) . وهي ناصة بالقطع إن الذي يملئ الأرض قسطاً وعدلاً هو : (ابن الإمام المهدي) ، فالخادي عشر من ذرية الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الإمام المهدي ، والذي من صلبه هو المهدي الأول وهو من يملئها عدلاً بأمر أبيه الإمام المهدي (عليه السلام) وقد مر الحديث والتعليق عليه <sup>128</sup> .

-2

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول : ( الاثنا عشر الإمام من آل محمد مد  
(عليه السلام) كلهم محدثون من ولد رسول الله ومن ولد علي ، ورسول الله  
وعلي (ع) هما الوالدان )<sup>129</sup>

خص الإمام الباقر هنا (الاثني عشر إمام (عليه السلام) ) وهم باجمعهم من ولد  
رسول الله (ص) كما سيجيء في الأحاديث المقبلة وهم أيضا من ولد  
علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم إن الإمام يؤكد هذا بقوله : ( ورسول الله  
وعلي (عليه السلام) هما الوالدان ) وهو تأكيد قطعي لا يحتمل الالبس ولا  
الاشتباه فرسول الله (ص) وعلي (عليه السلام) هما الأئمة الاثني عشر .  
وهذا التأكيد من الإمام الباقر (عليه السلام) خوفاً من الفهم المغلوط .

-3

قال يهودي لأمير المؤمنين (عليه السلام) : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من  
إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين منزلته في الجنة ؟ وأخبرني  
من معه في الجنة ؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)

(إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما منزل  
نبينا في الجنة ففي أفضلها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في منزله فيها

---

129 - كتاب الكافي : باب الحجة ص ، الاستنصار : للكراچكي : ص 17 ، غيبة

الطوسي ص 152 ، مناقب آل أبي طالب ج 1 : ص 256 ، بحار الأنوار ج 26 : ص 72

، وغير ذلك من مصادر الحديث كأعلام الوري للطبرسي ، وكشف الغمة ، .

فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذرايهم ، لا  
يشركهم فيها أحد )<sup>130</sup>.

انتبه عزيزي القارئ إلى السؤال والإجابة ، السؤال هو (كم لهذه الأمة  
من إمام هدى) فكانت الإجابة اثنا عشر من ذرية فاطمة (ع) . فالحمد  
لله الذي جعلنا من المتمسكين والمسلمين لآل محمد ولم يجعلنا من  
الجاحدين الكافرين نسال الله تمام النعمة .

-4 عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت على فاطمة (ع) وبين يديها  
لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم  
(عليه السلام) ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي )<sup>131</sup>

وجابر بن عبد الله الأنصاري كان يعلم بهذا الأمر ويعلم بان هذا من  
الأسرار التي لا يمكن البوح بها بل هي من الأسرار التي صرح بها أهل  
البيت (ع) بكفر من صرح باسم القائم (عليه السلام) فقالوا : ( كافرٌ من سماه

---

130 - الكافي للشيخ الكليني ج 1 ص 532 ، الغيبة للطوسي ص 135 أشار  
المحقق إلى صحة السند فراجع تحقيق عبد الله الطهراني واحمد ناصح ، المناقب ج 1  
ص 256 ، بحار الأنوار ج 20 ص 108 ، ج 36 ص 381 ، معجم أحاديث الإمام المهدي  
ج 3 ص 158 .

131 - شرح أصول الكافي للمازندراني ج 7 ص 373 ، من لا يحضره الفقيه ج 4 ص 180  
، كشف الغمة ج 3 ، وسائل الشيعة بسندين ج 11 ص 490 ، ج 16 ص 244



باسمه ) هذا من ناحية تسميته للناس ، ولكن لا يمنع هذا من الإشارة  
والرمز .

-5

عن أبي جعفر (عليه السلام) قال : قال رسول الله :

( إني واثنى عشر من ولدي وأنت يا علي زر الأرض ، يعني أوتاده ما  
وجبالها ، بنا أوتاد الأرض أن تسيخ بأهلها فإذا ذهب الاثنى عشر من  
ولدي ساخت الأرض بأهلها ولم ينظروا )<sup>132</sup> .

فانتبه لتعبير رسول الله (ص) الذي يصفه القرآن ( وَمَا يَنْطِقُ عَنِ  
الْهَوَى ) قال الأئمة اثني عشر ، ووصفهم أنهم ولد له ثم خص علي  
فيكون المجموع ثلاثة عشر هم أوتاد الأرض ثم رجع وأكد لها (م من  
ولدي) ولم يذكر علي (ع) لأنه خصه بالكلام لمتزلته ، ثم هو اخ رسول  
الله وهذا واضح لكل صادق مع نفسه ، وهم لا يحكمون إلا من بعد  
علي (ع) ، وقد سبق بعض كلام في هذا فانتبه .

-6

عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال : قال رسول الله (ص) :

( من ولدي اثني عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون ، آخ بهم القائم  
يملاها عدلا كما ملئت جورا )<sup>133</sup>

---

132 - الكافي ج 1 ص 534 .

133 - شرح أصول الكافي للمازندراني : ج 2 : ص 240 ، الاعتبار : للمحقق الحلي

ج 1 : ص 57 ، الذكرى الشهيد الأول : ص 115 .

7- ومنها ما ورد عن أنس بن مالك ، قال سألت رسول الله ص ع ن حوارى عيسى ، فقال : كانوا من صفوته وخيرته ، وكانوا أثنى عشر إلى أن قال فقلت : فمن حواريك يا رسول الله ؟ فقال : الأئمة بعدي اثنا عشر من صلب علي وفاطمة ، وهم حوارى وأنص ماري ، عليهم من الله التحية والسلام (134) .

8- ما أخرجه الشيخ الخزاز من إن عدد الأئمة ثلاثة عشر اثني عشر م ن ولد علي وفاطمة (ع) . عن جنادة بن أبي أمية قال : دخلت على الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في مرضه ... إلى أن قال ... فقلت : يا مولاي مالك لا تعالج نفسك ؟ فقال : (( يا عبد الله بماذا أعالج الموت ؟ . فقلت إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم التفت إلي فقال : والله انه لعهد عهده إلينا رسول الله ص إن هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما من ولد علي وفاطمة - ع . ما من إلا مسموم أو مقتول ) (135) .

---

134- كفاية الأثر عن ما جاء عن انس بن مالك ، وكتاب لمحات- للشيخ الصافي ص

135- كفاية الأثر في باب ما جاء عن الحسن (ع) ، كما أخرجه الصراط المستقيم ج2

ومن هذه الأحاديث الدالة على إن الأئمة (ع) هم ثلاثة عشر إماماً مفترض الطاعة اثني عشر من صلب علي وفاطمة ، الحديث الوارد عن رسول الله (ص) قال :

(ألا وإن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختار منهم رجلين : أحدهما أنا فبعثني رسولا ونبيا ، والآخر علي بن أبي طالب ، وأوحى إلي أن أتخذه أخا وخليلا ووزيرا ووصيا وخليفة . ألا وإنه ولي كل مؤمن بعدي ، من والاه ، والاه الله ومن عاداه ، عاداه الله . لا يجبه إلا م مؤمن ولا يبغضه إلا كافر . هو زر الأرض بعدي وسكنها ، وهو كلمة الله التقوى وعروته الوثقى .

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)  
(الصف:8).

ألا وإن الله نظر نظرة ثانية فاختار بعدينا اثني عشر وصيا من أهل بيتي ، فجعلهم خيار أمتي واحدا بعد واحد ، مثل النجوم في السماء ، كالمصابيح غاب نجم طلع نجم . هم أئمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم . هم حجج الله في أرضه ، وشهادته على خلقه ، وخزان علمه ، وتراجمه وحيه ، ومعادن حكيمته . من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله . هم مع القرآن والقبرآن معهم ، لا

يفارقونه حتى يردوا علي الحوض . فليبلغ الشاهد الغائب . اللهم اشهد  
، اللهم اشهد ثلاث مرات ( 136 ) .

أ فيمكن أن يأتي توضيح وبلاغ أفضل وأوضح من هذا البلاغ  
هذا بلاغ محمد (ص) وال بيته (ع)

وأين من هذا الحديث الصريح الذي قالوا إن هذا العبد من باب  
التغلب ، فرسول الله (ص) يقول أن الله نظر نظرة فاختارني وعلي ، ثم  
نظر نظرة ثانية (فاختار بعدنا)

تكلم الرسول عن نفسه وعن علي (ع) ، فاختار الله تعالى محمد وعلي  
(ص) في النظرة الأولى ، أما بقية الأئمة (ع) الاثني عشر فقد اختارهم  
الله جل جلاله بالنظرة الثانية . ولكن انتبه عزيزي القارئ لصدر  
الحديث ولا تكن ممن :

(يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)

10- قال رسول الله (ص) بعد عد الأئمة (ع) :

( ... ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ، ويكون له غيبة بان إحداهما أطول من الأخرى ثم التفت إلينا رسول الله فقال رافعا صوته : الحذر : الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي )<sup>137</sup> .

انتبه لخاتمة الحديث (من ولدي) ، فولد الرسول (ص) هم أحد عشر أي إن الإمام المهدي (عليه السلام) الحادي عشر لا الثاني عشر كما هو واضح ، فيتحتم أن تكون هذه الشخصية هي وصي الإمام المهدي (عليه السلام) وأول المهديين (عليه السلام) ، وهناك قرينة أخرى في الحديث الشريف ألا وهي إن الرسول (ص) لما ذكر الإمام المهدي (عليه السلام) جعل له غيبتين أما حينما وصل إلى الثاني عشر من ولده (ص) قال (فإذا فقد) ولا يمكن تطبيق هذه المفردة على الإمام المهدي لأنه غائب ومفقود بالفعل ، بل وله غيبتان بينما الفقدان تستخدم للمفارقة بعد الوجود . فانتبه لهذا .

11- الروايات التي أشارت بافتراق الأمة بعد النبي (ص) إلى ثلاثة وسبعون فرقة كلها في النار إلا فرقة واحدة ، هي تقطع بوجود المهدي الأول ، وهو الحد الفاصل لمعرفة الفرقة الناجية ، والحديث أورده الشيخ

الطوسي في أماليه عن علي (ص) يقول لرأس اليهود على كم افته مرقتم فقال على كذا وكذا فرقة. فقال علي (عليه السلام) :

( كذبت يا أبا اليهود ، ثم أقبل على الناس فقال والله لا موثني ت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وبين أهل الزبور بزبورهم ، وبين أهل القرآن بقرآنهم . أيها الناس ، افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة ، سبعون منها في النار ، وواحدة ناجية في الجنة ، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى (عليه السلام) ، وافتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، إحدى وسبعين في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى (عليه السلام) ، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون فرقة في النار ، وفرقة في الجنة ، وهي التي اتبعت وصي محمد (ص) ، وضرب بيده على صدره ، ثم قال ثلاث عشرة فرقة من الثلاث والسبعين كلها تنتحل مودتي وحي واحدة منها في الجنة وهم النمط الأوسط ، واثنتا عشرة في النار )<sup>138</sup> .

---

138 - الامالي للطوسي : المجلس الثامن عشر : 523 - 524 ، كتاب سليم بن

قيس الكوفي ص332 ، بحار الأنوار : ج28 : ص4 مسند الإمام الرضا (ع) : ج1 :

ص123 ، بشارة المصطفى للطبري : ص334 .

فالحد الفاصل في تمييز الفرقة الناجية في الأمم أجمع هو : (الوصي) ،  
(وهي سنة من سنن الله تعالى في الأمم) ، فلنطالع التقسيم في الرواية  
أمة موسى : 71 فرقة ، واحدة مقتدية بالوصي ناجية  
أمة عيسى : 72 فرقة ، واحدة مقتدية بالوصي ناجية  
أمة محمد : 73 فرقة ، واحدة مقتدية بالوصي ناجية

(ستفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة كلها هالكة إلا واحدة ، و  
تفترق الواحدة)<sup>139</sup> .

فالفرقة الواحدة هي التي تمسكت بولاية الوصي (عليه السلام) . فرسب في علي  
ستون فرقة (أبناء العامة) كما هو الحال في الأمم السابقة . والمتبقي لدينا  
من أمة محمد (ثلاثة عشر فرقة كلها تنتحل مودته) ، ثم ثمرة الأمة  
بالابتلاء الثاني ، وهو الإمام الحسن (عليه السلام) والمؤمنون به هم الفائزون ومن  
تخلف عنه هلك فتبقى لدينا اثني عشر فرقة ناجية ، ومع الحسين يكونون  
أحد عشر فرقة ناجية وهكذا في بقية الأئمة (ع) إلى أن نصيب للإمام  
المهدي (عليه السلام) فترسب فيه فرق في عصر الغيبة الكبرى ، فيتبقى لدينا  
فرقتين ناجيتين ، لا بد من خلوص فرقة واحدة قبل قيام دولة العدل الإلهي  
أي قبل قيام الإمام المهدي وبعبارة أخرى لا بد من خروج وصي الإمام

المهدي قبل قيام دولة العدل الإلهي لان الفرقة الناجية (هي فرقة واحـ مدة من الثلاث والسبعين) ، وهي من تصل إلى دولة العدل الإلهي ، وتكون متمسكة بمحمد وال محمد (ص) ، إذاً فلا بد أن يتلي الله الناس بوصي الإمام المهدي قبل قيام الإمام المهدي (عليه السلام) ، وهذا ما يفسر لنا الحديث السابق ، حيث قسم أمة موسى إلى إحدى وسبعون فرقة :

(افتقرت اليهود على إحدى و سبعين فرقة ، سبعون منها في النار، و واحدة ناجية في الجنة، وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى) .  
وذلك لان الوصي الأول من أوصياء موسى (عليه السلام) هو هارون (عليه السلام) إلا إن هارون توفي في حياة موسى (عليه السلام) فكان الاختبار في احد عشر وصي (مضافا لهم (60) فرقة غير الداخلة بالولاية الإلهية) فتكون الفرق إحدى وسبعون فرقة ، أما في أمة عيسى (عليه السلام) فالأوصياء هم اثني عشر وصي فيكون عدد الفرق اثنان وسبعون فرقة لذا :

(افتقرت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة ، إحدى وسبعين في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى (عليه السلام)...) .

والحق إن هذا بين بعد التنبيه :

فمن الحديث يتضح إن أمير المؤمنين (عليه السلام) يشير إلى إن الافتراق سيقع في الأمة :



(وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة ، اثنتان وسبعون فرقة في النار، وفرقة في الجنة)

أي لم يقع بعد ( فالسين للاستقبال - قال (عليه السلام) ستفترق ، ولم يقع بل افتترقت ) ، والحديث وقع بعد استشهاد رسول الله (ص) وسلب حقه علي بن أبي طالب (عليه السلام) إذا المسألة غير مقتصرة على ولاية علي (عليه السلام) كما يتوهم البعض .

وفي الحديث إشارة أخرى وهي : إن الأمة الناجية من أمة محمد (ص) هي (واحدة في الجنة وهم النمط الأوسط) وهي خير أمة أخرجت للناس ، وهم أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) الثلاث مائة وثلاث عشر ، ومن لحقهم من الحلقة (العشرة آلاف) ، وهذا ما أشارت إليه الأحاديث ، أما سبب تسميتهم بهذه التسمية (النمط الأوسط) فتجده في أوضح بيان وتفصـيل من السيد وصفي ورسل رسول الإمام المهدي من آل محمد في (المتشابهات)<sup>140</sup> .

والكلام حول هذا الموضوع خطير جدا إلى هنا اتضح أن الروايات الواردة في هذا الباب ( الروايات التي تنص على أن الأئمة الثلاثة عشر ) بلغت حد التواتر ، كما تراها .

ولو تترلنا قلنا بلغت حد الشهرة المطمئنة ، ومن الأحاديث م ن ه و صحيح السند ومنها مؤيده ، ولذا اعرض علماءنا القدامى (رحمهم الله تعالى) عن التطرق إلى سند هذه الروايات .

أما من ناحية الدلالة فأنت ترى أخي القاري أن الأحاديث واضحة ، ولا تحتاج إلى تكلف في الفهم . فهي تنص صراحة على أن الأئمة ثلاثة عشر فوق العلماء بين المطرقة والسندانة فلم يستطيعوا رد الروايات لان م ن رد رواية واحد لأهل البيت (ع) فقد خرج عن الدين وفي هذا الباب الكثير من الروايات منها<sup>141</sup> :

1. رواية صحيحة السند عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) جعلت فداك يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه فقال أبو عبد الله (عليه السلام) يقول لك إني قلت الليل انه نهار والنهار انه ليل قلت لا قال فان قال لك هذا أي قلته فلا تكذب به فانك إنما تكذبني<sup>142</sup> )

2. وورد في حديث صحيح آخر قال الراوي قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنك بالعظيم من الأمر فتضيق لذلك صدورنا حتى نكذبه . فقال أبو عبد الله (عليه السلام) :

---

2- تطرقنا لهذه المسألة في كتاب ( إظهار بطلان منكر حجية القرآن ) فراجع .

( أليس عني يحدثكم . قلت بلى . فقال فيقول لليل انه نهار والنهار انه ليل فقلت لا . قال فردوه إلينا فانك إذا كذبتة فإنما تكذبنا )<sup>143</sup>  
بل لا يحق لمن طالع حديثهم أن يقول بالتضعيف أو الجرح فالمدح بالف أو الواقفي والخارجي الكل تؤخذ روايته كما نصت الرواية الصحيحة عن أبي بصير عن أبي جعفر " عليه السلام " أو عن أبي عبد الله " عليه السلام " قال سمعته يقول

( لا تكذبوا الحديث أتاكم به مرجئ ولا قدرى ولا خارجي نسبه إلينا فأنتم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فبوق عرشه )<sup>144</sup> .

والأحاديث في هذا المجال كثيرة .

\*\*\* \*\*

ونحن هنا نقف بين حالتي السلب والإيجاب ، أما أن ننفي وجود إمام ثالث عشر ، وبهذا ننفي حديث متواتر عنهم (ع) ، من غير أي دليل إلا لأنه ما لا نعرف كيفية التوجيه لهذه الأحاديث ، وما هو المخرج منها ، وهو تصرف خاطئ وباطل بشهادة الجميع ، هذا في السلب أو نفي الإثبات .

---

143 - المصدر نفسه : 77

144 - المصدر نفسه : 77

أما في الإثبات فنقف عند مسألة خطيرة ، وهي إنا لو أثبتنا أن الأئمة ثلاثة عشر لانتفى المعتقد الإمامي أساساً هذا أولاً لأنه قائمة على الاعتقاد بأثنا عشر إماماً ، وثانياً لا بد من القول أن الأئمة قد ظلموا هـ لذا الشـ خص (وحاشاهم) ولم يـ نزلوه من نزلته ، فان كان لدينا روايات خمسة عشر مثلا تقول أن الأئمة ثلاثة عشر ، فان لدينا عشرات الروايات تقول أن الأئمة اثنا عشر إمام ، فما المخرج من ذلك ؟ .

وسيتضح حل هذا الإشكال من خلال الكلام القادم في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

هذا من جانب ومن جانب آخر لو اخذ العلماء بهذه المقولة لأنهم عندهم - حسب اعتقادهم - أساس العقيدة التي أسسها أهل البيت (ع) ولو أمكن لهم الرد على أحد الجانبين - اقصد الجانب السندي والبدلالي لردوا . ولكن الروايات بلغت حد التواتر كما أسلفنا ، ودلالاتها واضحة جدا فلم يبق إلا التسليم لآل محمد (ع) وعدم الخوض في هذا المجال ، وإرجاع ما احتاروا فيه إلى الله تعالى والبيت (ع)<sup>145</sup> . إلا أن الخلف من بعدهم خلف أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ... ( أضعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا ) (مريم:59) .

---

145 - وهو ما سلكه القدامى كالسيد المرتضى العلامة المجلسي وغيرهما ، ومن المتأخرين

الحر العاملي صاحب كتاب وسائل الشيعة .

وهذا كاظم الحائري يقول :

( ولو تمت النسخة لحملت على التغليب كما مضى ، ولكن الشأن في تمامية النسخة لان الصدوق روى الرواية نفسها بالسند نفسه من دون هذا التشويش) (في الهامش أصول الدين الباب 28 الحديث 3) 146 .

وفي موضع بعد هذا الموضع قال في ختام الحديث

( وعلى أي حال فلنغض النظر عن التوجيهات الماضية ونقول لو تم بعض هذه الأخبار لكان خبرا واحدا نادرا في مقابل ما مضى من أخبار الأئمة عشر التي كانت فوق حد الإحصاء 147 .

ويرد عليه عدة نقاط نأخذ المهم منها لبيان الحق وإلا فهفواته أكثر من أن أحصيها هنا :

2- إن باب التغليب ليس له مدخلية في هذا المورد فالحديث صريح في أن الأئمة الثلاثة عشر أثنى عشر من صلب علي وفاطمة ، وقد سمعنا الأحاديث تنص على إنهم من صلبهما (ع) ، بل يركز حديثهم (ص) على هذه المسألة بإعادتها فلاحظ

( الاثنا عشر الإمام من آل محمد (ع) كلهم محدثون من ولد رسول الله ومن ولد علي ، ورسول الله وعلي (ع) هما الوالدان )

فالمسألة لا تقبل مثل هذا التوجيه ، وحديث الإمام الباقر عليه السلام (الاثنا عشر الإمام من آل محمد كلهم محدث والمدرسة رسول الله (ص) وولد علي بن أبي طالب (ع) ، فرسول الله وعلي (ع) هما الوالدان ) وكلمة ( من صلب علي وفاطمة ) .

فكان الأجدر بك أن تقف على حدود فهمك ولا تتعدى بالتطاول على سادتك . بل عمد الحائري إلى تجزئة الحديث ليثبت كلامه لا كلام آل محمد . فاستمع عزيزي القارئ من جديد لهذا الحديث ، وانتبه لما تحته من خط فهو الذي نقله الحائري :

( قال يهودي لأمير المؤمنين عليه السلام : أخبرني عن هذه الأمة كم لها من إمام هدى ؟ وأخبرني عن نبيكم محمد أين مترله في الجنة ؟ وأخبرني من معه في الجنة ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام إن لهذه الأمة اثني عشر إمام هدى من ذرية نبيها وهم مني وأما مترل نبينا في الجنة ففسي أفضل لها وأشرفها جنة عدن وأما من معه في مترله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وأمهم وجدتهم وأم أمهم وذرايرهم ، لا يشركهم فيها أحد ) فأقراه بتمعن وأنت استحصل النتيجة .

3- ما معنى (التشويش) في عبارته ، فان كان قصده إن التشويش في كلام الأئمة (ع) وألفاظهم خرج عن ربقة الإسلام - كما خرج في إقراره غير حكم الله بجواز الانتخابات - .

وان كان قصده إن هذه الرواية قد وقع فيها الخلط والتشويش من قبل الرواة ، فقد اتهمت أناس من غير أي دليل ، ويكون أرجع الحديث على آل محمد (ع) فقد ورد عن أبي بصير عن أبي جعفر "عليه السلام" أو عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول :

( لا تكذبوا الحديث أتاكم به مرجئ ولا قدرى ولا خارجي نسبه إلينا فأنكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبون الله عز وجل فوق عرشه) <sup>148</sup>

فما بالك أيها القارئ بهذه الكثرة الكاثرة من الأحاديث في هذا الباب ، حتى انه نقل من باب واحد من كتاب واحد (كتاب الكافي باب الحجّة )

ثمانية أحاديث مختلفة السند واضحة الدلالة فكيف جاز له أن يتهم كل هؤلاء الرواة جملة وتفصيلا .

استشهد بحديث ورد عن الصدوق (رحمه الله) قال رواية واحدة ، ونغض النظر عن المناقشة هنا ولكن ماذا يقول في بقية الروايات .

ثم إن القاعدة لديهم تقول : ( جمع الأحاديث خير من طرحها) فهل هناك جمع بين هذه الرواية مع رواية الصدوق (عليه الرحمة) هذا ما سيتضح بما سيأتي إن شاء الله تعالى .

#### 4- التخبط الذي يتخبطه الحائري ظاهر في كلامه حيث يقول

( احتمال كون فاطمة {ع} واحد عشر من ولدها بعيدا ...

ولكن يأتي هنا بوضوح الاحتمال وهو احتمال التغليب )<sup>149</sup> .

نعم ليس لديه أي كلمة يمكن أن يجيب عنها سوى هذه الكلمة (التغليب) ، وهي أجنبية عن الموضوع كما سبق فالأحاديث تتكلم في قسم منها عن الأوصياء أو النقباء أو من ولد الرسول أو من ولد علي . فَأَيُّ تُؤْفَكُونَ ، بل إن قسما منها صريح بان الزهراء (ع) ثم خديجة الغراء ثم عليا ثم الأئمة الاثني عشر من ذريتهما والأحاديث واضحة .

#### 5- مقولته (فلنغض النظر عن التوجيهات الماضية) ولم أرَ توجيهها حتى يمكنه بعده

أن يقول (توجيهي) فكيف بـ . ((التوجيهات)) .

#### 6- والعجيب بعد هذا نراه يقول : ( لو تم بعض هذه الأخبار لكان خيرا واحدا

نادرا ) . ولكن هيهات ، هيهات سبق السيف العدل ، فهو يسوق ثمانية روايات واضحة المعنى ، وبأسانيد مختلفة من كتاب واحد ، علما أن في الباب الذي اختار منه هذه الروايات ، أحاديث أخرى دالة على المضمون نفسه إلا انه يغض الطرف عنها ، والعجيب إنها تقع بين الروايات التي اخذ منها هذه المجموعة !!! .



بعد هذا كله يقول (لكان خبراً واحداً) سبحانه الله الحديث المتواتر لديهم ما روي بثلاثة أسانيد صحيحة ، وها هو يروي ثمانية أحاديث بأسانيد مختلفة ويغض الطرف عن بقية الأحاديث !!! ويقول انه خبرا واحدا عجيب أمر هذا .... ما هكذا يا سعد تورد الإبل .

وبعد هذا كله نقول له إن كان لا يعرف المخرج من الطريق ، فلا يقحم نفسه فيها لكي لا يجعل (الشبهات عاذرا لسقطاته) .

قال تعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ) (النساء:47)

7- والأعجب مقولته في (الكتاب المذكور) بجرمة الانتخابات وانتقادك أبناء العامة لأنهم سلكوها حيث قلت :

( يمكن الاستدلال بآيتي التبليغ والإكمال لإثبات إمامة علي بن أبي طالب (ع) بلا فصل بإضافة جملة مختصرة على ما تقدم من الاستدلال لإثبات التنصيص وإبطال الشورى ) .

سبحان الله فما عدا مما بدا ، أم إن طغيان التسمية عم عليك يا حائري ، فما أن أقبلت انتخابات أمريكا إلا وسارعت إليها ولاقيتها بالأحضان ، بل والأدهى والأمرُّ انه يعود وينتقد أبناء السنة لأنهم اتخذوا من سجد في يوم من الأيام لصنم ليقول :

( ولا خلاف بين الشيعة والسنة في أنهم كانوا يسجدون للأصنام في بداية أمرهم  
وقد قال تعالى (إن الشرك لظلم عظيم) وقد نصت الآية المباركة على أن عهد الله  
لا ينال الظالمين )

فما تقول اليوم وقد جوزت بانتخاباتك - انتخابات أمريكا أن يتولى  
زعامة المسلمين اليهودي والنصراني ، بل والصوابي والمجوسي ،  
واليزيدي ، بل ومن ينكر وجود الله كالشيعي . فإننا لله وإننا إليه  
راجعون . وسيعلم الذين ظلموا آل محمد أي منقلب ينقلبون .

## الفصل الخامس

### القران

### والمهدي الأول

أتضح لنا مما سبق أن المهدي الأول تكون له خصوصيته الفارقة عن أبنائه  
البررة ، ولزيد من المعرفة حول هذه النقطة عقدنا هذا الفصل .

من المعروف والبديهي ارتباط آل البيت (ع) (الأئمة والمهديين) ب القرآن الكريم ، ولكن جهلاء القوم ما ابقوا بديهي ولا معروف ، فلا بأس أن نأتي بحديث لأحد أعلام الشيعة وهو العلامة المجلسي (رحمه الله) وما قاله في هذا الموضوع :

( ... ثم بين محل ولاية أمره من أهل العلم بتأويل كتابه فقال عز وجل : " ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم " وعجز كل أحد من الناس عن معرفة تأويل كتابه غيرهم ، لأنه سمعهم الراسخون في العلم المأمونون على تأويل الترتيل قال الله تعالى : " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " إلى آخر الآية وقال سبحانه : " بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم " . وطلب العلم أفضل من العبادة ، قال الله عز وجل : " إنما يخشى الله من عباده العلماء " وبالعلم استحقوا عند الله اسم الصدق ، وسماهم به صادقين ، و فرض طاعتهم على جميع العباد بقوله " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ... )<sup>150</sup>

و حديثهم (ع) ينص بالصراحة على إن هذا التفاعل الكبير بين المهدي الأول (عليه السلام) والقران الكريم ، فالمهدي الأول الذي يخرج قبل الإمام المهدي (عليه السلام) ويمهد له سلطانه ويستأنف الدين من جديد كما بدء رسول

الله (ص) يكون منطلقه القرآن الكريم ، لأنه لا هداية كهداية القرآن .  
هذا بعد أن أجمع المسلمين على عظمة القرآن ، وعظمة الاحتجاج به على  
الخصوم ، فهو الفيصل بين الحق والباطل ف :-

( إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ) (الإسراء:9)

وهو جبل الله الأكبر في وصية رسول الله (ص) فمن شاء الحق اتبعه من  
تكون منازل الجنة على قدر معرفته قال رسول الله (ص) :

( يقول لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارق ) .

وهذا ديدن معروف لدى أهل البيت (ع) في تبيين الحق فعن طريق القرآن  
الكريم يكون التمييز والفصل بين الحق والباطل لذا نجد أحدهم أصح حجاب  
الأئمة (ع) منصور بن حازم يقول حكاية عن الإمام الصادق (عليه السلام)  
:

( نظرت في القرآن فإذا هو يخاصم به المرجئ والقدرى والزنديق الذي لا  
يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته )<sup>151</sup> .

والوارد في الروايات انه لا بد للقرآن من أهل ، ولا يسع الناس إلا الأخذ  
من أهل القرآن قال تعالى : ( وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ) .

وقد نبه الأئمة (ع) إلى هذه النقطة بالتحديد - أي إن القائم يأتي حاملاً للقرآن - وركزوا (ع) عليها تارة بصورة مباشرة ، وأخرى بصورة غير مباشرة ، ومن هذه الأحاديث :

1 عن الإمام الصادق عليه السلام ( و أما المحتج بكتاب الله على الناصب من سرخس فرجل عارف يلهمه الله معرفة القرآن فلا يلق أحدا من المخالفين إلا حاجه فيثبت أمرنا من كتاب الله )<sup>152</sup> .

وهي عبارة واضحة كل الوضوح أن شخص المهدي الأول (ع) يسبق ظهور الإمام المهدي (ع) يحتج على من يقولوا ( ارجع يا ابن فاطمة فلا حاجة لنا بك ) ولا يمنع أن يكون بعد ذلك من أنصار اليماني الموعود من تنطبق عليه هذه الرواية الشريفة .

فيثبت حق آل محمد من القرآن الكريم ، وفي تكملة الرواية عنصر مهم جداً وهو (فلا يبقى أحد من المخالفين إلا حاجة فيثبت أمرنا في كتاب الله ...)<sup>153</sup> ولحق آل البيت مصاديق متعددة ولكنها تلتقي في منبذتين أساسيين :

---

152 - دلائل الإمامة ص 563 ، بشارة الإسلام ص 178 ، وقريب منه ما رواه المجلسي في البحار ج 80 ص 390 .

153 - بشارة الإسلام ص 178

أ المنزلة المادية : أي إنزالهم منازلهم التي خصهم الله بها . ومن ابرز مصاديقها الولاية والحكومة التي تكالب أهل الدنيا على سلبها منهم ، وأمست الخاصة والعامة في التكالب سواء .

ب المنزلة المعنوية وهي إنزال آل البيت من زلتهم التي كرمهم الله بها . وذلك بالكشف لحقيقة من زلتهم عند الله سبحانه .

وهذان القسمان هما اللذان طالب بهما المهدي الأول - السيد محمد الحسن وأثبتهما من كتاب الله ، وقد مر عليه ما يربوا الأربع سنوات وبصورة علنية واضحة يطالب بحق آل محمد . وما انتشر من علوم خير شاهد ودليل على القول فمن كتاب ( العجل ) بجزئيه إلى ( حاكمية الله لا حاكمية الناس ) ، وما نور الله به الوجود من أسرار الإمام المهدي (ع) (شيء من تفسير سورة الفاتحة) ، ثم الكتاب الخالد أسرار الإمام المهدي (عليه السلام) (المتشابهات) بأجزائه .

2 ومن الأحاديث المؤكد انه يأتي حامل للقرآن الحديث الوارد في أول المؤمنين بقضية الإمام المهدي (عليه السلام) ، أو الأحاديث التي تذكر دلائل القائم الأول (عليه السلام) ، ومنها ما حدده الحديث الشريف لمحمد المصطفى (ص) : ( العلم ) وقد مر ، ومنها الحديث الوارد :

( إن أول قائم منا إذا قام يحدثكم بحديث لا تحملونه )<sup>154</sup> .

ومنها الحديث الوارد عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

( ... فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر بنا القمير الأزهر ،  
وقمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد ... )<sup>155</sup> .

فعدم الاحتمال في الحديث الأول هو نتيجة حتمية لما لم يحتمل من  
التوحيد الحقيقي شيء ، والذي يشير إليه الحديث الثاني :  
(وقمت كلمة الإخلاص لله على التوحيد)

فنشر الإخلاص والتوحيد يواجه بالرفض من جهة ، وبعدم التحمل من  
جهة أخرى . وعند ذلك ينجوا المسلمون كما ورد عنهم (ع) ، وفي  
حديث آخر (من رد الحديث لنا فقد سلم) .

ومن الأحاديث الدالة على انه (ع) يأتي بالعلم حديث رسول الله (ص)  
في أن الآيات والعلامات الدالة على المهدي (ع) هي العلم لا غيره ، فقد  
ورد عن رسول الله (ص) انه قال :

( يخرج من تمامة حين تظهر الدلالات والعلامات وله كنوز لا ذهب ولا  
فضة ، إلا خيول مطهمة ورجال مسومة يجمع الله له من أقاصي البلاد

---

154 - يوم الخلاص ص274

155 - بحار الأنوار ج41 ص329 ، كفاية الأثر ص217 ، معجم أحاديث الإمام

المهدي ج3 ص25 .

على عدد أهل بدر (313) رجلا ... فقليل له يا رسول الله وما الدلالات والعلامات قال (ص) له علم إذا حان وقته انتشر ذلك العلم من نفسه ...<sup>156</sup> .

إذا فرسول الله (ص) يقول إن علاماته ودلالاته هي شيء واحد ألا وهو العلم الذي قال فيه الرسول (ص) انه ينتشر من نفسه فما المراد من هذه اللفظة حتى نعرف الدلالات والعلامات ؟ . وننتبه للحديث الشريف لنجد فيه أربعة مفاهيم وهي

1 تامة .

2 العلم .

3 الانتشار .

4 من نفسه .

أ تامة من ارض اليمن وبهذا يكون ال ربط بين المهدي الأول واليماني الموعود ، حيث يقرون المهدي باليماني ، فمكة من تامة ل هذا أجاب السيد احمد الحسن بان الرسول (ص) يماني وأمير المؤمنين (ع) يماني والأئمة (ع) كلهم يمانيين والوصي الأول يماني والحديث يقول

---

156 - بحار الأنوار ج 52 ص 310 ح 4 ، كمال الدين ص 268 ، الخرائج والجرائح

ج 2 ص 551 ، الأنوار البهية للشيخ عباس القمي ص 375 إعلام الوري بأعلام الهدى

ج 2 ص 189 .



يخرج من تهامة بينما باقي الحديث يتحدث عن خروج القوات المناصرة له من المشرق أو قل من خراسان فالمقطع (له كنوز لا من ذهب ولا فضة ولكن خيول مطهمة ورجال مسومة) يتحدث عن إقبال الرايات التي فيها خليفة المهدي أو خليفة الله المهدي على ما سيتضح في هذا الكتاب . لذا فان هذه القوات القادمة من طالقان أو من خراسان هم أتباع اليماني الموعود وصي ورسول الإمام المهدي (ع) 157 .

ب قلنا إن العلم من اللوازم الضرورية والحتمية لمن يقود المجتمع ولهذا عبرت الروايات بان روح القدس الأعظم مرافقة للحجة على الخلق (ع) - على وجه - وان علمهم (ع) على أشكال مختلفة .

ج الانتشار : من الواضح والبديهي لكل من طالع روايات أهل البيت (ع) إن العلم المنتشر بين الناس قبل قيام الإمام المهدي حرفين منذ عهد آدم (ع) أما بعد ظهور أمر الإمام (ع) فسيضم إلى هذين الحرفين خمسة وعشرون حرفاً لتستوي بعدها سبعة وعشرون حرفاً .

د - إن لفظ ( النفس ) في هذا الحديث الشريف تشير إلى ما كان مقصوداً من التعبير القرآني في قوله تعالى ( وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ) فالرسول محمد (ص) مدينة العلم ، أما علي فباب هذه المدينة والذا

فان العلم يؤخذ من علي بن أبي طالب (ع) ولهذا يرسل رسول الله (ص) ( فمن أراد الحكمة والعلم فليأت من بابها ) وهذا الحال يعاد في الإمام المهدي (ع) فمن أراد الحكمة والعلم فليأت من باب الإمام المهدي (ع) ، ألا وهو السيد الوصي واليماني الموعود والمهدي الأول وهو السيد احمد الحسن (ع) .

2

ومن ذلك أيضاً الحديث الوارد عن رسول الله (ص) بحق مهدي الأمم حيث قال فيه :

( ... إمام تقي مهدي يحكم بالعدل ، ويأمر به ، يصدق الله في قوله ، يخرج من تمامة حين تظهر العلامات ، وهي علم ينشر ، وسيف ينضى وينطقان بإذن الله : أخرج يا ولي الله ، واقتل أعداء الله ، فيخرج وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ، ورجال مسومة ، ويجتمع إليه من أقاصي البلاد ، عدة أهل بدر ... )  
158

فعالته هي (علمه ينشره) كما حدديها رسول الله (ص) والعلامة الثانية هي (السيف) الذي يقطر من دماء الجاحدين فأنقذوا أنفسكم من سيف ابن فاطمة يا من لا تؤمنون بالغيب ولا ترضون إلا المادة والطين

السؤال الموجه إلى الإمام الباقر (ع) حول معرفة وصي الإمام المهدي بماذا يكون ؟ . وهي مسألة مهمة انتبه لها الأولون من أصحاب الأئمة ومنها ما ورد عن أبي الجارود قال قلت لأبي جعفر (ع) إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده قال :

( بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل ولا يسأل عن شيء بين صديها إلا أجاب )<sup>159</sup> .

ومن المعلوم من وصية رسول الله (ص) إن أول من يخلف الإمام المهدي (ع) هو المهدي الأول الذي تسبق حركته المقدسة الظهور الفعلي للإمام المهدي (مكن الله له في الأرض) .

إذن فهذه الصفات الواردة في الحديث ناظرة إلى المهدي الأول ، وبالمثل يركز الإمام الباقر عليه السلام على ذكر ثلاث خصال له هي :

**1- الهدوء والإطراق .**

---

159 - غيبة النعماني : ص 242 ، الإمامة والتبصرة للشيخ القمي ص 137 ، الخصال للصدوق : ص 200 . وفي بحار الأنوار حديث قريب منه حيث ينقل عن أبي الجارود قال ، قلت لأبي جعفر (ع) : إذا مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده ؟ قال : بالهدى و الإطراق وإقرار آل محمد صلى الله عليه وآله له بالفضل ، ولا يسأل عن شيء إلا بين جـ 25 ص 156

2- إقرار آل محمد (ع) عليه وذكره .

3- لا يسأل عن شيء إلا أجاب .

فالخصلة الأولى : السكينة والوقار وهي الميزة التي ميزت الأنبياء والمرسلين والبيت العصمة الطاهرين ، فهو هادئ لا يسر تخفه المذنبين كفروا ، ومطرق لا يتعجل بهم العذاب ، بل يطرق ويسلم لله الواحد القهار .

أما الخصلة الثانية : إقرار آل محمد عليه ، ومن المعلوم أن الإقرار يكون بأحد أسلوبين : أما أن تقابل آل محمد (ع) وتسمع منهم بالمباشرة ، وأما أن تصلك أخبارهم عن طريق نقلة حديثهم .

والحمد لله الذي لا تعد أنعامه فالطريقين قد حصلنا واجتمعنا على أن السيد أحمد الحسن وصي ورسول الإمام المهدي عليه السلام . فأمّا الأول (المباشرة) فقد حصل به القطع وقد أثبتته الأنصار في كتاب (ال . . . رؤيا ح . . . الحلقة الثانية والثالثة والرابعة ، وأما الثاني - الحديث المنقول عنهم (ع) - فقد أورد الشيخ ناظم العقيلي من له جانب في كتاب (ال . . . بلاغ المبين) وقد أثبت كتاب (النور المبين) جانب آخر من أحاديثهم (ع) في السيد أحمد الحسن (ع) فمن شاء فليراجع الكتابين .

والحمد لله وحده .

والخصلة الثالثة هي : العلم الذي يحمله هذا الوصفي الكريم . وم من المقطوع به حسب تعبير الإمام أمير المؤمنين (ع) إن العلوم كلها في القرآن الكريم والقرآن الكريم لا يؤخذ إلا من المعصوم . قال (ع) :  
( علوم الكون كلها في القرآن وعلوم القرآن كلها في الفاتحة ، وعلوم الفاتحة كلها في البسملة ، وعلوم البسملة كلها في الباء ، وعلوم الباء كلها في النقطة ، وأنا النقطة )<sup>160</sup>

#### 4- الحديث الوارد عن الإمام الصادق (ع) حينما سأله أبو بصير :

( سمعت من أبيك انه قال بعد القائم اثني عشر إماما . فقَالَ الإمام مام الصادق (ع) : لا إنما قال اثني عشر مهديا ولم يقل اثني عشر إماما ، ولكنهم قوم من شيعتنا يدعون الناس إلى موالاتنا ومعرفة حقنا ) .  
وقد مر الحديث في طيات هذا الكتاب ، والشيء المهم هنا هو إن القرآن الكريم نزل على حد تعبير بعض الروايات في أربعة أرباع فربيع فينا ، فلا بد من استجلاء وكشف هذا الربع وتوصيله إلى الناس حتى تتضح بعض حقيقة محمد وآل محمد فلا بد أن يجلي المهدي الأول عن هذه الحقيقة فهم الموكلون بدولة العدل الإلهي وهم الموكلون بالارتقاء والتكامل الإنساني على وجه البسيطة هذا من جانب .

---

160 - تقف على أسرار هذا الحديث وغيره في كتاب أسرار الإمام المهدي (المتشابهات)

ج1 : ص 9 . وللمزيد راجع أسرار الإمام المهدي (شيء من تفسير سورة الفاتحة)

ومن جانب آخر إن المهدي الأول الذي يكون خروجه سه سابقا لخروج الإمام المهدي (ع) حيث يمهد للإمام سلطانه ، حتى عبرت الروايات عنه بأنه أول المؤمنين هو الذي سيفتح الباب لتقبل الناس العلوم التي يبثها الإمام المهدي (عليه السلام)

( أي الخمسة وعشرون حرفاً إلى جنب الحرفين المبتوثة في الناس فتستوي سبعة وعشرون حرفاً ) .

وبهذا الفتح يكون تطبيق العدالة الكاملة في الأرض فالبشرية يُراد منها أن تصل إلى كلمة :

( اللهم صل على محمد وال محمد وسلم تسليماً )

ولا يمكن أن تصل إلى هذه المرتبة إلا في معرفة العلوم ( الخمسة وعشرون حرفاً إلى جنب الحرفين )

ولا يمكن هذه المعرفة إلا بالتسليم لآل محمد (ع) وهذه الحروف هي معرفة آل محمد (ع) <sup>161</sup> ، ولهذا عبر الإمام الصادق (ع) عنهم ( ومعرفة حقنا ) .

وبعد هذا كله عُد بنا يا قارئ العزيز إلى الحديث السابق (قال أبو جعفر (عليه السلام) :

( بالهدى والإطراق وإقرار آل محمد له بالفضل ولا يسأل عن شيء به بين صديفيها إلا أجاب ) .  
إذا يعرف بما سبق وهو قطعاً من غير الأئمة فهم (ع) يقرونه وهي غير باب الرجعة قطعاً إلا لمن أراد أن يرى ضوء النهار ظلمة .  
ولنلاحظ حديث آخر يتحدث عن الأئمة (ع) ومعرفتهم عن الحارث بن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) : بأي شيء يعرف الإمام ؟ قال :  
(بالسكينة والوقار) ، قلت : بأي شيء ؟  
قال : وتعرفه بالحلال والحرام ، وبحاجة الناس إليه ، ولا يحتاج إلى أحد ويكفون عنده سلاح رسول الله (ص)  
قلت : يكون إلا وصيا ابن وصي ؟ قال : لا يكون إلا وصيا وابن وصي )<sup>162</sup> .  
وللكلام بقية .

## الفصل السادس

### المهدي والمهديون

#### مسيرة تكاملية ل . . . خ . . . ط الأئمة

بعد أن أتضح في الفصل الثالث أن الاعتقاد بالمهديين واجب افتراضه الله تعالى على عباده ، منذ زمن النبي (ص) إلى يوم القيامة ، كما أتضح أن المهدي الأول وتكون له خصوصية انه وال مد المهديين (ع) وانه أول المؤمنين بالإمام المهدي .

والآن فلنطرح سؤال هو : ماذا تمثل حقيقة المهديين بالنسبة للأئمة (ع) ؟

والإجابة على هذا السؤال تحتاج إلى مقدمة بسيطة يتضح منها الجواب .

نقول :



ورد في الحديث الشريف أن آل البيت (ع) درجوا على تشبيه حجج الله  
بالنجوم كقولهم ( كيف بكم إذا غاب عنكم نجمكم (أي إمامكم) ) . وورد  
عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال :

( يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية  
في جحرها فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم نجم قلت فما السبطة قال  
الفترة قلت فكيف نصنع فيما بين ذلك فقال كونوا على ما أنتم عليه حتى  
يطلع الله لكم نجمكم )<sup>163</sup> .

وسياتي الحديث في حديثهم (ع) في هذه النقطة . لكن الجزء المهم الآن  
هو ما ورد عنهم (ع):

( قال المفضل بن عمر قلت : لأبي عبد الله عليه السلام : ما علامة القائم ؟  
قال عليه السلام : إذا استدار الفلك ، فقبل مات أو هلك ، في أي واد سلك  
. قلت : جعلت فداك ، ثم يكون ما إذا ؟ قال عليه السلام : لا يظهر إلا  
بالسيف )<sup>164</sup> .

---

163 - كمال الدين للشيخ الصدوق : ص 349 ، غيبة الشيخ النعماني : ص 159 ،

البحار ج 52 : ص 134 ، معجم أحاديث الإمام المهدي ج 3 ص 398 .

164 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) للكوراني ج 4 ص 45 ، المهدي المنتظر (ع)

ج 1 الحاج حسين الشاكري ص 529

وهذا حديث ذو بعد رمزي قطعاً ، والسؤال هنا هو ما معنى قوله ( فإذا استدار الفلك ) . فاستدارة الفلك هو رد الإمام الصادق (عليه السلام) .  
على سؤال المفضل عن علامة القائم (عليه السلام) فالإمام يقول للمفضل :  
( قلت : جعلت فداك ، ثم يكون ماذا ؟ . قال (عليه السلام) : لا يظهر إلا بالسيف ) .

فالأحداث التي تقع بعد استدارة الفلك أو قل المترتبة على الاستدارة هي الظهور بالسيف .

فاستدارة الفلك<sup>165</sup> تكون سابقة للقتال ، فلا بد أن تكون هذه العلامة هي علامة جوهرية تكون كحد فيصل بين الدعوة الكلامية ودعوة السلاح ، أو قل هي ظهور دعوة سابقة على حمل السيف والقتال ، وتكون فيها الحجة البالغة على الناس ، فحمل السلاح من الإمام المهدي (عليه السلام) يعني العذاب ، والعذاب يسبق برسالة ورسول حامل لهذه الرسالة قال تعالى : ( وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ) (الإسراء: 15) ، وأهم صفات الرسول الإلهي هي البلاغ المبين .

قال تعالى : ( أُنزِلَ لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ) (الدخان: 13) .

---

165 - لا يظن إنسان أن هناك تعارض بين الكلام هنا وبين الحديث عنهم (ع) يقولوا أن استدارة الفلك هي اختلاف الشيعة بينهم . فهذا الحديث ناظر إلى لوازم الوقت الذي يكون فيه استدارة الفلك أي أن الوقت الذي يستدير فيه الفلك يعرف من خلال (اختلاف الشيعة بينهم) وهذا أسلوب بلاغي معروف في لغتنا العربية .

إذن فمسألة (استدارة الفلك) مسألة في غاية الأهمية ولا بد من تخصص في المعرفة فيها وما مراد الإمام الصادق (عليه السلام) .  
وهنا نطرح السؤال : ما هو استدارة الفلك ؟

والجواب :

إن الرسول (ص) وال البيت (ع) كما مر علينا اعتادوا على التركيز على مسألة مهمة هي مسألة الكواكب والنجوم ، واعتادوا على تسمية الحجج على الإطلاق بالنجوم وقد كتب أحد الإخوة (الأستاذ احمد مد حط ماب) كتاباً في هذا الموضوع تحت اسم (ط . مالع المشرق) يشرح فيه هذه القضية ومن جملة هذه الأحاديث في تفسيرهم للآيات القرآنية :  
( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ) (الأنعام:97) .  
قال القمي<sup>166</sup> :

( النجوم هم آل محمد (ص) ... ) وقوله تعالى : (فَنظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) (الصافات:88) .

وما ورد في كتاب الكافي عن الإمام الصادق (ع) في هذه الآية

---

166 - تفسير القمي ج1 : ص 211 ، تفسير الصافي ج2 : ص 162 . تفسير البرهان

مج 2 في تفسير الآية ، وغيرها من التفاسير .

( قال انه حسب فرأى ما يحل بالحسين (عليه السلام) . فقال إني سقيم لما يحل بالحسين )<sup>167</sup> .

وفي هذا ورد الحديث الشريف عن علي بن خنيس سأل الإمام الصادق (عليه السلام) عن النجوم أهي حق قال :

(نعم إن الله عز وجل بعث المشتري إلى الأرض في صورة رجل ...)<sup>168</sup>  
ومثل هذا في قوله تعالى ( فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ) (الواقعة:75) ومثله في ( النَّجْمُ الثَّاقِبُ ) (الطارق:3) .  
وكذا الآية القرآنية الكريمة:

( إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ ) (الصفوات:6)

والأحاديث في هذا المضمار كثيرة جداً منها ما ورد عن رسول الله (ص) ( إن مثل أهـل بيتي كمثل النجوم ) .

و بمضمون قوله (ص) : ( إن لكل نبي نجمة في السماء ) .

وقوله (ص) : ( إن الأواني على حوض الكوثر بعدد النجوم ) .

وقال صادق آل البيت (عليه السلام) في الإمام المهدي ( إذا غاب عنكم نجمكم ) .

بل ويصرح أمير المؤمنين (عليه السلام) في هذا فيقول في خطبة له (عليه السلام) :

---

167- التفسير الصافي - الفيض الكاشاني ج 4 ص 273 .

168- كنز الدقائق في تفسير الآية ج 11 ص 139 .

(... أنا بحر العلم ، ونحن حجة الحجاب ، فإذا استدار الفلك ، وقيل مات أو هلك ، ألا أن طرفي جبل المتين ، إلى قرار الماء المعين ، إلى بسيط التمكين ، إلى وراء بيضاء الصين ، إلى مصارع قبور الطالقانيين ، إلى نجوم ياسين ، وأصحاب السنين من العليين العالمين ، وكنتم أسرار طواسين ، إلى البيداء الغبراء ، إلى حد هذا الثرى )<sup>169</sup> .

ولوقوف على سر هذه الكلمات العظيمة ننصح بقراءة كتاب أسرار الإمام المهدي (المتشابهات) بأجزائه .

فاستدارة الفلك يمر بخط تصاعدي فانظر لكلمة أمير المؤمنين (ع) ( ألا أن طرفي جبل المتين ) ليتبين لنا المقصود بالحبل الذي يربط الأرض بالسماوات وهم آل البيت (ع) والقرآن الكريم - أي ثقلي الهدى فهم الموصل إلى ( إلى قرار الماء المعين ) ولا بد أن يسبق هذا التمكين بمسيرة الخط الجهادي الذي قصده الإمام الصادق في الحديث السابق ( لا يظهر إلا بالسيف ) . ومعه لا بد من تقديم الشهيد تلو الشهيد (إلى مصارع قبور الطالقانيين) ، إلى أن يصل الأمر إلى (نجوم ياسين) والله اعلم واحكم ، ولحديث آل محمد (ع) بطون كبطون القرآن الكريم ... الخ .

ولتوضيح الصورة أكثر نقول ومن الله التوفيق إن استدارة الفلك هي مرحلة انتقالية من الأئمة الاثني عشر إلى المهديين الاثني عشر . وهي

مرحلة انتقال كاملة بين مرحلتى الولاية والهداية ، ويمكننا تقريب الصورة

في هذا الحديث في عدة نقاط :

1- منازل القمر

2- عدد حروف اللغة العربية .

3- عدد الحروف المقطعة في القرآن .

4- عدد الحروف التي سينشرها الإمام المهدي (ع) .

## توضيح

وبيان علاقة منازل القمر بمسيرة الأئمة (ع) والمهديين (ع) أوضحه السيد

احمد الحسن في كلام له مع الأنصار وفي كتاب أسرار الإمام المهدي

المتشابهات الجزء الرابع فلنأخذ طرفاً منه ، وكالتالي :

من المعلوم أن منازل القمر هي ثمانية وعشرين من زلاً متدرجة ، ومن نزل

أو بعض من نزل هي زمن غيبة القمر أو الأفول .

والقمر ينشط لشطرين : الشطر الأول منها هو الجانب المضيء ،

والشطر الثاني هو الجانب المظلم . ويأخذ كل شطر منهما أربعة عشر

من زلاً ، فيتحصل لدينا ثمانية وعشرين من زلاً ، ومعلوم أن الأئمة (ع)

أربعة عشر إمام مع الرسول والصديقة الطاهرة الزهراء ، أما المهديين

فسيأتي الكلام عنهم .



النور لا أنها مظلمة ، وهذه الحروف كمنازل القمر الأربعة عشر الواقعة في نصف الشهر أي بعد مرور سبعة أيام على بداية الشهر وال (م) كمتزل القمر في ليلة اكتماله واللام الليلة التي تسبقها والألف الليلة التي تليها وهذه هي ليالي التشريق ومحمد(ص) هو القمر المكتمل بل وعلى فاطمة القمر شبه المكتمل ورد في الدعاء ( وكلمتك التامة وكلماتك التي تفضلت بها على العالمين ) والميم مقابل الله في البسملة واللام مقابل الرحمن والألف مقابل الرحيم وكما إن البسملة في كل سورة هي عبارة عن صورة لبسملة الفاتحة ومن جهة معينة كذلك فإن هذه الحروف هي صورة للرسول محمد (ص) وعلي وفاطمة (ع) والأئمة وفي كل موضع هي صورة لهم (ع) من جهة معينة وكلما زاد المعصوم معرفة بالله ازدادت جهاته وظهوراته في القرآن وزاد تكرار الحرف الذي يمثله فالميم تكرر (17) مرة واللام تكرر (13) والألف تكرر (13) مرة كما أن هذه الحروف هي صفوة القرآن فمنها يتكون الاسم الأعظم وهي سر بين الله والإمام (ع) يؤلف منها الاسم الأعظم...<sup>172</sup> .

وبالمزج بين هذا الكلام وبين الأحاديث التي تذكر أن الأئمة من صلبي علي وفاطمة اثني عشر إماما يتضح جواب السؤال الأول في الحديث الشريف (يلتقي طرفاه) .



فالطرف الأول الأئمة (ع) ، والطرف الثاني المهديين (ع) ، وعند بروز شمس الحقيقة (قضية الإمام المهدي عليه السلام) يخرج أول المهديين فيكون أول المبايعين للإمام عليه السلام ، وهذا ما ذكره رسول الله (ص) بوصيته (وهو أول المؤمنين) .

فيتضح بها معنى الحديث السابق فالاستدارة أولاً (أي بروز المهدي الأول خاصة وقضية المهديين عامة) ثم يقع السيف بعد ذلك (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) (البقرة: 137) فازوا وسعدوا . وان جحدوا (وإن تولوا فإنما هم في شقاقٍ فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) (البقرة: 137) ، فالأحاديث في المهديين (ع) تجاوزت الخمسين حديثاً ، فهل لأحد عذر بعدم دخول الباب بعد فتحه . اللهم فاشهد .

ومن هذا يتبين الانتقال التدريجية من الأئمة عليهم السلام إلى المهديين عليهم السلام ، فهذه الانتقال تقع ضمن تخطيط إلهي محكم ، ومكنون إلى وقت الظهور .  
والحال إن هذا التخطيط مضارع ومشابه لحال وتخطيط غيبة الإمام المهدي عليه السلام التي مهد لها الأئمة (ع) بابتعاد الإمام المعصوم عن القاعدة الشعبية في زمني الإمام الهادي عليه السلام والإمام العسكري عليه السلام ، ثم بعد ذلك تقع الغيبة الصغرى ، لتنتقل بعد ذلك إلى الغيبة الكبرى ، فهي ضمن تخطيط إلهي . وبهذا يتضح إن المهدي الأول عليه السلام كما سبق وأشرنا بشوته عن طريق أهل البيت (ع) يعد تارة ضمن الأئمة ، وتارة أخرى يعد من ضمن المهديين (ع) .

## ولتوضيح هذا الأمر أكثر

إن المهديين (ع) هم اثني عشر مهدياً قِبَالَ اثني عشر إماماً ، وأم المهديين (ع) قِبَالَ الزهراء البتول (ع) ، أما قِبَالَ الرسول الأعظم (ص) فهو المهدي الأول أيضاً ، إذ يجتمع في المهدي الأول خصصتان هما ما : الرسالة والإمامة بالنسبة للمهديين ، وهما من زلتان ( من من نازل أهلة القمر ) .

وعلى الرغم من إن هذين المنزليين من منازل الأهلّة ، أو قل هما حرفان من الحروف الظلمانية المارة الذكر ، إلا أن اجتماع هاتين الخصلتين تخرجه إلى حيز النور ، واجتماع نور هاتين المنزليين من منازل القمر تخرجه (ع) إلى من نزلة مضيئة من منازل القمر ، أو قل إن اجتماع هذين الحرفين المظلمين كما مر سابقاً في كلام السيد في شخص (المهدي الأول) يخرجهم إلى حيز الحروف النورانية .

وبهذا يتبين أن الأئمة (ع) ثلاثة عشر إماماً . ( أو حسب تعبير بعض الروايات السابقة اثني عشر إماماً من صلب علي وفاطمة ) .

وبهذا ينكشف السر في سبب عدم إطلاق لفظ الأئمة الثلاثة عشر ، بل الاستمرار على إنهم (ع) اثني عشر إماماً ، ولم يذكر الثالث عشر إلا في

روايات محددة ، وان كانت هذه الروايات تصل إلى حد التواتر ، إلا إنها اقل بكثير من الروايات ذات الجانب الأول ، فلا ظلم من الأئمة (ع) لهذا الإمام الثالث عشر ، بل لأن المرتبة فيه تختلف عن بقية الأئمة (ع) فإمامته (ع) عند اجتماع هاتين المنزلتين ، فهي منزلة ينالها باجتماع من . نزلتين لا بمنزلة واحدة كما هو حال الأئمة الاثني عشر ، وهو على هذا مرحلة انتقال بين الأئمة (ع) إلى المهديين (ع) على اعتباره إماماً من جهة ، ومن جهة أخرى مهدياً . ولهذا عبرت الروايات عنهم (ع) بقوله (يلتقي طرفاه) وهو بعينه من نزلة (استدارة الفلك) .

وأخيراً أقول :

وعلى هذا يتبين إن كرة الرجعة هي استدارة أخرى للفلك ، والله العالم والحاكم ، والحمد لله الذي نورنا بنور وليه، ورزقنا مناصرته ، فله المنة والحمد ، اللهم ما بنا من نعمة فمك ، لا اله إلا أنت سبحانك إني من الظالمين<sup>173</sup> .

---

173 - وفي ختام الحديث نقول إن مسألة الإقرار بهذه الأحاديث علق الشريف المرتضى

حول فحوى هذه الروايات بقوله (رحمه الله) في المجموعة الثالثة من رسائله : 145 :

( أن قلنا بوجود إمام بعده خرجنا من القول بالاثني عشرية ، وان لم نقل بوجود إمام بعده أبطلنا الأصل الذي هو عماد المذهب ، وهو قبح خلو الزمان من الإمام ... يجوز أن يبقى العالم

## الفصل السابع

من هو قائم آل محمد

الإمام المهدي (عليه السلام) أم المهدي الأول (عليه السلام)

من الخصوصيات التي أكرم الله تعالى بها عبده (المهدي الأول) أن جعله الله منفذاً لإرادة السماء ، ومطهر الأرض من براثن الشرك والإلحاد ، ونقول اليوم والله الموفق للصواب :

---

بعده زماناً كثيراً ، ولا يجوز خلو الزمان بعده من الأئمة ويجوز أن يكون بعده عدة أئمة يقومون بحفظ الدين ومصالح أهله ، وليس يضرنا ذلك فيما سلكناه من طرق الإمامة لأن الذي كلفنا إياه وتعبنا منه أن نعلم إمامة هؤلاء الإثني عشر ، ونبينه بياناً شافياً . . . ولا يخرجنا هذا القول عن التسمي بالإثني عشرية لأن هذا الاسم عندنا يطلق على من يثبت إمامة اثني عشر إماماً ، وقد أثبتنا نحن ولا موافق لنا في هذا المذهب ، فانفردنا نحن بهذا الاسم دون غيرنا . هامش الرجعة للشهيد محمد مؤمن الأسترابادي ص 99 . وفي هذا المجال علق العلامة المجلس كما علق صاحب الوسائل ، وعلى العموم فإن القول بوجود المهديين بعد الأئمة الطاهرين واعتبارهم أئمة من بعد الأئمة لا يخرج الناس عن مذهب الأئمة الاثني عشري .



يقوم القائم المأمول ، والإمام المجهول ، له الشرف والفضل وهو من ولدك يا حسين لا ابن مثله ، يظهر بين الركنين في دريسين باليين ... )<sup>174</sup> .  
والرواية واضحة وصريحة في أن هناك أكثر من قائم لآل البيت (عليهم السلام)  
فالقائم الأول بخرسان ، ويتجه إلى ارض العراق (كوفان) ، والقائم الثاني  
بأرض جيلان ثم يأتي القائم المأمول وهو القائم الثالث في الرواية ف إذا  
فهمنا أن هناك أكثر من قائم ، وعرفنا ذلك . فمن هو قائم آل محمد  
(عليهم السلام) الذي يملئ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ؟  
**2 حامل السيف :**

ما ورد عنهم (ع) بان هناك شخص يأتي قبل الإمام المهدي (عليه السلام) من  
أهل بيت الإمام (عليه السلام) يقاتل ويحمل السيف على عاتقه فيطهر الأرض  
ويسلم الراية إلى الإمام المهدي (عليه السلام) وهذه الرواية هي التي أوردها  
الشيخ الكوراني في كتابه (الممهدون) نقلا عن بشارة الإسلام :  
( يخرج رجل قبل المهدي ، من أهل بيته من المشرق ، يحمل السيف على  
عاتقه ثمانية اشهر ، يقتل ويقتل ، ويتوجه إلى بيت المقدس... )<sup>175</sup> .  
وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) :

---

174 - الغيبة للنعماني ص 283 . وبشارة الإسلام ص 41

175 - وفي كتاب الفتن : لابن نعيم بن حماد المروزي ص 198 .

( ... ) ويخرج قبله (أي قبل خروج الإمام المهدي) رجل من أهل بيته بأهل المشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت )<sup>176</sup> .

### 3 المهدي الأول هو المهدي :

إن حديث أهل البيت (ع) يؤكد في أكثر من حديث أن المهدي الأول هو من يطهر الأرض بأمر الإمام (عليه السلام) وقد سمعنا منها قسماً ولكن الآن نعرض أحد هذه الأحاديث الصريحة وهي ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) للأصبغ بن نباتة :

قال الاصبغ : أتيت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) ذات يوم فوجدته مفكراً ينكت في الأرض ، فقلت :

( يا أمير المؤمنين تنكت في الأرض أرغبة منك فيها ؟ . فقال : لا والله ما رغبت فيها ، ولا في الدنيا ساعة قط . ولكن فكري في مولود ، يكن من ظهر الحادي عشر من ولدي . هو المهدي ، الذي يملأها قسطاً وعدلاً ، كما ملئت ظلماً وجوراً . تكون له حيرة وغيبة ، يضرب فيها أقوام ، ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين فكم تكون تلك الحيرة والغيبة ؟ . فقال : سبت من الدهر . فقلت : إن هذا لكائن ؟ . فقال : نعم كما أنه مخلوق ، قلت : أدرك ذلك الزمان ؟ . فقال : أنى

---

176 - الملاحم والفتن لابن طاووس ص 139 . ولعل في الحديث تصحيف فبدل فلا يموت

حتى يبلغه قلبت هكذا .

لك يا أصبغ بهذا الأمر ، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة .  
فقلت : ثم ما ذا يكون بعد ذلك ؟ . قال : يفعل الله ما يشاء ، فإن لم  
إرادات وغايات ونهايات ( 177 ) .

انظر إلى هذه الكثرة من المصدر وقد تكرر الحديث بكل هذه الكتب بل  
فوقها ، فالذي يقود الحرب هو المهدي الأول (عليه السلام) لا كما يعتقد الناس  
انه الإمام (عليه السلام) فالإمام المهدي (عليه السلام) هو الحادي عشر من ولد أمير  
المؤمنين (عليه السلام) والرواية تقول انه من صلب الحادي عشر من ولدي ،  
واسماه بالتسمية التي أطلقها رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليه في وصيته (المهدي)

---

177 - الكافي ج 1 ص 338 ، الغيبة للشيخ الطوسي : ص 115 تحقيق علي أكبر  
الغفاري وهو من كبار المحققين ، ورواها بسند آخر ص 336 ، الهداية الكبرى ص 362 ،  
نهج السعادة ج 7 ص 464 ، كتاب الغيبة للنعماني ص 60 ، الإمامة والتبصرة - ابن  
بابويه القمي ص 120 ، رواه الصدوق في الإكمال : 1 / 287 ح 4 ، البحار : 51 /  
72 ح 16 وص 71 ح 13 عن الإكمال : ص 286 ح 1 ، وأورده في كفاية الأثر : ص  
66 وإعلام الوري 424 عن ابن بابويه . دلائل الإمامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعة)  
ص 529 ، إلزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج 1 للشيخ اليزدي الحائري ص 242  
، ونقله الحاج حسين الشاكري رواه وقال عنه (رواه الشيخ الكليني والشيخ الصدوق والشيخ  
الطوسي وغيرهم بالإسناد عن الأصبغ بن نباتة) أنظر المهدي المنتظر (ع) ج 1 ص 180 ،  
وصححه صاحب كتاب (الشيعة والبداء) مركز المصطفى (ص) ص 213 .



وهي التسمية التي سماها الإمام الباقر والصادق (عليهما السلام) ، فهو من يملئها ما عدلا بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) .

تعليق على الحديث الشريف

والآن بعد كل ما تقدم به الأنصار من انطباق الصفات الواردة بحق المهدي الأول من خلال روايات آل البيت (ع) على مواصفات السيد احمد الحسن ، واتضح أن السيد احمد الحسن هو مهدي آل محمد مد ، وهو من يملا الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا ، بقي أن نعرف انه قائم آل محمد ولا نتقدم أي خطوة إلا بعد أن يأذن لنا الله سبحانه وتعالى بالبده ويتكلم أمير المؤمنين (عليه السلام) في محاورته للاصبع بن نباتة حيث يقول الاصبغ (الحديث السابق)<sup>178</sup> .

والحادي عشر من ولد أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الإمام المهدي ، فالذي يكون من ظهر الإمام المهدي (عليه السلام) من ذريته هو المهدي الأول ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) يتفكر في أمر المهدي الأول (عليه السلام) ، فالذي يقود الحرب هو المهدي الأول (عليه السلام) لا كما يعتقد الناس انه الإمام (عليه السلام)

---

178 - في كتاب الغيبة للنعماني ص 60 وقد وضعها على خلاف النسخ أي أضاف الياء

في عبارة (من ظهر) لتصبح (من ظهري) وأشار إلى ذلك في هامش تحقيقه ، كتاب الكافي ج 1 ص 338 وقد وضع المحقق الياء بين قوسين للدلالة على أجنبية هذا الحرف . ورواها العلامة في بحار الأنوار عن الكافي .

وهو من يملئها عدلا بأمر الإمام المهدي (عليه السلام) والذي يؤكد أن الرواية مختصة بالمهدي الأول (عليه السلام) هو ختام كلام أمير المؤمنين (ع) حيث قال :

( يكون له غيبة وحيرة ، تضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون . فقلت : يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين )

أنظر الرواية عند كل من الشيخ الكليني في ( الكافي ) (179) ، والشيخ علي اليزدي الحائري في ( إلزام الناصب في إثبات الحجمة الغائب ) (180) ، وصاحب كتاب ( قد يكون الإمام المعصوم غائبا ) (181) الصادر عن مركز المصطفى (ص) .

فهل يعقل عاقل إن هذا الحديث مختص بالإمام المهدي (ع) وقد مر على غيبته ما يربو على الألف سنة ، وعلى العموم فإن الذين رووا هذه الرواية بأسانيد عدة هم الصدوق في الإكمال والمجلسي في البحار ، وكفاية الأثر ، وإعلام الوري ، و الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي وغير ذلك من رواة الحديث ، وعن الباقر (ع) قال

---

179 - ج 1 ص 338 : ح 7

180 - ج 1 ص 242

181 - ص 94 ، اخترت هذا التسلسل لتتبين رواته في كل الطبقات ، فانتبه .

( في صاحب هذا الأمر سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف )  
يوسف وسنة من محمد (ص) ... وأما من يوسف فالسجن والغيبة ،  
وأما محمد (ص) فالقيام بسيرته وتبين آثاره ، ثم يضع السيف على عاتقه  
ثمانية اشهر فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز وجل<sup>182</sup> ،  
فانتبه عزيزي القاري إلى (( السجن والغيبة )) .

والإمام المهدي لم يسجن ولا يسجن (بقوة الله تعالى) لكن المهدي الأول  
من كانت له سنة يوسف السجن والغيبة ، وغيبته أما ستة أيام أو ستة  
اشهر أو ستة سنين كما أخبر أمير المؤمنين (ع) ، وهو الذي يضع  
السيف على عاتقه ثمانية اشهر كما في الحديث السابق (بجيشه  
العقائدي) فالحديث يتمم بعضه بعضا ، ومن الأحاديث التي تؤكد هذا  
السياق ما ورد عن أبي الحسن (ع) أنه قال :

(( كأني برايات من مصر مقبلات خضر مصبغات ، حتى تأتي الشامات  
فتهدى إلى ابن صاحب الوصيات ))<sup>183</sup> .

ومن المعلوم أن صاحب الوصيات هو (الإمام المهدي) (مكن الله له في  
الأرض) إلى غير ذلك من الأحاديث .

## الفصل الثامن

ال . . . خ . . . طة الع . . . سكرية

### لآل البيت (ع) في حركة المهدي الأول

بعد كل هذا الذي طالعناه لابد أن يسأل الإنسان إذا كان هذا الاستدلال كله قائم على (القرآن والحديث الشريف) فلماذا لم يقف على هذه الأحاديث الشريفة صالح العلماء السابقين ولماذا لم ينبهوا الناس عليه بل ولم يطرح هذا الطرح من قبل ، لماذا لم يطلع السلف الصالح من الشيعة الإمامية عامة على هذه النقاط الأساسية التي هي من الأمور الاعتقادية والتي لابد لكل فرد البحث فيها ، والتي هي فرض على كل مسلم ومسلمة ؟ . وقبل الإجابة والخوض في هذه النقطة نسير سوية في مقدمة بسيطة هي من بديهيات النظام العسكري وهي :

(أن كل قائد حملة عسكرية يكون حريص كل الحرص على أن لا يكشف

خطته العسكرية)

فان فعل ذلك فهو من أهل الحمق ، وغير جدير بالقيادة العسكرية ، التي تتطلب السرية والمحافظة على السر إلى آخر لحظة من تحركه ، بل إلى أن يفتح الله له ، وبعد الفتح أيضاً يتطلب العمل السري . فالعمل يقتضي السرية في الأعم الأغلب ، قال رسول الله (ص) (استعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان) .

فكيف يمكن لعاقل أن يصدق انه سينجح في خطته وبقية جيشه إلى الانتصار وقد كشف أوراق تحركه .

لذا تجد الأئمة (ع) أكدوا في الكثير من أحاديثهم (ع) على هذه النقطة ، فهم (ع) يتخذون أسلوب التلميح البعيد تارة وأخرى يتخذون أسلوب تداخل الكلام ، بل إن من كلامهم ما يتعمدون فيه إبعاد الناس عن الخطوات الأساسية لحركة ظهور الإمام المهدي (ع) ، كيف لا وحركة الظهور مهد لها (124) ألف نبي فكل الأنبياء والمرسلين والأوصياء وجميع المعصومين مهدوا لدولة قائم آل محمد (ع) ، كلهم مهدوا لدولة العدل الإلهي ، مهدوا (لحاكمية الله لا حاكمية الناس) ، مهدوا (لتوجه الناس له سبحانه لا للتوجه لخلقه) .

فإذا كان الأمر بهذه الخطورة ، وهذه المنزلة العظيمة فلا بد أن يرافقه ما احتراس وتحوط لا أقل بمقدار مساوي لدفع كيد الأعداء وحيل الدجالة . صحيح إن هناك أصول رسمها القرآن الكريم لنا في إدارة الحروب كقوله تعالى (فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا) (العاديات:3) ، ولكن هذا شيء وأن يكشف

القائد خطة عمله شيء آخر . ومن هذا المنطلق نرى إن رسول الله (ص) وأمير المؤمنين (ع) والأئمة من بعدهما (ع) ساروا على هذا النهج ، ونستطيع أن نكشف هذا بالتمعن فيما مضى بل نستطيع أن نستدل على صحة هذا الكلام بالكثير من الروايات ، ولكن سنقتصر على ما يشهد بالكلام لمن طلب الهداية والرشاد ، ويدجم من أراد الشقاق والنفاق :

(1) استعمال لفظ المهدي للمهد الأول لدولة العدل الإلهي ، والذي يقابله لفظ الإمام المهدي . ومن خلال هذا الاستعمال المشترك لهذا اللفظ لا يستطيع المتلقي التمييز بين المهدي الأول والإمام المهدي (عليه السلام) إذا ورد التكلم في المهدي الأول من قبل الرسول (ص) أو أمير المؤمنين والأئمة (ع) ، فلا يقام الفرق بين المهدي الأول والإمام المهدي (عليه السلام) إلا عند قيام أمر المهدي الأول (عليه السلام) ، وهذا سر من أسرار آل محمد ، ففيه يحدث التداخل بين الإمام المهدي والمهدي الأول (ع) . فالحديث الذي يطلق على المهدي الأول سينصرف إلى الإمام المهدي ، ومن هنا فإن المترقب والمتابع لحديث أهل البيت (ع) والذي يكون همه الإيقاع بالإمام المهدي (ع) ستفوت عليه الفرصة ، ولن يجني من مكروه شيئاً

( وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ) (الأنفال:30) .

نعم هم يمكرون والله تعالى يمكر بهم ولهذا عبر الإمام في الحديث السابق قائلاً انك سألتني عن أمر لو أن بني فاطمة عرفوه لحرصوا على أن يقطعوه بضعة ، بضعة ، هذا من أبناء عمومته ، فكيف بغيرهم . فهذه أمريكا لو علمت إن أول قيام الإمام المهدي (ع) لا يكون بالمباشرة منه (ع) ، بل يكون في المجتمع شخص آخر يقوم مقام الإمام ويتولى المهام عنه (ع) ، أو قل تقوم في المجتمع شخصية الإمام المهدي (ع) لا شخصه ، لسارعت أمريكا إليه ، ولما أمكن أن تكون قاعدة للإمام المهدي في المجتمع ، بل لضربت منذ أول نشوئها . ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

(2) إن وصية رسول الله (ص) السابقة نصت على تسمية الأئمة (ع) كلهم واحد بعد واحد وأطلق رسول الله (ص) لكل إمام اسم واحد ولم يثن أو يثلاث ( التسمية ) إلا في المهدي الأول ، وقطعاً الأئمة (ع) أكرم وأعظم من نزلة عند الله من المهدي الأول (عليه السلام) ، إلا إن الرسول (ص) لما وصل إلى المهدي الأول أخذ خطابه (ص) منحى جديد وتوجهاً جديداً ، فالأئمة (ع) باجمعهم ومن ضمنهم المستحفظ من آل محمد (ع) الإمام المهدي (محمد بن الحسن العسكري) باسم واحد لك منهم ، إلا أنه (ص) لما وصل إلى المهدي الأول أعطاه ثلاثة أسماء ( اسم كاسمي واسم أبي - عبد الله - واحمد والاسم الثالث المهدي )

وكما ان الحديث الوارد عنهم (ع) ببينة المهدي الأول (عليه السلام) بين  
الركن والمقام أيضاً ورد فيه تثليث التسمية :  
( إنه يبايع بين الركن والمقام اسمه أحمد وعبد الله والمهدي فهذه أسماءه  
ثلاثتها) 184 .

وهذا أمر على درجة كبيرة من الأهمية ، انتبه عزيزي القارئ إلى خاتمة  
الحديث الشريف (فهذه أسماءه ثلاثتها) وأهميتها ، فالإمام (عليه السلام) يريد  
أن يقول في هذا الحديث بأن هذا المهدي (عليه السلام) هو المهدي الأول لا  
الإمام المهدي ، لان الإمام (عليه السلام) اسمه (محمد) ، بينما نجد اسم المهدي  
الأول هو المنحصر في هذه الثلاثة .

**(3)** لو تدبرنا الوصية السابقة لوجدناها تستعمل الرمز والإيجاز ولا  
تعتمد على التصريح ، فإيراد رسول الله (ص) لحركة ظهوره المقدم  
تنص على إن المهدي الأول هو الذي يقوم بالأمر ، وهو الذي ينشئ  
الدعوة ، وذلك من خلال إشارة الحديث الشريف بلفظة : (أول  
المؤمنين) ، ولكن هذه الإشارة لم يكن الكشف عنها إلا بعد ظهور  
الوصي المنصور بالله وحده السيد أحمد الحسن ، فله الحمد وله المنة على

---

184 - غيبة الطوسي : ص 454 ، بحار الأنوار ج 52 : ص 291 ، معجم أحاديث  
الإمام المهدي للكوارني ج 1 : 453 ، الخرائج والجرائح للراوندي ص 1149 ، وفي  
منتخب الأنوار المضيئة للنجفي : ص 50 : من غير اللاحقة الأخيرة (فهذه أسماءه ثلاثتها) .



عظيم نعمائه . فانتبه إلى عدم تطرق الباحثين إلى بيان هذه الأحاديث على الرغم من خوضهم في كل صغيرة وكبيرة ، بل وخوضهم في كتب أبناء العامة ، وكتب غير المسلمين ، بل وغير الموحدين أيضاً .

(4) - إن أمر الظهور والقيام وحركة الإمام المهدي مخفي إلى وقت ظهور القائم (عليه السلام) ، وهذا ما أكد عليه أهل البيت (ع) ، فقد قالوا إن هَذَا الأمر من المستور الذي لا ينكشف إلا بوقته ، ولا ينبغي للإنسان التكذيب به أو إنكاره . فقد نص آل البيت (ع) على قدوم أمر الإمام المهدي على غير المتوقع فقد ورد عن أبي عبيدة الحذاء : قال : سألت أبا جعفر (ع) عن هذا الأمر ، متى يكون ؟ .

قال : إن كنتم تؤملون أن يجيئكم من وجه ، ثم جاءكم من وجه فلا تنكرونه (185) .

والمقصود بهذا الأمر كما هو معلوم أمر صاحب الزمان (ع) وقيام دولة العدل الإلهي والإمام هنا يحذر الناس من مغبة التكذيب لأن الأمر سيخرج لهم من وجه لم يحسبوا خروجه منه .

(5) نبه أهل البيت (ع) وأشاروا إلى أن الذي يلي أمر إدارة شؤون الإمام المهدي (ع) هو ولده بإشارات متعددة ، وإن كانت من طرف خفي . ومنها الحديث الوارد عن الإمام الصادق (ع) حيث يقول :

( إن الله أوحى إلى عمران أني واهب لك ذكرا سويا مباركا ، يبرئ الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، وجاعله رسولا إلى بني إسرائيل ، فحدث عمران امرأته حنة بذلك ، وهي أم مريم . فلم تحملت كان حملها بها عند نفسها غلام ، فلما وضعتها قالت : رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر كالأنثى أي لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل (والله أعلم بما وضعت) فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعدته إياه ، فإذا قلنا في الرجل منا شيئا فكدان في ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلك ))<sup>186</sup> .

(6) الإشارة إلى هذا الغموض في كلامهم (ع) فتارة لا يطلقون عليه اسما بل يكتفون بذكر (فلان بن فلان) أو (باسمه واسم أبيه) وهذا مما شاع عنهم (ع) ، وتارة أخرى يجرمون على أي شخص كان تسميته ، بل وينعتون من سماه بالكفر ، وأخرى يشيرون (ع) إلى أن هذا الأمر من الممكن الذي لا يباح به إلى وقت الظهور . إلى غير ذلك من المبادئ التكتمية التي سار عليها الأئمة (ع) في حفظ خطهم المهدوي ، وسيأتي ما يوضح هذه النقطة .

(7) - الأحاديث الواردة بكتمان سر آل محمد (ع) ، وهي أحاديث كثيرة جداً ، أورد الشيخ النعماني قسماً منها في بداية كتاب الغيبة ،

---

186 - أصول الكافي ج1 ص535 ، تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي ج1 ص101 ، بحار الأنوار ج52 ص119 - 120 ، إلزام الناصب ج1 ص56 .

حتى إن قسما من الأحاديث تخرج من أبا ح سرهم عن خط الولاية الإلهية ، فراجع .

(8) - إن ما كان مع رسول الله (ص) يكون مع الإمام المهدي (عليه السلام) حتى قال فيه أهل البيت (ع) انه (عليه السلام) يستأنف الإسلام كما استأنف رسول الله (ﷺ) من قبله ، واليوم أعيدت فينا معجزة من معاجز الرسول الأعظم محمد بن عبد الله (ﷺ) في القرآن ألا وهي معجزة الصرف . وفحواها إن الله سبحانه وتعالى تحدى في القرآن الكريم الناس عامة أن يأتوا بسورة واحدة من مثله

( فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ )

(البقرة:23)

ولكن الله تعالى صرف الناس عن هذا التحدي ولم يحاول أحد في بداية الدعوة الإسلامية إلى أن أتم النبي (ﷺ) قاعدته وثبت أركانه دولة مبهمة والناس مُصرفون عن هذا التحدي ، وسبحان الله عادت الكرة اليوم مع الإمام المهدي ووصيه بالمعجزة ذاتها ، فالأحاديث على الرغم من كل هذا الوضوح ، لم تكشف ولم يطلع عليها أحد إلا من اصطفى الله سبحانه ، فأنت تطالع اليوم بان من يخلف الإمام المهدي هم اثني عشر مهدياً ولا شبهة في هذا الأمر ، إلا لمن يريد أن يساءل أبناء العامة بإنكارهم حادثة يوم الغدير . فأنت تطالع اليوم إن مسألة تعدد المهديين في عصر الظهور مسألة طبيعية أيضاً

( بعث المهدي للمهدي بالبيعة )

وان مسألة أولاد الإمام المهدي مسألة طبيعية ، وان مسألة الممهد الذي يلي البيعة عن الإمام المهدي (ع) مسألة واضحة وجلية من رواياتهم (ع) . و ... و ... و ... الخ

(9) أن الأئمة (ع) اعتمدوا الدلالة الرمزية للوصول إلى أن الإمام المهدي لا يلي الحرب بل يقوم مقامه شخص آخر هو من يتولى التهيئة والبيعة والحروب وإدارة الأمور ومن هذه الأحاديث حديث رسول الله لجعفر فقال (ص) :

يا جعفر ألا أبشرك ؟ ألا أخبرك ؟ .

قال : بلى يا رسول الله .

فقال (ص) : كان جبرائيل عندي آنفا فأخبرني أن الذي يدفعها إلى القائم هو من ذريتك ( 187 .

ومنها الحديث القائل

(إنها تأتيه وهو جالس في بيته) .

أو الحديث الوارد عن رسول الله (ص) في هذا المضمون حيث يقول :  
(... فأما القائم فتأتيه الخلافة لم يهرق فيها محجمة من دم ... ) ( 188 .

---

187 - غيبة النعماني : ص 248 .

188 - راجع تمام الحديث في هذا الكتاب ص 68 .

وغير ذلك من الأحاديث الشريفة التي لا تخفى على من طالع الأحاديث المهدوية . فالأئمة (ع) يؤكدون على مسألة استلام الإمام المهدي (ع) الأمور جاهزة من قبل شخص معين من قبل الله تعالى ، إلا إنهم يشيرون إلى ذلك تلميحاً لا بشكل مكشوف وواضح .

(10) الحديث الوارد عن آل بيت العصمة ومهبط الوحي والتت . نزيل حيث يقول علي بن أبي طالب (عليه السلام)

( لا تقوم القيامة حتى تفقأ عين الدنيا ، وتظهر الحمرة في السماء ، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيهم عصاة لا خلاق لهم يدعون لولدي ، وهم براء من ولدي ، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم ، على الأشرار مسلطة ، وللجبابرة مفتنة ، وللملوك مبيرة ، تظهر في سواد الكوفة ، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب ، رث الدين ، لا خلاق له )<sup>189</sup> .

فعلي بن أبي طالب قصد في كلمة ولدي الأولى الإمام المهدي ( محمد بن الحسن - روعي فداه - ) وفي الكلمة الثانية المهدي الأول ( أحمد الحسن - روعي فداه - ) وهذا واضح من جهتين الأولى من الناحية النحوية والبلاغية لا يجوز تكرار الكلمة إن أمكن استعمال الضمير إلا

---

189 - الغيبة النعماني ص 149 ، وفي وبحار الأنوار وغيبة الطوسي وبشارة الإسلام

في حالات وهي من الضعف والركاكة ، وقد فصلوا القول بها . وعلي بن أبي طالب قطعاً سيد البلغاء والمتكلمين (عليه السلام) فلا و أراد به بودة الضمير على الشخص الأول لقال (وهم براء منه) .

أما من الناحية الثانية فكيف يكون المرء معنن الت بولي لش خص وفي الوقت ذاته بريء منه إلا أن يكون دجالا في لباس ال مدين والإيم بان (ببؤني بعلم إن كنتم صادقين) (الأنعام: 143) .

**(11)** كلمة أمير المؤمنين (ع) مع الاصبغ بن نباته والتي نقلناها في ه ذا الكتاب من مصادر متعددة والتي تحفظ الكثير عليها حتى أن بعض هم غير النص وأشار في هامش تحقيقه إلى ذلك ، مستندا بذلك إلى عقده القاصر ولم يعرف المراد منها ومن هو هذا الش خص الثالث عشر المذكور في كلام أمير المؤمنين والذي يطلق عليه تسمية المهدي ، وأشار إلى ذلك في الهامش على اعتبار إن هذا الأمر مخالف لمعتقد الإمامية .

**(12)** الاسم الذي يعلن في الصيحة ، وردت فيه الروايات انه يكون باسم (فلان ابن فلان) ، أو أن الحق مع (فلان وشيعته) ، أو غيرها المهم انه لم يقع التصريح باسم الإمام المهدي ، مع العلم انها لو قصدت الإمام المهدي لصرحت بأن اسمه محمد بن الحسن (ص) فالاسم مع روف ولا حاجة لإخفائه . بل إن هذا تصرح من أهل البيت (ع) بان المقصود منه هو المهدي الأول ، وليس الإمام المهدي .

وخذ هذا الحديث منهم (ع) فقد ورد عن حمران بن أعين ، قال : " سألت أبا جعفر (ع) ، فقلت له : أنت القائم ؟ فقال ( ... ) قد عرفت حيث تذهب ، صاحبك المبدح ال بطن ، ثم الح نزاز برأسه ، ابن الارواع<sup>190</sup> ، رحم الله فلانا )<sup>191</sup> .

ويورد آل البيت (ع) هذا المعنى بأكثر من حديث ليؤكدوه لشه يعتهم المتمسكين بجلهم ، كما ورد عن الإمام الصادق (ع) حينه ما سه ماله الحكم بن عبد الرحيم القصير قال :

( قلت لأبي جعفر (عليه السلام) :

قول أمير المؤمنين (عليه السلام) : بأبي ابن خيرة الإمام أهى فاطمة ؟ .

قال : فاطمة خير الخراير .

قال : المبدح بطنه المشرب حمرة رحم الله فلانا )<sup>192</sup> .

نعم رحم الله فلان ، بل والاهم من هذا كله انه (عليه السلام) - أي المهدي الأول حينما يقف بين الركن والمقام يشير إلى اسمه - كما سيتضح - فقد ورد في الرواية عنهم (ع) ذلك وقد اشرنا إليه سابقا ، وقد انتبه به

---

190 - الارواع جمع رائع وهم الحسان (ع) الذين يروعون ويفزعون الناس بمنظرهم هيبه

لهم (ع) .

191 - غيبة النعماني : ص 216

192 - البحار ج 51 : ص 42 .

بعض الأعلام من مدرسة آل البيت (ع) إلى هذا المورد وأشاروا إليه  
إشارات متفرقة ومختلفة ومنها ما أفاده العلامة المجلسي في بحاره ، ومما  
قاله السيد الصدر في هذا المجال وقد سبقت فيما مضى .

**(13)** ورد عن الإمام الصادق (عليه السلام) (أما أي لأعرفه باسمه واسم أبيه)  
وهو نص يؤكد على أن المقصود هنا هو غير الإمام المهدي ، هذا بعد  
أن انكشف الغطاء وظهر أمر قائم آل محمد (ع) ، وإلا فلا داعي لهذا  
التبطين في الكلام فالإمام المهدي (ع) معروف الاسم منذ عهد رسول  
الله (ص) ، بل ولا داعي لأن يقول الإمام (ع) انه يعرفه كميزة خاصة  
به . وقد مر الكلام في هذه النقطة بباب فروق التسمية .

**(14)** ورد إن أحمد بن محمد بن أبي نصر سأل الإمام أبا الحسن الرضا (ع)  
عن مسألة في الرؤيا فأبى الإمام وأمسك ، ثم قال له :  
( لو أعطيناكم كلما تريدون كان شرا لكم واخذ برقبة صاحب هـ  
الأمر ))<sup>193</sup> .

وما هذا إلا لاقتران علامات ظهور دعوة الإمام المهدي (عليه السلام) بالرؤيا  
، باعتبار الرؤيا وحي الله ، نبه آل البيت (ع) عليه ، وأشعاروا إلى  
مرتبته في آخر الزمان ، فقد ورد عن الإمام الصادق (ع) حين خرجت  
الرايات السود من خراسان انه قال



(اسكنوا ما سكن الليل والنهار فإذا رأيتمونا اجتمعنا على شئ نخص  
فانخدوا إليه بالسلاح) .

فهو أمر يتهلل له أهل السماوات فرحاً وأهل الأرض عنه به غافلون  
فالذي يحصل اليوم هو وحي عظيم كما عبر به النبي آل محمد (ع) ،  
فالسماوات قد تزينت مستبشرة حتى ظهرت بوادر هذا الاستبشار  
بفتح نافذة الاتصال بين عالمي الملك والملكوت - اقصد الرؤيا - ولهذا  
السبب قرنت الرؤيا مع الإمام صاحب (ع) في آخر الزمان وفي هذا  
ورد الكثير من الأحاديث ومنها ما ورد عن رسول الله (ص) قال  
( إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن وأصدقهم رؤيا ما أصدقهم  
حديثاً ) .

ورد عن النبي (ص) (صلى الله عليه وآله) انه قال :  
( إذا تقارب الزمان لم تكذب رؤيا المؤمن تكذب ، وأصدقهم رؤيا ما  
أصدقهم حديثاً ) .

وورد أن النبي (ص) قال  
( رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة )  
فالمسألة لم تكشف قبل الظهور ، بل هي محفوظة من قبل الله سبحانه  
وتعالى إلى أن خرج السيد أحمد الحسن ، فهم (ع) يريدون أن يقولوا أن  
الأمر موكل إلى وقته لذا كان هذا التركيز على الجانب الغيبي ، بل  
وورد عنهم (ع) التصريح بعدم ذكر اسمه بل حرمة ذلك الفعل إلى يوم

الوقت المعلوم كما سبق في حديث الإمام أمير المؤمنين والإمام الصادق (ع) ولا يمكن بحال من الأحوال حمل كلامهم (ع) في الإمام المهدي لأنه محدد الاسم منذ عهد رسول الله (ص) والأئمة من بعده يصرحون بتسميته فلماذا هذا الامتناع منهم في تسميته . وقد سبق التفصّل في باب التسمية . فراجع .

**(15)** ما ورد عنهم (ع) في باب الغيبة بان الإمام المهدي (ع) له غيبة صغرى وغيبة كبرى أو تامة على اختلاف تعبير الروايات ، بينما نجد المهدي الأول له غيبة واحدة ، فهو باب من أبواب التداخل حيث تحمل الجملة التي تخص المهدي الأول على الجنس فتكون شاملة للغيبتين فيتداخل المفهوم بين الغيبة الواحدة والغيبتين . وقد سبق شيء من التفصيل في مواضع سابقة من هذا الكتاب .

**(16)** تداخل الشخصيات حيث ذكر أهل البيت (ع) الشخصية الواحدة بعدة أسماء ، وهذا من أحد المصاديق الرئيسية لدخول أحداث أيام الظهور المقدس ، فمثلاً نجد أن المعروف بين الناس بل والمشهور إن النفس الزكية هو حسني ، ولكن لو دققنا ما في الأحاديث الشريفة لوجدنا أنه حسيني من ذرية الإمام الحسين (ع) وأما نسبه إلى الإمام الحسن فيرجع لكونه من ذرية الإمام العسكري لا إلى الحسن بن المجتبي (ع) ، بل إن بعض الروايات تسميه بـ (الحسيني) . وهذا من تداخل

الأحداث قطعاً لقطع السبيل على كل منتحل صفة المهدوية أو أحمد  
رجال الظهور المقدس .

## المهدي الأول

هو

( المولى الذي ولي البيعة )

ورد في الحديث

( يقبل القائم (عليه السلام) في خمسة وأربعين من تسعة أحياء : من حي رجل ،  
ومن حي رجلان ومن حي ثلاثة ، ومن حي أربعة ، ومن حي خمسة ،  
ومن حي ستة ، ومن حي سبعة ، ومن حي ثمانية ، ومن حي تسعة ، ولا  
يزال كذلك حتى يجتمع له العدد ) .

ولو طلبنا من آل محمد (عليهم السلام) أن يميّطوا اللثام عن معنى هذا الحديث ،  
ويظهروا لنا السر ، علمنا الجواب منهم (ع) من حديث الإمام الباقر

(عليه السلام) عن أول المهديين ، المولى الذي يتولى بيعة الإمام المهدي قبل خروجه ، حيث قال أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) :  
" يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب وأوما بيده إلى ناحية ذي طوى ، حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه ، حتى يلقي بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم ههنا ؟  
فيقولون : نحو من أربعين رجلا .  
فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ .  
فيقولون : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم ، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ، ويعددهم الليلة التي تليها . ثم قال أبو جعفر (ع) : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر <sup>194</sup> .  
فالحديث يقول كم انتم ها هنا ، والجواب : نحو من أربعين رجلا .  
والحديث الأول يقول هم خمسة وأربعون رجلا ، وهذا المولى الذي ذكره الحديث الشريف (أتى المولى) هو ذلك المولى الذي خصه الله تبارك وتعالى بان يكون حامل سر الإمام والمطلع على محل سكناه وموضعه وكل هذا وغيره له تفسير وربط وعلاقة بالحديث الشريف :

( له غيبتان ، أولهما قصيرة لا يعلم بمكانه فيها إلا خاصة شيعته ،  
والأخرى طويلة لا يطلع على موضعه فيها إلا خاصة مواليه في دينه ، وفي  
حديث إلا المولى الذي يلي أمره )<sup>195</sup> .

فالذي يكون مع الإمام ويلى أمره ، لحري بان يكون هو الذي يعرف  
مكان الإمام دون سائر الخلق ، ولو كان شخصا غيره لبعثه الإمام لأزله  
اكتم لسره وأحصن جانبا لأمانه (عليه السلام)<sup>196</sup> .

## الفصل التاسع

السيد احمد الحسن

هو اليماني الموعود والركن الشديد

وأول المهديين

---

195 - الغيبة للنعماني 170-171 / ح 1 و 2 و 5 .

196 - ذكرنا تفصيل لهذه النقطة في كتاب (قراءة جديدة في رواية السمري) فراجع .

التطابق بين الروايات في النهوض له (ع) فلننظر إلى روايات آل محمد ثم بعد ذلك نستخرج المراد من الجمع :

وأول ما يطالعنا منها وصية رسول الله (ص) السابقة والتي تقول إن الإمام المهدي (ع) يوكل الأمر من بعده إلى ابنه أول المهديين (ع) ، وان المهدي الأول يكون هو (أول المؤمنين) وهو الداعي الأول لذا فإن الإمام (ع) يأمر ولده المهدي ليتكفل أمر الظهور المقدس .

فالحجج على الخلق أربعة وعشرون حجة ( الأئمة والمهديين - ع ) ومن المعلوم إن اليماني تسبق حركته قيام آل محمد (ع) فهو غير الإمام المهدي قطعاً ، إذاً فلا بد أن يكون أحد الشخصين - المهدي الأول و اليماني - حجة على الآخر فحركة اليماني هي حركة تمهيدية لتمكين آل محمد (ع) . فأنت بين خيارين إما أن تقول :

إن المهدي الأول حجة على اليماني ، وبهذا يكون التطابق مع وصية رسول الله (ص) ، لكن هذا الاحتمال يعارض أمر آل محمد (ع) بالبيعة ليماني آل محمد (ع) وأمر آل البيت (ع) بالقدوم له وإعلان البيعة بين يديه (فأنهض إليه) (فاتوه) ولو حبوا على الثلج هذا أولاً .

وأما أن تقول إن آل البيت (ع) أمرونا ببيعة اليماني (ع) وهو الحجة على المهدي الأول (عليه السلام) فتقع عند ذلك بمخالفة وصية رسول الله التي تقول

إن الوصي لا يمكن أن يكون عليه حجة إلا إمام زمانه (ع) فالحسين (ع) ليس عليه حجة إلا الإمام الحسن (ع) وهكذا باقي الأئمة (ع) ، وله هذا أكد ونبه سيدي ومولاي يماني آل محمد السيد احمد الحسن (ع) بان شخصية المهدي الأول (ع) هي نفسها شخصية اليماني الموعود .

فقال :

(أما بالنسبة لحدود شخصية اليماني فقد ورد في الرواية عن النبي ما قرأ (ع) ) وليس في الرايات راية أهدي من راية اليماني ، هي راية هدى ، لأنه يدعو إلى صاحبكم ، فإذا خرج اليماني حرّم بيع السلاح على الناس وكل مسلم ، وإذا خرج اليماني فأنهض إليه فإن رايته راية هدى ، ولا يحل لمسلم أن يلتوي عليه ، فمن فعل ذلك فهو من أهل النار ، لأنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم<sup>197</sup> .

وفيها :

أولاً / (لا يحل لمسلم أن يلتوي عليه فمن فعل ذلك فهو من أهل النار) : وهذا يعني أن اليماني صاحب ولاية إلهية فلا يكون شخص حجة على الناس بحيث إن إعراضهم عنه يدخلهم جهنم وإن صلوا وصاموا إلا إذا كان من خلفاء الله في أرضه وهم أصحاب الولاية الإلهية من الأنبياء والمرسلين والأئمة والمهديين .

ثانياً / ( أنه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم ) : وال مدعوة إلى الحق والطريق المستقيم أو الصراط المستقيم تعني أن هذا الشخص لا يخطأ فيدخل الناس في باطل أو يخرجهم من حق أي أنه معصوم ومنصوب العصمة وبهذا المعنى يصبح لهذا القيد أو الحد فائدة في تحديد شخصية اليماني أما افتراض أي معنى آخر لهذا الكلام (يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم) فإنه يجعل هذا الكلام منهم (ع) بلا فائدة فلا يكون قيداً ولا حداً لشخصية اليماني وحاشاهم (ع) من ذلك.

النتيجة مما تقدم في أولاً وثانياً إن اليماني حجة من حجج الله في أرضه ومعصوم منصوص العصمة ، وقد ثبت بالروايات المتواترة والنصوص القطعية الدلالة إن الحجج بعد الرسول محمد (ص) هم الأئمة الإثني عشر (ع) وبعدهم المهديين الإثني عشر ولا حجة لله في الأرض معصوم غيرهم وبهم تمام النعمة وكمال الدين وختم رسالات السماء . وقد مضى منهم (ع) أحد عشر إماماً وبقي الإمام المهدي (ع) والإثني عشر منهم مدياً ، واليماني يدعو إلى الإمام المهدي (ع) فلا بد أن يكون اليماني أول المهديين لان الأحد عشر مهدياً بعده هم من ولده (ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (آل عمران:34) .

ويأتون متأخرين عن زمن ظهور الإمام المهدي (ع) بل هم في دولة العدل الإلهي والثابت أن أول المهديين هو الموجود في زمن ظهور الإمام المهدي



(ع) وهو أول المؤمنين بالإمام المهدي (ع) في بداية ظهوره وتحركه لتهيئة القاعدة للقيام كما ورد في وصية رسول الله (ص) . ومن هنا ما ينحصر في شخص اليماني بالمهدي الأول من الإثني عشر مهدياً .<sup>198</sup> .

وبعد أن أتضح الحق بشكل عام لمن أراد الحق ، بأن شخص المهدي الأول هو اليماني الموعود ، وإن هذا التفريق خطة رسمها آل البيت (ع) للحفاظ على التخطيط الإلهي لليوم الموعود - كما مر علينا في فصل سابق .

أما من أراد الوقوف على الخطوط التفصيلية فقد تفضل بها أحد الأخوة أنصار الإمام المهدي ((الشيخ حيدر الزياتي)) بكتاب تحت اسم (اليماني الموعود حجة الله) .

ومن الشخصيات الأخرى المزامنة لعصر الظهور والتي تأخذ الدور الأساسي في الحركة هي الرايات المقبلة من خرسان ، فلنطالع هذه الروايات ونقف عند حدود الممكن منها :

#### الرواية الأولى -

ما ورد في الحديث عن الإمام الباقر (ع) بقوله :

( إن لله تعالى كترا بالطالقان ليس بذهب ولا فضة ، اثنا عشر ألفاً ما بخراسان شعارهم : " أحمد ، أحمد " يقودهم شاب من بني هاشم على بغلة

شهباء ، عليه عصابة حمراء ، كأني أنظر إليه عابر الفرات . فإذا سمعتم  
بذلك فسارعوا إليه ولو حبوا على الثلج )<sup>199</sup> .

#### الرواية الثانية -

ما أخبر به أمير المؤمنين (ع) عن ظهور الإمام المهدي (ع) :  
( وأن رجلا من ولدك مشوم ملعون جلف جاف منكوس القلب فظ  
غليظ قد نزع الله من قلبه الرأفة والرحمة ، أخواله من كلب ، كأني أنظر  
إليه ولو شئت لسميته ووصفته وابن كم هو . فيبعث جيشا إلى المدينة  
فيدخلونها فيسرفون فيها في القتل والفواحش ، ويهرب منه رجل من  
ولدي زكي نقي ، الذي يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا  
 . وإني لأعرف اسمه وابن كم هو يومئذ وعلامته . وهو من ولد ابني  
الحسين الذي يقتله ابنك يزيد ، وهو الثائر بدم أبيه . فيهرب إلى مكة  
ويقتل صاحب ذلك الجيش رجلا من ولدي زكيا برياً عند أحجار الزيت )

200

#### الرواية الثالثة :

قال رسول الله (ص) :

199 - منتخب الأنوار المضيئة ص 343

200 - كتاب سليم بن قيس تحقيق محمد باقر الأنصاري ص 309

( يقتل عند كتركم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلا لم يقتله قوم ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فائتوه فبايعوه فإنه خليفة الله المهدي )<sup>201</sup>

الرواية الرابعة:

قال رسول الله (ص) :

( تجيء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد فمن سمع بهم فليأتهم فبايعهم ولو حبوا على الثلج )<sup>202</sup>

الرواية السادسة :

عن أمير المؤمنين (ع) أنه قال :

( ويح للطالقان فإن الله عز وجل بها كنوزا ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته وهم أيضا أنصار المهدي في آخر الزمان )<sup>203</sup>

الرواية الخامسة :-

وفي حديثهم الوارد عنهم (ع) :

---

201 - بحار الأنوار ج 51 ص 83

202 - بحار الأنوار ج 51 ص 84

203 - بحار الأنوار ج 51 ص 87

( ثم تجئ الرايات فيقتلونهم ثم يجي خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فأتوه  
فبايعوه ، فإنه خليفة الله المهدي )<sup>204</sup>

الرواية السادسة:

عن عبد الله بن مسعود قال : كنا جلوسا حول رسول الله (ص) إذ دخل  
فتية لبني هاشم فتغير لونه فقلنا : يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك  
الذي نكره فقال :

(( إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا وإن أهل بيتي سـ يلقون  
بعدي بلاءا وتطريدا وتشريدا حتى يجي قوم من هاهنا وأومى بيده نحو  
المشرق أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه قالها مرتين  
أو ثلاثا فيقاتلونهم فينصرون عليهم فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى  
يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا  
فمن أدرك ذلك فليأتها ولو حبوا على الثلج )<sup>205</sup>

الرواية السابعة:

---

204 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) الشيخ علي الكوراني ج 1 ص 427

205 - مناقب أمير المؤمنين (ع) محمد بن سليمان الكوفي ج 2 ص 110

كنا جلوسا عن النبي (ص) ذات يوم ، إذ أقبل فتية من بني عبد المطلب ، فلما نظر إليهم رسول الله (ص) اغرورقت عيناه . فقلنا : ( يا رسول الله ، لا نزال نرى في وجهك شيئا نكرهه ؟ قال :

(( إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سـ يلقون بعدي بلاء وتطريدا وتشريدا ، حتى يجئ قوم من هاهنا - وأشار بيده إلى المشرق - أصحاب رايات سود ، يسألون الحق فلا يعطونه - حتى أعادها ثلاثا - فيقاتلون فينصرون ، ولا يزالون كذلك حتى يدفعونها إلى رجـ ل من أهل بيتي ، فيملأها قسطا وعدلا ، كما ملئت ظلما وجورا ، فمـ من أدركه منكم فليأته ولو حبوا على الثلج )<sup>206</sup>

الرواية الثامنة :

علي بن أبي طالب (ع) ، قال :

( قال لي رسول الله (ص) : لا تقوم الساعة حتى يقوم قائم الحق ، وذلك حين يأذن الله (عز وجل) له ، فمن تبعه نجا ، ومن تخلف عنه هلك ، الله ، الله ، عباد الله ، فأتوه ولو حبوا على الثلج ، فإنه خليفة الله (عز وجل) وخليفتي )<sup>207</sup>

---

206 - دلائل الإمامة الطبري : ص 442

207 - دلائل الإمامة : ص 452

الرواية التاسعة :

أن رسول الله (ص) ذكر المهدي (ع) فقال :  
( من رآه فليتابعه ولو حبوا على الثلج النار فإنه خليفة الله في  
أرضه )<sup>208</sup>

الرواية العاشرة:

ما ورد في الحديث عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر الباقر (ع) قال : قال  
لي :

( يا أبا الجارود إذا دار الفلك وقالوا : مات أو هلك ، وبأي واد  
سلك ، وقال الطالب له : أنى يكون ذلك وقد بليت عظامه فعند ذلك  
فأرتجوه ، وإذا سمعتم به فأتوه ولو حبوا على الثلج )<sup>209</sup> .

الرواية الحادية عشر:

وورد عن النبي (ص) انه قال

( إنا أهل بيت اختار لنا الله الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتي سـ يلقون  
بعدي بلاء وتشريداً وتطريداً ، حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات  
سود . يسألون الحق فلا يعطونه . فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سـ ألوا

---

208 - شرح الأخبار : للقاضي النعمان المغربي ج 3 ص 359

209 - كتاب الغيبة : للنعماني ص 154

فلا يقبلونه ، حتى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قس طاكم ما  
ملئوها جورا ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج) <sup>210</sup> .

الرواية الثانية عشر:

قال رسول الله (ص)

( يقتل عند كتركم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحد منهم ثم  
تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلوهم قتالا لا يقاتله قوم ثم  
ذكر شابا فقال إذا رأيتموه فبايعوه فإنه خليفة المهدي) <sup>211</sup>

الرواية الثانية عشر :

ورد عن رسول (ص) قوله :

( إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فائتوها ولو حبوا على  
الثلج فان فيها خليفة الله المهدي) <sup>212</sup> .

التفصيل في الروايات :

---

210 - معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) : للكوراني ج 1 ص 381

211 - بشارة الإسلام : ص 30

212 - بحار الأنوار ج 51 ص 82

وبعد هذا السرد لروايات آل البيت (ع) نلتمس منهم المخرج من الفتن و الابتلاءات ، ولنرى في أي النقاط كان الاشتراك في هذه الأحاديث ، وفي أيها كان الافتراق .

نقاط الاشتراك في الأحاديث :

ونقبل أولاً على نقاط الاشتراك في هذه الروايات فنجد مدها العناصر مشتركة فيها ما يلي :

1- كل هذه الأحاديث تتحدث عن زمن الظهور المقدس . وهذا واضح جلي لمن دقق فيها .

2- إقبال الرايات من المشرق ، ويكون صاحب هذه الرايات مطالب بالبيعة . وإلا فكيف يتسنى لإنسان مبايعة رجل لم يطالب بالبيعة ، هذا أولاً ، وثانياً إن رسول الله (ص) لما أمر بوجوب بيعة هذا الشاب إنما عني أن الأمر فيه ، وإلا لما أمر رسول الله (ص) بتلك البيعة ، فان كان رسول الله (ص) يطلب له البيعة فكيف يحق له أن يتخلف عن الأمر الإلهي الصادر من رسول الله (ص) ، والمكلف بتنفيذه . وهذا علي بن أبي طالب (ع) يقول فيها ما مضمونه :

( والله إنما لعندي أهون من عفة عن ) .



- 3- الروايات تذكر أن هناك ظلم لآل محمد ، وتشريد ، وطرده من الأقطار . حتى أنهم يطلبون الحق فلا يعطونه ، ويفعلون ذلك مرة أخرى ف لا يعطونه أيضاً . ولقد تحقق ذلك والله المنة والحمد فقد طالبهم السيد احمد الحسن بما انزله الله في شأنه بل ببعضه ، فأبوا وأستغشوا ثيابهم وأصروا واستكبروا استكبارا ، فانا لله وإنا إليه راجعون .
- 4- اشتهاق الاقتتال والحروب ، وامتلاء الأرض ظلما وجورا . وهذا واضح في وقتنا الراهن ولا ينكره عاقل .
- 5- جمع كبير من الروايات تنص على أن هنالك شخصية محدد تقود هذه الرايات .
- 6- لا بد أن يكون هذا الشخص معصوما ، بل وحجة من حجج الله على الخلق ، ولذا أمر أهل البيت (ع) بوجوب بيعته ووجوب الإقبال إليه ومناصرتة . بل وان تسميته (منا آل البيت ) (ع) دال على العصمة بعد أن عرفنا معنى البيت ومعنى الآل (213) .
- 7- على الجميع تحمل أي نوع من أنواع الضغوط والقنود إليه ولو زحفاً على الثلج . وشده المبالغة في النصرة واضحة جدا ولا تحتاج إلى تعليق . و تحمل الحملات التي ستمارس ضده حيث يسقط في المجتمع هو

وأتباعه إلى درجة إن الروايات تصفهم (بأناس لا خلاق لهم يومئذ عند أهل الكوفة) .

8- هذا التشدد من آل البيت في التبليغ يحمل في طياته إن هناك جهات متعددة تكون مناهضة لهذه الحركة وتقود ضده حروباً إعلامية تكون مسموعة من قبل المجتمع ، وهذا التعقيم الإعلامي الضخم من قبل أعداء آل محمد (ص) لقطع حلقة الوصل بين آل البيت والناس سواء في هذا باستدراج الناس إلى الدنيا أو بتزييف الحقائق بحيث يمتنع الناس عن مناصرة الحق المتمثلة برجل من آل البيت (أتاح الله لبرجاء من آل البيت) ، فيطلبون الحق أكثر من مرة فلا يعطونه ، ولا يستجيب له الناس إلا بصولة السلاح .

تنوير :

قبل الانتقال إلى جوانب الافتراق بين هذا الأحاديث لا بد من إطلاقة على موضوع البيعة التي أمر أهل البيت (ع) أتباعهم ولزومهم لهذا الشخص . فنقول وعلى الله الاتكال :

إن هذه الراية الخرسانية لم تأت من فراغ ، أو ظهرت إلى صعيد المطالبة بالاستخلاف الإلهي فجأة ، ودون سابق مطالبة ، بل أن الروايات دالة

على إنهم طالبوا بهذا الأمر ، بل طالبوا بهذا الحق أكثر من مرة كما تصفه الروايات كما في الحديث عن الرسول الأمين (ص) :

( ... يسألون الحق فلا يعطونه . فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه ، حتى يدفعوا إلى رجل من أهل بيتي ، فيملؤها قسطا كما ملئوها جورا ، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج ) اه . .

وفي حديث آخر عنه (ص)

( حتى يجيء قوم من هاهنا - وأومى بيده نحو المشرق - أصحاب رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه - قالها مرتين أو ثلاثا فيقتلونها فينصرون عليهم ... ) اه . .

وغير ذلك من الأحاديث الدالة على هذا ، إذا فالروايات تصفه بأنه طلب حق ، أي أن مطالبته بالحكم وتشكيل حكومته العالمية بأنه حق ، فيظهره الله بقوة السلاح لا على هذه البقعة فقط ، بل في الكرة الأرضية جميعاً ، هذا من جانب . ومن جانب آخر بما أن أهل البيت (ع) قالوا فبايعوه دل هذا على ثلاثة أشياء لا اقل وهي :

**1-** انه يطالب الناس بالبيعة ، وإلا فكيف تتم البيعة لشخص لم يرشده نفسه للبيعة أساساً ، وقد مر علينا انه يطالب بالبيعة ويطلب الحق الذي فرضه الله تعالى له ، فالإنسان بين مسألتين أما أن يطلب ما ليس له وهذا باطل ومحرم عليه ، وأما أن يطلب حقه أو حقه الله تعالى له ولهذا يجب عليه البروز لأمر الذي كلفه الله تعالى به ، إن

وجد الناصر والمعين . ولهذا فقد طالب هذا الرجل بالحق الذي  
أوجبه الله تعالى له فلم يعط ، وسيفتح الله على يديه البلاد جميعا  
-2 إن البيعة لهذا المقبل والتي تصفه الروايات تارة برجل من آل البيت  
- ع - وتارة أخرى تصفه بفتى من بني هاشم ، وتارة تصفه بأبيه  
خليفة المهدي ، وتارة تصفه بأنه خليفة الله ، وأخرى تصفه بأبيه  
المهدي . فيوجب آل البيت - ع - على الناس هذه البيعة بل ولا  
يعذر أي متخلف عنها حتى تجتمع الروايات على وجوب الإقدام لها  
ومناصرتها ولو حبوا على الثلج .

-3 إن هذا الشخص معصوم ، وإلا فلا يمكن بأي حال أن يوجب أهل  
البيت (ع) بيعته والقدوم إليه - ولو حبوا على الثلج - لما عرفنا  
من إن أهل البيت لا يأمرؤن بالبيعة لشخص لم ينصبه الله تعالى وفي  
خبر طويل رواه أبو جعفر الطبري في كتابه دلائل الإمامة عن الإمام  
المهدي (ع) :

( إن شخصاً سأله قائلاً أخبرني يا مولاي عن العلة التي تمنع القوم  
من اختيار إماماً لأنفسهم .

قال : مصلحاً أو مفسداً ؟ .

قلت : مصلح قال هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا  
يعلم احد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد ؟ .

قلت : بلى .

قال (ع) : فهي العلة أوردتها ببرهان ينقاد بذلك عقلك :  
اخبرني عن الرسل الذين اصطفاهم الله وان نزل علم عليهم علمه ،  
وأيدهم بالوحي والعصمة ، إذ هم أعلام الأمم ، وأهدى للاختيار  
منهم ، مثل موسى وعيسى (ع) هل يجوز مع وفور عقلهم وكمال  
علمها إذا هم هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق وهما يظن ان  
انه مؤمن ؟ .

قلت : لا .

قال (ع) : فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه اختار  
من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلاً ، ممن لم  
يشك في إيمانهم وإخلاصهم فوقعت خيرته على المنافقين قال الله عز  
وجل : (وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا) (الأعراف:155)  
وقوله تعالى : (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَرَى اللَّهَ جَهْرَةً  
فَأَخَذْتُكُمُ الصَّاعِقَةَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) (البقرة:55) .

فلما وجدنا اختيار من اصطفاه الله تعالى لنبوته واقعا على الأفسد  
دون الأصلح وهو يظن انه الأصلح دون الأفسد ، علمنا أن لا  
اختيار إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور ، وتكن الضمائر وتنصرف عليه

السرائر ، وان لا خطر من لاختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع  
خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصلاح )<sup>214</sup> .  
بل إن هذا المنع من اختيار الناس هو الثابت عند أتباع المذهب  
الإمامي فهذا العلامة الحلي يقول

( والإمامة تثبت عندنا بالنص ، وليس الطريق إليها الاختيار  
، ولا الإجماع ، بل لا يثبت إلا بالنص من النبي (ص) . كما  
نص على علي (ص) ، والأئمة من ولده (الأحد عشر) . وقد  
بيننا ذلك في علم الكلام )<sup>215</sup> .

لكن سبحانه الله ، حقق قولهم (ع) : والله لتغربلن ولتمحصن  
وليخرج من الغربال خلق كثير ، فإننا لله وإنا إليه راجعون فقد نادى  
علماء آخر الزمان بديمقراطية أمريكا ، بل ووجه سبب الانتخابات  
أيضا . وسيأتي كلام آخر في هذا الشأن في موضوع قادم إن شاء  
الله تعالى .

\*\*\* \*\*

نقاط الافتراق في الأحاديث :

---

214 - دلائل الإمامة ص 274 ، معاجز الإمام المهدي للسيد هاشم البحراني ص 35 .

215 - منتهى المطلب (ط.ق) العلامة الحلي ج 2 ص 984

أما نقاط الافتراق في الرايات السود فقد وقعت في جهات ، فلنأتي عليها ولننظر هل يمكن الجمع بينها ، فان من أهم القواعد التي يسير عليها القوم القاعدة التي تقول :

( إن جمع الأحاديث خير من طرحها )

ونقول من باب (( ألزموهم بما ألزموا به أنفسهم )) كما قال آل البيت (ع) . ومن هذا الاختلاف في :

**1-** إن الرايات المقبلة تارة تقول الرواية من المشرق ، وأخرى تقول إنها من الطالقان ، وثالثة تقول إنها من خرسان ، فأبي الروايات أدق وأبيها نأخذ .

والحق إن هذا مما تحفظ آل البيت (ع) في إظهاره ، كما قدمنا فيما تقدم لكي لا تستغل هذه الإشارة من قبل أعداء آل البيت الطامعين في الدنيا الدنية فيتلبسوا في الصفات علما إن آل البيت قد نزلوا الدرب في هذا الشأن ولكن بصورة إشارات سريعة ومن غير إطالة وقوف حيث نجد الرواية التالية تحل هذا الإشكال يقول الإمام الباقر (ع) :

(إن لله تعالى كترا بالطالقان ليس بذهب ولا فضة ، اثنا عشر ألف ما بخراسان شعارهم : " أحمد : أحمد " يقودهم شاب من بني هاشم

على بغلة شهباء ، عليه عصابة حمراء ، كأني أنظر إليه عابر الفرات .  
فإذا سمعتم بذلك فسارعوا إليه ولو حبوا على الثلج<sup>216</sup> .  
فأنت ترى عزيزي القارئ أن الإمام الباقر تارة ينسب الحديث إلى  
منطقة الطالقان ( الكتر ) وأخرى إلى منطقة خراسان ل . . ( الكتر )  
أيضاً ، ولا تظن إن الإمام (عليه السلام) يتحدث عن مجموعتين قوامهم ما  
(اثناعشر ألفاً) ، بل هما مجموعة واحدة وهذا واضح من الحديث  
لمن دقق .

**2-** إن معالم الحديث غير واضحة فالقائد لهذا الجيش المقبل متنقل وغير  
ثابت في الروايات فهو تارة المهدي ، وتارة خليفة المهدي ، وثالثة  
شابا من بني هاشم ، ورابعة اليماني الموعود ، وخامسة خليفة الله .  
وسادسة خليفة رسول الله (ص) فما هو المخرج من هذا التناقض  
والتعارض .

والجواب حول هذا السؤال متيسرة الآن:

فبعد هذه الجولة في الحديث الشريف حيث إن المهدي الأول اسمه الثالث  
( المهدي ) وهو خليفة الله لأن حيث رسول الله (ص) السابق قال فيه (هو  
خليفتي وهو خليفة الله) كما سبق فراجع ، وأما قول قسما من الروايات  
( شاباً ) فإن المهدي الأول يخرج شابا موقفا على تعبير روايات آل محمد



ابن اثنان وثلاثين عاما كما مر في كتاب (النور المبين في أخبار الصادقين) وغيره من كتب الأنصار ، إذاً فالجميع متفقة على شخصية واحدة وهي شخصية المهدي الأول السيد احمد الحسن (ع) .

**3-** لا شك أن وجوب هذه البيعة من الأئمة (ع) توجب أشياء كثيرة .  
منها النص على العصمة ، وإلا فلا يمكن لعاقل أن يقول أن الأئمة (ع) يوجبون بيعة غير المعصوم فالمعصوم (لا يخرج الناس من هدى ، ولا يدخلهم في باطل) كما ورد عنهم (ع) وبيعة غير المعصوم تدخل الناس في باطل شاء الإنسان أم أبي ، ومن هنا وردت روايات عنهم (ع) إن هناك دولة معصومة تقوم قبل الإمام المهدي تسلمه الراية ، ومنها الرواية التي رواها عن أمير المؤمنين علي (ع)

(( فإذا انقضى ملك بني فلان ، أتاح الله لأل محمد برجل منا أهل البيت يسير بالتقى ويعمل بالهدى ، ولا يأخذ في حكمه الرشاك ، والله أني لا عرفه باسمه واسم أبيه . . . ثم يأتينا ذو الخال والشامتين العادل الحافظ لما استودع فيملاها قسطاً وعدلاً ))<sup>217</sup>

فهذا نص منهم (ع) على عصمة هذه الحكومة فمميزاته في حكومته انه

يسير بالتقى في حكومته .

يعمل بالهدى في حكومته .

ولا يؤخذ في حكمه الرشا في حكومته أيضاً .

وسوف نأتي في مستقبل البحوث القادمة (إن شاء الله) على توضيح هـ هذه الشخصية التي أكد عليها آل البيت (ع) والذي يعرفه أمير المؤمنين (ع) باسمه واسم أبيه ، والتي ... والتي ... والتي .

1- تؤكد الروايات أن الرايات السود تقبل وفيها خليفة (الله المهدي) ، ومنها الرواية التي رواها الشيخ علي الكوراني في معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) :

(( من تبعه نجا ومن تخلف عنه هلك . الله ، الله عباد الله فأتوه ولو حبا ووا على الثلج ، فإنه خليفة الله عز وجل ))<sup>218</sup> .

ومنها ما رواه في باب آخر من المعجم :

(( يقتل عند كذا زكركم ثلاثة كلهم ابن خليفة ، ثم لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم ، ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبا ووا على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدي ))<sup>219</sup> .

---

218 - معجم أحاديث الإمام المهدي : ج 1 ص 403

219 - ج 1 ص 425 .

ومن المفروغ منه إن النهوض يكون للإمام المهدي وإلا فاسكنوا ما سكن الليل والنهار على حد تعبير الروايات ، أو كما في حديث ثاني إن كل راية ترفع قبل القائم فهي راية طاغوت ، وفي حديث ثالث كن حلساً من أحلاس بيتك ، وفي حديث إذا رأيتمونا اجتمعنا على شخص ... إلى غير ذلك الكثير .

## الفصل العاشر

في الرايات

التي يقترن بها عصر الظهور

بعد أن ثبت لنا وجود المهديين بالتواتر المقطوع به ، وعرفنا إن المهدي الأول يكون وجوده سابق على ظهور الإمام المهدي (ع) ، وقبل ملئ الأرض قسطاً وعدلاً ، وبهما (ع) يكون التطبيق الكامل للقانون الإلهي والمهدي الأول هو من يمهد للإمام المهدي (ع) سلطانه .

بعد هذا ننطلق حول بحث آخر متزامن مع عصر الظهور ألا وهو وجود الحركات المضلة الأخرى ، وهذه الحركات تمتاز بجزء القدسية والتدليس بالحق ، لذا لا بد أولاً أن نطالع حديثهم (ع) ليعطونا القول الفصل في هذا المجال ، لتجنب السقوط في الهاوية ولا نقول مع القائلين (ارجع يا بن فاطمة) أو نتأول عليه القرآن كما أخبرنا بذلك أهل البيت (ع) متبعين في كل ذلك أهل الضلالة والعمى .

ومن خلال حديثهم (ع) نلاحظ أن هناك ظهور ثلاث فرق متزامنة ومنتحلة ذات الصفة التي يخرج بها القائم (ع) ، أي صفة القدسية والشريعة ، ومن هنا فهي تمثل حركة مضادة لحركة الإمام المهدي (ع) من جهتين الأولى في تصديها للسافر للإمام المهدي والثانية في إسقاط محل القدسية الشرعية في نفوس الناس لما يرونه في هؤلاء الدجاله من ابتعاد عن جانب الحق والصواب وممارسة أبشع أنواع الاستغلال لحق فوق الغير والأقسام الثلاث هي :

- 1- خروج سبعين دجالاً .
- 2- اثني عشر راية كل راية تدعي مودة آل البيت (ع) .
- 3- راية ترفع من أحد أبناء الحسن وهي راية ضلالة .

أولاً :

إن خروج القائم (ع) أي المهدي الأول للإمام المهدي (ع) يكون من مدينته مدينة البصرة ، فقد ورد عن أمير المؤمنين (ع) في خبر طويل ( ... ألا وان أولهم من البصرة ، وآخرهم من الإبدال ... )<sup>220</sup>.

كما سبق أن أثبتنا ذلك في موضوع سابق<sup>221</sup> ، فيكون ظهر المهدي الأول مقرون بظهور أحد الدجالين الذين انتحلوا صفة الموالاتة للمهدي الأول ، وقد خرج هذا الدجال بصفته داعياً لرسول الإمام المهدي السيد المنصور بالله أحمد الحسن ، ثم انشق هذا الدجال ((وهو حيدر مشيت)) فكان أول الدجالين ، وهو من أهالي ميسان ، معروف النسب ، بل إن أعمامه من شيوخ آل بو محمد وهو مقدمة الدجالين كلهم كما ورد عن رسول الله (ص) بقوله :

( يخرج الدجال من دجلة البصرة ، وهو مقدمة الدجالين كلهم ، وهو ليس مني ، أما بقية الدجالين فمني ) .

علماً إن دجلة البصرة هي مدينة ميسان ، فقديمًا لم تكن ميسان معروفة باسم واحد ، فميسان هي دجلة البصرة والناصرية فرات البصرة فلا وجود لدجلة والفرات في مدينة البصرة ، بل إن النهرين يلتقيان في منطقة كرمة علي والذي يدخل إلى مدينة البصرة هو شط العرب فلا دجلة ولا

---

220 - دلائل الإمامة للطبري (الشيوعي) : ص 318 ، بشارة الإسلام ص 181 .

221 - راجع كتاب النور المبين في أخبار الصادقين .

فرات ، بل إن آل البيت (ع) قد بينوا هذا الأمر بما لا يحتمل الشك فوصفوه بدقة رغم عدم معرف هذه المنطقة واشتهارها بهذا الاسم حيث ذكرت (إن أول الدجالين من ميسان) ، وهذا الدجال الأول هو الوحيد من بين الدجالين عامي النسب ، وان حاول إن يتزيا بغير زيته فأصعب ملعونا من جهتين من جهة وقوفه بوجه رسالة السماء ، ومن جهة أخرى بانتسابه إلى غير أبيه ( ملعون من انتسب إلى غير أبيه ) ثم يتبعه هذا الدجال جماعة الدجالين وهم من ذرية النبي الأعظم (ص) ومن هذه الأحاديث ما ورد عن سليم بن قيس الكوفي قال : خطب علي بن أبي طالب " السليمان " بالكوفة فقال :

( أيها الناس أئزموا الأرض من بعدي ، وإياكم والشذاذ من آل محمد . فإنه يخرج شذاذ آل محمد ، فلا يرون ما يحبون ، لعصيانهم أميري ، ونبذهم عهدي . وتخرج راية من ولد الحسين ، تظهر بالكوفة بدعامة أمية . ويشمل الناس البلاء ، ويتلى الله خير الخلق ، حتى يميز الحبيث من الطيب ، ويتبرأ الناس بعضهم من بعض ، ويطول ذلك حتى يفرج الله عنهم برجل من آل محمد ( ص ) . ومن خرج من ولدي فعمه بل بغير عملي ، وسار بغير سيرتي ، فأنا منه برئ ، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي ، فإنما هو جزور وأيام . والدجالين من ولد فاطمة ، فإن من ولد

فاطمة دجالين . ويخرج دجال من دجلة البصرة ، وليس من بني ، وهو  
مقدمة الدجالين كلهم) <sup>222</sup> .

فميسان كانت جزء من مدينة البصرة ((دجلة البصرة)) وتندرج فيها ،  
فإذا ذكرت البصرة ذكرت ميسان ضمناً ، وليبان أوضح نأخذ من أهل  
البيت (ع) الحكم الفصل في هذه المسألة ، فقد ورد عن رسول الله (ص)  
انه قال علي (ع) :

(( يا علي إن الله أهبط آدم بالهند وأهبط حواء بجدة والحياة يا صبهان  
وإبليس بميسان )) <sup>223</sup>

فهنا ذكر رسول الله (ص) لعلي إن هبوط إبليس (لع) بميسان بالتحديد ،  
وفي حديث آخر لعلي (ع) قال لابن عباس :

(( أعلم أن البصرة مهبط إبليس ومغرس الفتن ... )) <sup>224</sup>

وما ذلك إلا لما تقدم من إن ميسان جزء من مدينة البصرة حسب التقسيم  
القديم للمدينة البصرة . فسبحان الله فهذه التربة التي انطلق منها ابن  
امشتت (شتت الله عمره وعمر كل من عادى آل البيت) هي بعينها

---

222 - الملاحم والفتن السيد بن طاووس الحسني ص 122 .

223 - تحف العقول- ابن شعبة الحراني ص 11

224 - بحار الأنوار - العلامة المجلسي ج 33 ص 492

مهبط إبليس كما في الحديثين كما ورد عنهم (ع) أيضاً في حديثهم حول قصة آدم (ع) ومهبطه :

( وكان مهبطه من جنة عدن في شرقي الهند واهبط الله عز وجل حواء بجدة . . وإبليس في ساحل بحر الابله )

وساحل بحر الابله هي ميسان قال فيها الفراهيدي في الصحاح (( مدينة إلى جنب البصرة ))<sup>225</sup> ، بل هي دجلة أي شاطئ البصرة بالتحديد ويحددها صاحب معجم البلدان بقوله إن ( الابله : بلدة على شاطئ دجلة البصرة العظمى )<sup>226</sup> .

وهذه المدينة التي خرج منها أول دجال (حيدر مشنت) على أمر الإمام المهدي ووصيه ، هي بعينها القرية التي دخلها العالم (عليه السلام) مع موسى (عليه السلام) فاستطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما ففي رواية أبي اسحق عن محمد مسلم :

( أهل قرية لئاما فاستطعما أهلها قيل هي الابله ) .

وهي من جملة المدن الثلاث عشر التي تقاتل الإمام (ع)<sup>227</sup> .

---

225 - الإصحاح : ج 4 : ص 1619 .

226 - معجم البلدان 1 : 76

227 - راجع كتاب معجم أحاديث الإمام المهدي : للشيخ الكوراني ج 4 : ص 34 .





علمه ومعادن حكمه وتراجمه وحيه وجعلنا مع القرآن والقرآن معناه لا نفارقه (228).

فأنظر عصمك الله من الزلل وخطل القول إلى حديث سيد الموحدين وأمير المؤمنين الذي يميز العلم ميرا ففيه تركيز على نقاط أهمها الآن أربعة نقط :

أولها : إن الأمة ستفترق إلى (73) فرقة .

ثانيهما : تقسم هذه الفرق إلى ضالة ومهدية . من الضالة (60) فرقة تأخذ بركاب العامة ، و (12) من هذه الفرق الضالة تكون منتحلة لمودة آل البيت (ع) ، وفرقة واحدة ناجية مهديّة .

ثالثها : إن تمييز الفرقة الناجية هي الفرقة التي التزمت بالوصي - من علي بن أبي طالب إلى يوم القيامة أي الأئمة والمهديين (ع) - ( أنا وأوصيائي من بعدي إلى يوم القيامة ) كما يمكن أن يوجه الحديث الشريف التوجيه الصحيح والحقيقي له فمن المعلوم إن علي كل إمام خارجة تخرج على وصي حجة الزمان فالرسول (ص) خرجت خارجته بمركب العامة (60) فرقة ) ثم واكب الأئمة (ع) كل إمام خارجة كانت في زمنه فالفرقة الثانية

عشر من الاثني عشر فرقة كلها تنتحل مودتنا أهل البيت (ع) فهذه  
الفرقة الثانية عشر تخرج على الإمام المهدي ووصية (ع) التي تخرج .  
رابع النقاط : إن معرفة الوصي تكون من خلال الوصية من رسول الله  
(ص) أو قل المبلغ الشرعي (من ثبتت شرعيته) ومن خلال ملازمة  
للقرآن الكريم :

( وخزانه على علمه ، ومعادن حكمه ، وتراجمه وحيه ، وجعلناه مع  
القرآن والقرآن معنا لا نفارقه ) .

والأحاديث في هذا الشأن كثيرة جداً ومنها ما أورده الشيخ الطوسي عن  
علي (ص) يقول لرأس اليهود على كم افترقتم فقال على كذا وكذا  
فرقة. فقال علي (ع) :

( كذبت يا أبا اليهود ، ثم أقبل على الناس فقاموا والله لوثنيتم لي  
الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم ، و بين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، و  
بين أهل الزبور بزبورهم ، و بين أهل القرآن بقراءتهم . أيها الناس ،  
افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة ، سبعون منها في النار ، و واحدة  
ناجية في الجنة ، و هي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى (ع) ، و  
افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة ، إحدى و سبعين في النار ، و  
واحدة في الجنة ، و هي التي اتبعت شمعون وصي عيسى (ع) ، و ستفترق  
هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة ، اثنتان و سبعون فرقة في النار ، و  
فرقة في الجنة ، و هي التي اتبعت وصي محمد (ص) ، و ضرب بيده على



( أسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفياي قد خرج فارح بل  
إلينا ولو على رجلك قلت : جعلت فداك هل قبل ذلك شيء ؟ قال :  
نعم ، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام وقال : ثلاث رايات : راية  
حسنية ، وراية أموية ، وراية قيسية ، فيناهم [ على ذلك ] إذ قد خرج  
السفياي فيحصدهم حصد الزرع ما رأيت مثله قط )<sup>232</sup> .

فالراية الحسنية من العلامات الأكيدة التي تسبق تمكين الإمام المهدي من  
الأرض ، وهي راية ضلالة كما سمعنا ، بل إن القطع بكونها ضالة مضللة  
متحقق لأنها تكون مرافقة لفترة حركة اليماني الموعود ، وهي غير مقتدية  
ولا متبعة لحركة اليماني ، فهي ملتوية عليه . وهي بهذا من دعاة النار  
وهذا ما يؤكد الإمام الصادق (ع) في الحديث الوارد عنه بقوله (ع) بعد  
أن سأله ابن السراج :

( متى فرج شيعتكم ؟ . قال : إذا اختلف ولد العباس ، ووهى سلطانهم ،  
وطمع فيهم من لم يكن يطمع ، وخلعت العرب أعنتها ورفع كل ذي  
صيصية صيصيته ، وظهر السفياي وأقبل اليماني ، و تحرك الحسني ، خرج  
صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله (ص) ... )<sup>233</sup> .  
ويوجد أكثر من حديث في هذا المجال .

---

232 - بحار الأنوار - ج 25 ص 271

233 - بحار الأنوار - ج 25 ص 242

# الخاتمة

وزن . . . ملاحظ  
ف . . . ي . . . ها أه . . . . . م انه نقاط

وبعد هذه الجولة من البحث تبين لنا ما يلي :

1- إن اللفظ المنصرف إلى صاحب الزمان (ع) : (المهدي) هـ و م ن  
الألفاظ الموزعة بين شخصية الإمام المهدي ، والمهدي الأول  
والأحاديث الواردة بهذا الاسم تارة يراد منها الإمام (ع) وتارة يراد  
منها الوصي (ع) على تفصيل سبق بيانه . وبهذا يندفع الكثير من  
الإشكالات التي تخص عصر الظهور على بيان سبق شرحه ، فراجع

2- إن الرسول (ص) قد نبه إلى أول المهديين (السيد احمد مداح من)  
وذكره تلميحاً في العديد من المواضع وتبعه على هذا الأمر الأئمة  
(ع) فله منزلة على بقية الخلق بعد الأئمة الأطهار (ع) .

3- استخدم أهل البيت (ع) مفهوم تداخل الشخصيات أو قل الترميز  
لشخصية عصر الظهور (قائم آل محمد - ع) بعد ما بين كثرة  
ومتفرقة كالمهدي واليماني والمنصور والحارث ودابة الأرض وطالع  
المشرق وأول المؤمنين ونجمة الصبح ونجمكم و ... و ... و ...

4- إن ال... .. تخطيط  
لمسألة ظهور المهديين (ع) وبرزهم على الساحة الاجتماعية من  
الأمم . نور التي اختص بها ما أه . . . ال . . . يت (ع)  
ول . . . يم . . . يحوا وي . . . تكلموا بها إلا الخاصة مواليهم كجابر  
بن عبد الله الأنصاري وأب . . . و خالد الكابلي ، وأبو بصير

وبعضهم من شيعتهم، علمنا إنهم لم يعمطوهم اسمه، وبعض الأمور التي تتعلق بحركة الظهور على تفصيل مرعلينا في ثنايا الكتاب، فراجع.

## 5- من خ . . . . . لال النقطة

السابقة تنكشف التناقضات التي وردت في الكثير من الروايات والتي سبقت الإشارة إليها في طيات الكلام والتي لطلما توقف صالح العلماء الأواء . . . . . بل عندها فراجع.

## 6- إن مسألة الاعتقاد بالمهديين من ضروريات المذهب الجعفري لورود

أحاديث المهديين بشكل متواتر لدى الشيعة الإمامية . فقد رواه جمع من الثقة الذين يستحيل تواطئهم على الخطأ أو الكذب، وذكرنا قسما من هذه الأحاديث في أكثر من موضع في هذا الكتاب فراجع.

## 7- انكشف لنا الإشكال الموجود منذ مئات السنين والقائم على كيفية

توجيه الأحاديث التي تقول إن الأئمة . . . . . حمة (ع) ( ثلاثة عشر ) لا كما هو معروف ( اثني عشر ) أو قل ( اثني عشر ) من ذرية علي ) ، بعد استعراض الأحاديث الدالة على هذا المطلب وبيان إنها أحاديث متواترة معنى ، على تفصيل سبق بيانه في ثنايا الكتاب فراجع.



**8-** إن الخط العام الذي رسمه أهل البيت (ع) هو الرسمة مائة ومثلها بها الرسول الأعظم (ص) في أمته ، ثم خط الإمامة ومثلها اثنا عشر من إماماً منذ استشهاد الرسول (ص) إلى الإمام المهدي ( محمد بن الحسن العسكري ) (ع) ، ثم خط الهداية ومثلها اثنا عشر من مديا من صلب الإمام المهدي (ع) . وهذين الخطين (خط الإمامة وخط الهداية) هما الذين عناهما رسول الله (ص) بتبليغهم لأمر الله بقوله : ( يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ لَنْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ) (المائدة: 67) حيث قال الرسول (ص) : ( هذه في علي وفي أوصيائي إلى يوم القيامة) على تفصيل سبق بيانه فراجع .

**9-** إن الانتقال في المنهج الإلهي تكون تدريجية لتعريف الناس وجعلهم يتقبلون الانتقال ، ولهذا جاءت الغيبة الصغرى ثم تلتها الغيبة الكبرى ، ومن هذا الباب جاء الظهور الأصغر للإمام المهدي بوصيه ورسوله ثم يعقبه الظهور الأكبر له (ع)

**10-** لا بد من ابتلاء أمة محمد الحقيقية (أي الفرقة الناجية) بالعقبة (ومما أدراك ما العقبة) أي بوصي الإمام المهدي قبل قيام الإمام (ع) أي قبل قيام دولة العدل الإلهي وبهذا ينكشف السر الإلهي في الحديث الشريف (ستفترق هذه الأمة إلى ثلاثة وسبعون فرقة كلها في النار إلا واحدة) على بيان سبق شرحه فراجع .

**11-** لابد من قيام الرايات الضالة المضلة التي تتشبه به بصوت الحق وليست فيه من شيء فترفع اثني عشر راية كلها تنتحل مودة أهل البيت (ع) لا يعرف أي من أي فيعيش المجتمع التخبط وعند مداها يتخلون عن ركيزة الدين وهي حاكمية الله وينادون بحاكمية الناس (وعندها تنطق الروبيضة) كما هو حال الأمة اليوم فتري الناس سكارى وما هم بسكارى فلا هم يهود ولا هم نصارى ، على بيان سبق تفصيله فراجع .

**12-** من الرايات التي أكدت عليها الروايات وأعطتها جانباً من الأهمية لكيلا ينخدع الناس بها وتستميلهم من حيث يشعرون أو لا يشعرون هي راية الحسيني التي ليست بشيء كما ما في الحديث الشريف التي تشبهه بلباس الدين ، وراية السيد الفياني التي تغدق الأموال وعليها مسحة إسلامية كما في الروايات على بيان سبق تفصيله .

**13-** وفي الكتاب تفاصيل وكشف لإشكالات محكمة في المذهب الجعفري تكفل هذا الكتاب بحلها بالقرآن الكريم وسنة آل البيت (ع) ، وما كان توصل الباحث إليها إلا بفضل السيد المنصور بالله يمانى آل محمد السيد أحمد الحسن (ع) فالكتاب لا يعد إلا كونه تدوين لبعض كلماته الطاهرة فالسلام عليه يوم ولد ، ويوم يستشهد ، ويوم يبعث حياً . سلاماً دائماً .

والحمد لله وحده .

الحمد لله وحده .

الحمد لله وحده .

# الفهرس

الصفحة	العنوان	ت
3	الإهداء	1
5	المقدمة	2
8	التمهيد	3
13	الفصل الأول	4
	( قضية الامتحان الإلهي )	5
		6
22	الفصل الثاني	7
	( قراءة جديدة في وصية رسول الله - ص - )	8
45	الفصل الثالث	9
	( المهديون في حديث أهل البيت - ع - )	10
68	الفصل الرابع	11
131	التفرقة بين الإمام المهدي والمهدي الأول (ع)	12
	الفصل الخامس	13
143	( القرآن والمهدي الأول )	14
154	الفصل السادس	15

	( المهدي والمهديون سيرة تكاملية )	
161	الفصل السابع	
	( من هو القائم - ع - )	
175	الفصل الثامن	
	( الخط العسكري والمهدي الأول - ع - )	
177	إضافة	
	( المهدي الأول هو المولى الذي ولي البيعة )	
187	الفصل التاسع	
	( المهدي الأول هو اليماني الموعود )	
162	إنارة	
	( التفصيل في الروايات )	
195	الفصل العاشر	
	( في الرايات الضالة التي تقترب بظهور الإمام المهدي )	
210	الخاتمة	
	الفهرس	